



الجنرال السر دافد بروس

رئيس مجمع تقدم العلوم البريطاني لسنة ١٩٢٤

مقتطف نوفمبر ١٩٢٤

امام الصفحة ٣٦١

المقتطف

الجزء الرابع من المجلد الخامس والستين

١ نوفمبر (تشرين الثاني) سنة ١٩٢٤ - الموافق ٤ ربيع الثاني سنة ١٣٤٣

منع الامراض

من خطبة الرأسة للسردافد بروس في مجمع العلوم البريطاني الذي عقد في مدينة تورنتو بكندا في السادس من اغسطس الماضي وقد ترجمناها عن جريدة التيمس

تمهيد

اول ما يجب عليّ هو اسداء الشكر للجنة المجمع البريطاني على الشرف العظيم الذي اولتني اياه باختياره لمنصب الرأسة
لم اعرف في اول الامر لماذا اخترتُم رأيّ ان الشرف الذي مُنحتهُ انما هو
عائد الى اطباء الجيش كلهم اعترافاً بالعمل الجيد الذي قاموا به زمن الحرب العظمى
في منع الامراض وتخفيف آلام المصابين بها

تذكرون ان هذه هي المرة الرابعة التي التأم فيها هذا المجمع في كندا وكانت الخطب
التي القيت في المرات الثلاث السابقة في تقدّم علم الاركيولوجيا وعلم الطبيعيات. والآن
وانا من الاطباء يتاح لي ان اخاطبكم عما جدّ فيما نعرفه عن الامراض وعلاجها ومنعها
فكثروا في مقدار ما يفقده الناس بسبب المرض. منذ عهد غير بعيد قال وزير
الصحة اثباتاً لفائدة الطب المنعني ان العمال في انكلترا يفقدون كل سنة عشرين مليوناً
من اسابيع العمل بسبب المرض. وهذا مثل ما لو انقطع ٣٧٥ ٠٠٠ عامل عن العمل
سنة كاملة وقد حُسب حديثاً ان خسارة انكلترا وويلس من المرض سنوياً تساوي
٦٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ جنيه. فلا بد للطب من ان يغير موقفه في المستقبل فيعدل عن
الدفاع الى الهجوم اي يجب ان لا ينتظر ان يمرض الناس حتى يعالجهم بل عاين ان
يهاجم اسباب الامراض ويزيلها قبلما تفعل فعلها. فلا يقال في المستقبل اشتدّ المرض
على زيد فاستدعى الطبيب لمعالجته بل على الطبيب ان يفحص زيدا قبل ان يظهر

المرض فيه ويشير عليه بما يلزم لحفظ صحته ودفع المرض عنه . وعلى رجال الصحة ان يتدبروا كل ما يحيط بالناس ويجعلوه منطبقاً على ما يستلزمه علم الصحة . وقد يقال انه سوف يمضي وقت طويل قبلما يشيع هذا التغيير ويعمل الناس به . ولكنه قد شاع الآن بعض الشيوخ وتوقف مرعة انتشاره في المستقبل على انتشار العلم ونهضهم الامور . ويجب ان يتعلم الناس عامة ان اكثر الامراض مما يمكن منعه وان يقولوا كما قال الملك ادورد السابع انه « اذا كانت الامراض مما يمكن منعه فلماذا لا تمنع » (ثم اشار الخطيب الى ما فعله باستور الذي اثبت ان للامراض ميكروبات تسببها ومن ثم ابتداء مكافحة الامراض على اسلوب علمي لمنع حدوثها . والى ما فعله لستر واستشهد بما قاله السر كليفورد البت الذي سمى الطب المنمي « انتقالاً من صناعة مبنية على المشاهدات والتجارب الى علم عملي مبني على البحث العلمي — من حرفة وتقليد وفراسة الى علم مبني على التحليل وعلى معرفة النواميس والقواعد السككية — من وصف لاعراض سطحية الى كشف للاسباب الداخلية — من قواعد واحكام تتناول الكيفيات الى اقيسة تتناول الكميات » ثم قال)

حالما عرف ان الامراض المعدية سببها جراثيم حية تنبّهت الافكار في عالم الطب كله الى هذا الموضوع ولم يمض وقت طويل قبلما كشفت الجراثيم المسببة لكثير من اهم الامراض . ولا حاجة بي الى ذكرها كلها مرضاً مرضاً ولكن وقفاً التأم هذا المجموع اول مرة في كندا كانت الميكروبات التي تسبب السل والتيفويد وحمى مالطة والكوليرا والمalaria والدفتيريا والتنتوس قد كشفت كلها ووصفت . ولكن يجب ان لا يستنتج من ذلك ان كل الامراض المهمة سببها جراثيم حية فان امراضاً كثيرة تصيب نوع الانسان لها اسباب اخرى مثل الالكحولزم (الداء الناشئ عن ادمان المسكرات) والافات الناتجة عن نقص في التغذية او عن نقص في المواد اللازمة للنمو او عن عدم وجود هذه المواد . فالكساح وهو من شر الافات التي تصيب اولاد العمال سببه الاكبر نقص في هذه المواد . ويقال ان نصف الاولاد في ازقة الفقراء من مدننا الكبيرة مصابون بهذا الداء . ومن الامراض التي ليس لها سبب ميكروبي كل الافات الناتجة عن نقص او زيادة في مفرزات الغدد الداخلية . ومن هذا القليل او هو اشد منه نكابة ضعف الصحة المزمن والامراض التي تنتجها او تقوئها الاحوال غير الصحية التي نراها في مدننا الكبيرة كفساد هواء المساكن وازدحام السكان وهي المعروفة بامراض البيئة

حمى مالطة

ولنعد الى الامراض المعدية . بعد ما تعرف المكروبات او الجراثيم التي تسبب هذه الامراض ونستفرد يُشرع في وسائل اتقاؤها وهذه الوسائل مختلفة وساذكر واحدة من ابسطها بسردي تاريخ الوقاية من حمى مالطة بالاختصار لانه كانت لي يدفيه توجد هذه الحمى في سواحل البحر المتوسط وفي كل افريقية الى بلاد الراس وفي الهند والصين وفي بعض انحاء اميركا . لما دخلت مالطة سنة ١٨٨٤ وجدت انه يصاب بها كل سنة نحو ٦٥٠ من الجنود والبحارة ومتوسط ما يقيمه كل واحد منهم مريضاً في المستشفى ١٢٠ يوماً فكان ايام مرضهم في الجزيرة تبلغ ٨٠٠٠٠ يوم كل سنة وقد دخلت مالطة في حوزة بريطانيا منذ بداءة القرن الماضي . فاهتم الاطباء بهذه الحمى ووصف اعراضها ولكنهم لم يصلوا الى الوقاية منها . ففي سنة ١٨٨٧ كشف المكروب المسبب لها وهو المكروككس مليتنسس واشتد الاهتمام حينئذ بدراسة هذه الحمى وطبائع مكروبها ولكن على غير جدوى لانه لم يكشف شي لا يشير الى كيفية الوقاية منها ولا سيما في المستشفى البحري حيث بُذلت كل وسيلة خُطرت على البال للوقاية منها وذلك بفحص مياه الشرب والمرتفعات وعمل كل ما تستدعيه النظافة التامة . ولكن كل الوسائل الصحية التي اتخذت لم تفد شيئاً ولا هدت الى مصدر هذا المكروب . وكل بحار دخل المستشفى لاي مرض كان مهما كان طفيفاً كان يصاب بحمى مالطة ويطول مرضه بها فيرسل الى انكلترا مريضاً

ودام الحال على هذا المنوال ١٧ سنة اي الى سنة ١٩٠٤ وحينئذ قلمت وزارة البحرية ووزارة الحربية مما رأتا من كثرة المرضى في حامية مالطة وطلبتا من الجمعية الملكية بلندن ان تعنى بالبحث عن سبب هذه الحمى فارسلت الجمعية لجنة الى مالطة تلك السنة دام عملها الى سنة ١٩٠٦ . ففي السنة الاولى بحثت هذه اللجنة في كل سبيل يحتمل وصول مكروب الحمى به فدرست كيفية وصول المكروب الى الجسم وكيفية خروجه منه وما يجري له وهو خارج جسم الانسان وفعلة المرضي في غير الانسان من انواع الحيوان فلم تهتد الى سبيل بقي الانسان منه لكنها وجدت هذا السبيل في السنة التالية اي سنة ١٩٠٥ وذلك بمجرد الصدفة

ففي سنة ١٩٠٤ امتحنت فعل المكروب بالمعزى كما امتحنته بغير المعزى من الحيوانات . وقطعان المعزى كثيرة في مالطة تساق في الشوارع وتحلب امام بيوت الذين يشترون لبنها فلحقحت بعض المعزى بملقاح فيه مكروب هذه الحمى ولما رأت ان

حاررتها لم ترتفع ولا ظهر فيها عرض آخر من اعراض الحمى اهملتها حاسبة انها موقاة من هذا المرض بطبعها

وكان في هذه اللجنة طبيب مالطي اسمه زامت كان عنده عزتان من المعزى الذي وجد انه موقى من الحمى ففحص دمهما في ربيع سنة ١٩٠٥ اي بعد خمسة اشهر فوجد انه يحتوي على مكروبات متجمعة فيه Agglutinated كانه جمعها وغراها معاً فاستغرب ذلك لانه ثبت قبلاً ان المعزى لا تصاب بهذه الحمى فلا بد من ان هذا المكروب قد عاش وتكاثر في بدن هاتين العزتين حتى تجمع في دمهما ولذلك اعيد امتحان المعزى فثبت ان هذا المكروب لا يفعل بها ولكن لما امتحنت مبرزات معزى مالطة كلها وجد المكروب في مبرزات نصفها وفي لبن عشرينها ومن ثم عرفت ان هذا المكروب يصل الى الناس من شربهم لبنها فامر رجال الحكومة بمنع اللبن من الطعام مطلقاً ومن ثم الى الآن لم يصب احد من حامية مالطة بهذه الحمى . وصارت مالطة من اصح البلدان بعد ان كانت من اضرها بسبب هذه الحمى ولذلك استخدمت مالطة وقت الحرب الاخيرة كصح للجند

هذه طريقة من الطرق المعروفة للوقاية من الامراض المعدية اي اكتشاف الجرثومة الحية التي تسبب المرض ودرس طبائعها واكتشاف طريقة لمنع فعالها بالانسان وهي افضل طرق الوقاية

التيفويد والتلحم

والوقاية من الامراض المكروبية طرق اخرى من ذلك الطريقة الكثيرة الاستعمال في الوقاية من حمى التيفويد . فان الاسلوب الاساسي الصحيح لمنع هذه الحمى هو الاعتماد على الوسائل الصحية ولا سيما شرب الماء النقي وانشاء المصارف التي تجري فيها كل المبرزات . فعلى الذين ينامون حفظ الصحة العمومية ان يهتموا ليكون للسكان مساكن فيها ما يكفي من النور والهواء المطلق والماء النقي الصالح للشرب والمصارف المتقنة . ولا سبيل لانفاق الاموال انفع من انفاقها في هذه الطرق الثلاثة وهي المساكن المستوفية لشروط الصحة والماء النقي والمصارف المتقنة . فاذا انتشرت حمى التيفويد بين قوم فانتهارها دليل على ان الماء الذي يشربونه ملوث بمكروب هذه الحمى او ان في مصارفها خللاً والمسؤول عن ذلك رجال الصحة . ففي بلاد الانكليز حيث الوسائل الصحية مستوفاة قلت حوادث التيفويد خمسة عشر ضعفاً عما كانت منذ خمسين سنة (اي تقع الآن اصابة واحدة حيث كانت تقع ١٥ اصابة منذ خمسين سنة)

ولكن قد لا يكون اتخاذ هذه الوسائل في حين الامكان كما اذا كان الجيش في ميدان القتال وحينئذ تدعو الضرورة احياناً الى اتخاذ وسيلة اخرى للوقاية من التيفويد ولو كانت اقل نفعاً من الوسائل المذكورة آنفاً وهي وسيلة التلقيح او التطعيم فهذه الوسيلة المشابهة للتطعيم من الجدري هي الطريقة الثانية من طرق الوقاية من الامراض المعدية ومقادها ان يصاب الانسان بالمرض المعدي اصابة خفيفة تقيه من الاصابة الثقيلة بتوليد الاجسام المقاومة Antibodies في دمه^(١) فكانت التيفويد اول مرض وقى الانسان منه بالتطعيم كما يوقى من الجدري واول من اثبت ذلك السر المورث ريت في مدرسة الطب العسكرية فانه اشار به ومارسه بهمة المعهودة وكان الغرض منه بنوع خاص تقليل الوفيات بهذه الحمى في جنودنا الذين يرسلون الى الهند

لما نشبت الحرب في جنوب افريقية في اول هذا القرن لم تكن هذه الطريقة قد شاعت وكان عدد جيشنا في تلك الحرب ٢٠٨٠٠٠ فاصيب ٥٨٠٠٠ منه بالتيفويد مات منهم ٨٠٠٠. ولكن كان يوجد دائماً من جيشنا المحارب في ميدان القتال في الحرب العظمى الاخيرة مليون وربع مليون في المتوسط ومع ذلك لم يصب منهم بالتيفويد سوى ٧٥٠٠ مات منهم ٢٦٦ فقط وبعبارة اخرى ان عدد جيشنا في هذه الحرب كان اضعاف ما كان في جنوب افريقية ومع ذلك كانت حوادث التيفويد في هذه الحرب اقل جداً منها في حرب جنوب افريقية

ويعلم من المصادر الفرنسية ان الجنود الفرنسية لم تكن تطعم في اوائل الحرب كالجنود البريطانية وكانت النتيجة في الستة عشر شهراً الاولى مدهشة فانه اصيب فيها بالتيفويد من الجنود الفرنسية ٩٦٠٠٠ مات منهم ١٢٠٠٠ ولم يصب فيها من الجنود البريطانية سوى ٢٦٨٩ مات منهم ١٧٠. ثم طعم الجنود الفرنسيون كلهم فوقهم التطعيم من التيفويد كما وقى جنودنا. فلا شبهة في ان التطعيم الوافي من التيفويد من اعظم ماتم في الحرب الاخيرة للوقاية من الامراض

التنوس في الحرب

الطريقة الثالثة للوقاية من الامراض الميكروبية نشأت في هذه المدة ومدارها على الحقن بمصل يعد للوقاية ويسمى بالمصل المضاد لسم المرض. ومن اشهر انواع

(١) يقال الآن انه اذا دخلت ميكروبات مرض جسم انسان نشأ فيه اجسام صغيرة تأكل هذه الميكروبات او اتضاها سميت antibodies فترجتها بالمضادات

المصل الجارية هذا الجرى المصل المضاد للنتنوس (الكزاز) والمصل المضاد للدفتيريا اما النتنوس فكان يحسب الى عهد قريب اقل الامراض كلها فان الذين يصابون به كان يموت منهم ٨٥ في المائة على الاقل . ويستحضر المصل المضاد للنتنوس بحقن الخيل بمقادير كبيرة من سم النتنوس ومتى تولد في دمها المقدار الاكبر من المضادات (Antybodies) — يستخرج هذا الدم ويترك حتى ينفصل مصله فيكون فيه مقدار كبير من مضادات السم الاصلي فاذا صب شيء من هذا المصل في دم انسان ساعده على مقاومة سم المرض الى ان تتولد فيه مضادات السم ولذلك فالوقاية بهذا المصل وقتية في جنب الوقاية الناتجة من التلقيح او التطعيم او من المرض نفسه او من الحالة المرضية الناتجة عن التطعيم او التلقيح . فان التطعيم الواقي من التيفويدتي الجندي سنتين واما المصل المضاد للنتنوس فيقيه اسبوعاً او عشرة ايام على الاكثر ولذلك يستحيل تطعيم كل الجنود في جيش كبير للوقاية بل لا بد من الانتظار الى ان يصاب احد به فيعالج بالمصل الواقي منه

لما ارسل الجنود اول مرة الى فرنسا في اغسطس سنة ١٩١٤ ارسل معهم مقدار قليل من هذا المصل للمعالجة لا للوقاية ولكن بعد ما نشبت الحرب بقليل كثرت الاصابات بالنتنوس كثرة مخيفة وللحال ارسل جانب كبير من المصل على جناح السرعة . وبعد شهرين من بدء الحرب صدر الامر بان كل من يجرح يطعم بهذا المصل باسرع ما يمكن . وبعد مدة دل الاختبار على انه يجب ان يطعم الجريح اربع مرات بين كل مرة واخرى اسبوع فجاء ذلك مساعداً للجريح حتى يقوى على مقاومة سم النتنوس وكانت النتيجة نجاحاً تاماً

ففي اغسطس وسبتمبر كان يصاب بالنتنوس تسعة او عشرة من كل الف جريح ويموت من المصابين به ٨٥ في المائة وبعد استعمال المصل كما تقدم قل عدد المصابين من الجرحى الى نحو واحد في الالف وقلت الوفيات الى اقل من نصف . والواقع انه لم يصب بالنتنوس من الجيش البريطاني سوى ٢٥٠٠ مات منهم ٥٥٠ ولولا هذا المصل لاصيب منهم على الراجح ٢٥٠٠٠ مات منهم ٢٠٠٠٠ . وهذا من اوضح الادلة على فائدة ما بلغناه في الوقاية من الامراض

ان اساليب الوقاية من هذه الامراض اي حمى مالطة وحمى التيفويد والتنتنوس تمثل الطرق الرئيسية الثلاث للوقاية من الامراض الميكروبية في حمى مالطة بالرجوع الى المصدر ومنع المرض من اصله وفي التيفويد بادخال المرض في حالة

خفيفة بواسطة التلقيح او التطعيم لكي تزيد قوة الجسم على المقاومة . وفي التنوس بان ندخل الى دم الجريح مادة مضادة اسم المرض مستحضرة من مصل حيوان آخر لكي تقاوم سم المكروبات حالما يتكون

السل

وهناك امراض اخرى مكروبية مهمة لا يمكن ان تقاوم بهذه السهولة مثال ذلك السل (التدرن) وهو مرض منتشر في المسكونة كلها ومن افقتك الامراض بالشعوب المتقدمة . وقد عرف من اقدم الازمنة ولكن سببه المكروبي لم يعلم الا في عصرنا لما اكتشفه كوخ . وقبل اكتشافه اتخذت وسائل كثيرة للوقاية منه فانه من الامراض التي للبيئة شأن كبير فيها فان مصدره وموطنه المساكن المزدحمة بالسكان التي لا تدخلها الشمس ولا يتجدد هوائها

ان المرحوم الاستاذ ادمند باركس استاذ الهيجين في مدرسة الطب الحربية قلل حدوث الاصابات بالسل في الجيش البريطاني بتوسيع الفسحة التي تخصص للجندي في الثكنة وتكثير تعرضها للهواء المطلق . ويقال انه لما بلغ الجنرال فون ملتي (الالماني) موت باركس قال انه يجب على جيوش اوربا كلها ان تجتمع يوم دفنه في هيئة طابور وتحني التحية العسكرية بالسلاح اكراما لا كبر صديق قام للجنود

والوقاية من السل تتوقف اصلاً على اصلاح البيئة وتعليم الناس حتى يعيشوا عيشة صحية . ووسائل هذه الوقاية الآن اولها اصلاح الاحوال الصحية العمومية وحينئذ تزيد مقاومة اجسام الافراد والجماعات لهذا المرض زيادة كبيرة . ثم ان السل يحدث بالعدوى فكل من يصاب به يكون مكروب السل قد جاءه اما من انسان مصاب بالسل او من بقرة مصابة به فالوسيلة الثانية للوقاية من السل ان يعرف وجود المرض في من يصاب به ويعالج ويفصل عن غيره اذا كان سله من النوع الشديد العدوى وذلك بانشاء عيادات خاصة بالمسلولين وتعيين لجان تعنى بتمريرهم واقامة مصحات ومستشفيات ومستعمرات يقيمون فيها . وقد اجتمعت هذه الوسائل الآن في بريطانيا العظمى

والوسيلة الثالثة التوبركولين الذي يعرف به وجود المرض والدرجة التي بلغها ولكن لا بد من اخذ ما ينسب اليه بالخطر الشديد مخافة التسرع في الحكم او المبالغة في الفعل

وسنأتي على تمة هذه الخطبة النفيسة في الجزء التالي

الذهب من الزئبق

من اغرب ما يذكر في تاريخ العلم ان اهل الكيمياء من القدماء قالوا يتحول الزئبق الى ذهب فانكر قولهم اكثر الذين بحثوا في هذا الموضوع . والآن رأى اثنان من علماء الكيمياء الالمان ان الزئبق يتحول الى ذهب ولكن لا بالطرق التي ذكرها القدماء بل بطريقة اخرى لم يصل القدماء اليها كما سيجيء . فاذا ثبت ما قاله هذان الكيماويان حقاً على علماء العصر ان يمتحنوا كل الطرق التي اشار بها اهل الكيمياء قديماً لعل فيها ما يفي بالغرض مع اننا نستبعد ذلك كل الاستبعاد

اما الكيماويان المشار اليها فهما الاستاذ ادولف ميتي والدكتور ستمرخ من علماء برلين . كان اولهما يجرب فعل الاشعة التي فوق البنفسجي من طيف النور بالزجاج والمعادن التي تستعمل في الآلات البصرية . واستعمل لذلك مصباحاً كهربائياً من المصابيح التي يكون فيها بخار الزئبق . والغالب ان هذه المصابيح تسود بعد استعمالها مدة طويلة براسب اسود يرسب على زجاجها ولما كان غرضه ان يكون النور ساطعاً جداً فاسوداد زجاج المصباح كان عقبة في طريقه فجعل هو والدكتور ستمرخ يخللان هذا الراسب الاسود لعلهما يعرفان له سبباً فيزيائياً فوجدوا فيه شيئاً من الذهب ولكنه قليل جداً فظنوا في اول الامر ان هذا الذهب كان ممزوجاً بالزئبق الذي تبخر في المصباح ورسب منه الراسب الاسود ودفعاً لهذا الظن كرر التجارب مستعملين زبيقة خالية من كل شائبة ومواد لا اثر للذهب فيها فثبت لها ان الذهب يوجد في هذا الراسب ولو لم يكن في الزئبق اي انه يتولد من الزئبق تولد بالكهربائية الا ان مقدار الذهب المتولد كذلك طفيف جداً لا يزيد على جزء من عشرة آلاف جزء من الغرام فما يتولد في عشرة آلاف مصباح مثل هذا يبلغ منه نحو سبعة غروش . وما تولد في هذا المصباح لم يتوأسد فيه الا بعد استعماله مئات من الساعات ولذلك لا نبالغ اذا قلنا ان المرء ينفق من الكهرباء ما يساوي مليون جنيه قبلما يتولد معه من الذهب ما يساوي جنهماً واحداً . فلا امل ان يصير تحويل الزئبق الى ذهب من الامور العملية اذا لم توجد وسيلة اخرى لذلك تكون نفقة العمل بها اقل من من الذهب الذي يتولد بها . وقد وعد المكتشفان بشرح العمل الذي عملاه حتى يكرره غيرها من العلماء

الرحلة الاخيرة

(١) من مصر الى لندن

اشتدَّ الحرُّ في اوائل الصيف الماضي فغادر القطر كثيرون من الذين لم يولدوا فيه ومن ابنائهم ايضاً وجاء معرض ومبلي في البلاد الانكليزية مرغباً في السفر فقصده رجاء ان اجد فيه اشياء اشرع عنها في المقتطف ما يفيد قراءه . فقامت مع زوجتي واحدى بناتي من القاهرة في الرابع عشر من يوليو قاصدين اوربا بطريق بورت سعيد وكان الحر شديداً يزهد النفوس ولكننا لم نكد نغادر القاهرة وضواحيها حتى انبسطت امامنا مزارع القطن بلونه الزمردى برصه نوّار لؤلؤي فشغاني النظر اليها وتقدير غلته عن الاهتمام بحر الهاجرة . ومرّت ساعة بعد ساعة ونحن ننقل من خصب الى محل ومن محل الى خصب والقطار يطوي الارض طيّاً الى ان بلغنا بورت سعيد فلقينا فيها جماعة من الاصدقاء انسونا بانسهم وعشاء السفر وساروا بنا الى فندق في قلب المدينة اذ لا بدّ من المبيت فيها انتظاراً للباخرة الآتية من الشرق الاقصى . واذا المدينة في عيد فرنسا السنوي وقد لبست له افرح حللها . شوارعها مزدانة بالاعلام المنشورة وساحاتها توج بالخلق الكثير . وكان محافظها غائباً فقام وكيله مقامه في الاشراف على حفظ النظام ومنح الجوائز للمتبارين . ولم تكد الشمس توارى في الحجاب حتى خلقتها قلائد الانوار ممتدة في الشوارع ومنظومة فوق السفن وتبارت الاسهم النارية تشق عنان السماء وتتناثر كواكب درية فتنتظم كالقباب ثم تتساقط كالشهب الثواقب . وجاءنا بعض الفضلاء برفاص وساروا بنا بين السفن نشاهد زينتها وزينة المدينة واصلونا به في الصباح الى الباخرة مكدونيا من باخر P. & O. فاذا ركبها كثار من الانكليز والهنود آتين من الشرق الاقصى . وركب فيها ايضاً جماعة من اصدقائنا المصريين ومنهم اربعة من الذين خدموا الحكومة المصرية ولهم اولادهم شأن يذكر في الاهتمام بمستقبلها . حلمي عيسى باشا وحامد خلوصي بك وحبيب المصري بك ومصطفى عبد الخالق بك

أمر خمسة ايام والسماء صافية الاديم والبحر مرآة من البلور والبدر يبدد جيش الظلام ولا نأخذ باطراف الاحاديث ونطرق ابواب السيلسة والاجتماع بل علم الطبيعة

والفلسفة وعلم الاخلاق ونستطرد الى ماضي مصر وحاضرها ومستقبلها والى احوال غيرها من البلدان التي تربطها بها رابطة اللغة اقوى الروابط الاجتماعية في هذا العصر حلمي عيسى باشا وحامد خلوصي بك وحييب المصري بك من رجال القانون والقانون عماده المنطق واساسه علم الاجتماع والثلاثة من اهل البحث والتحقيق. ولقد كان لرجال القانون الشأن الاكبر والسهم الاوفر في فك القيود التي قيّدت السياسة الدولية مصر بها وهم ادرى من غيرهم بالمطالب الاجتماعية التي هي اساس العمران اي التربية الصحيحة والاخلاق القويمة والتعليم العملي والنظر في احوال الامم الغابرة والحاضرة وما رقاها او آل الى انحطاطها. هذه المواضع طرقتها كلها وما يتفرع عليها. ولقد وددت لو كان معنا من يحسن الاختزال فيدون ما يلقى من الآراء الناضجة والاقوال السديدة

بلغنا مضيق مسينا ولم نر باخرة تخوض عباب البحر وكنت في اسفاري السابقة لا يمر بي يوم الا رأيت فيه سفينة او سفناً : وفي مساء السابع عشر من الشهر مررنا امام بركان سترمبولي فرأينا الدخان يصعد منه ويلو بقوة اندفاعه ثم تعصف به الريح فيسير سيراً أفقيّاً الى الشرق الشمالي . ولما اشرقنا على الجانب الغربي منه رأينا النار متأججة في منخفض بين قنيتيه كان ثلثها اقام هناك يحمي حديدته ليسبك منه اسلحة جديدة لحرب اخرى تهلك الزرع والضرع

نهضت صباح الثامن عشر فتذكرت ان في مثل هذا اليوم منذ اثنتين وسبعين سنة رأت عيناى النور . اثنتان وسبعون سنة اكثرها درس وبحت في نواميس الكون وفيما وراء هذه الحياة الدنيا

سبعون حولا لقد مرت وما وجدت نفسي مقراً لها في العالم الفاني
فهل اذا عمرت سبعين اخرى ترى من مرفأ بين البحار وخليجانـ
كلاً واجسامنا والموت يرصدها فالنفس مرفأها في عالم ثانـ
فرضان اما فنائنا والبناء له لغوٌ واما بقاء شاءه الباني (١)

(١) جريت في هذا البيت على مذهب الفلاسفة الذين يستدلون على خلود النفس بان فناءها يجعل عمل الخالق من قبيل العبث الذي لا يسلم به عقل عاقل . ولم اكد اتم كتابته حتى اعترضني فكر آخر وهو ان في جسم الانسان من التركيب العجيب الذي بلغ ما بلغه بالتطور المستمر مدة قرون لا تخص بل في كل جزء من اجزاء هذا الجسم من الحكمة والدقة والقصد ما يفوق وصف الواصفين ومع ذلك نراه يموت وينتف وينحل ويرجع الى عناصره الكيميائية ومركباتها فتبقى في التراب او تدخل

اما واجسامنا ليست سوى صورٍ مشكّلاتٍ بأشكالٍ والوانٍ
 كهارب حرّ كتبها النفس فانتظمت في شكل مستودع للنفس جثماني
 حتى اذا تمّ في الدنيا تطوُّرها طارت الى منزل في الكون روحاني
 وللتطوُّر احكامٌ مقرّرةٌ والنفس والجسم في الاحكام سيّان
 لا بدّ للعلم من يوم يفوز بما يُبيِّن الحق فيه خير تبیان
 قد يظن قارئ هذه الايات ان البحر مضطرب فتولاني الدوار واكثر
 الكبد من افراز الصفراء فسار بي الخيال في مهامه مظلمة . فذكرت الموت وبحث
 في الحياة والمعاد . كلاً ليس في الامر شيء من ذلك فالبهر رهو والسفينة
 كبيرة والرافاق غاية في الانس لكن ذلك كله لم يحجب عن عيني ان سنة من عمري
 انقضت والحياة سنون وهي سبعون ومع الشدة ثمانون واكثرها تعب وبليّة
 بلغنا مرسيليا صباح التاسع عشر من يوليو وكان القطار المعد لنقل الركاب الى
 لندن منتظراً حيث ترسو السفينة ولكنّه لا يقوم بهم قبل الساعة الرابعة فرأى
 الرقباء جوازات السفر وتظاهروا بروية امتعة الركاب . متاعب جدّت على اثر الحرب
 تذكيراً بويلاتها

مررت بمرسيليا مراراً ذهاباً واياباً في رحلاتي السابقة وكنت اكتفي بمشاهدة
 روضها النضر والمتاحف عند مدخلها اما هذه النوبة فبعد ان تغدينا في احد مطاعمها
 ركبنا اتوموبيلاً وقلنا لسانئله سر بنا للنزهة ثم عد الى المرفأ وقت سفر القطار .
 والانسان يركب ساعة في فرنسا ولا يدفع اجرتها خمس ما يدفعه في مصر . ولم
 نكن ننتظر الا ان نضيع ساعتين ذهاباً واياباً لان مدينة تجارية كمرسيليا مدخلها من
 مرفأها الى شوارعها ليس فيه شيء تروح العين اليه مخازن سوداء الجدران ومركبات

اجسام النبات ولا نقول ان موته وانحلاله يجعل عمل الخالق من قبيل العبث فلماذا لا يحل بالنفوس
 ما يحل بالاجساد . خطر على بالي هذا الخاطر فوقفت حائرة في امري ولكن بعد قليل مر ببالي خاطر
 آخر ازال هذا الارتباب فعبرت عنه بالايات التالية ومقادها ان اجسامنا وكل الاجسام مؤلفة من
 دقائق كهربائية كما اثبت العلم الحديث وهي التي سميناها كهارب جمع كهرب معرب كلمة الكترون .
 ويقوم اختلاف الاجسام باختلاف عدد الكهارب فيها ووضعها وحركتها . وعليه فاذا مات الجسم
 وانحل فعناصره الاصلية اي كهاربه التي يتألف منها لا تتلاشى بل تبقى في الوجود كلها ولا ما يمنع ان
 نتركب ثانية بصورة جسم غير منظور لانها في الاصل غير منظورة اي يكون منها جسم روحاني
 سكنى النفس

ضخمة تجرها براذين كالافئال واصوات تصم الآذان من مرور العجل على طرق
مرصوفة بالحصى الغليظ — مدينة كهذه لم اكن احسب ان حولها حدائق غناء
ورياً فيحاء وانها اخذت من ساحل البحر منتزهات بذت فيها الفنادق والمقاصف
وانشأت بينها الحمايل ومدت اليها طرقاً تطيف بها حسب تعرجها كما رأينا الآن
كنت في رحلاني السابقة اركب القطار ليلاً الى باريس او منها الى مرسيليا
فتعذر عليّ رؤية البلاد بعدها أما الآن فسار بنا القطار والشمس في الاصيل
فرايت حقول الحنطة وكروم العنب وغابات الزيتون تملأ بسط الارض على مدى
البصر بينها المعامل الكثيرة في كل مدينة او قرية كبيرة بعضها لاستخراج المعادن
وبعضها لعمل الخزف او الاجر. خصب واجتهاد مقرون بالعلم. سرنا على هذا النسق
الى ان خيم الظلام فأوينا الى اسرتنا والقطار مجد في سيره لا يني ولا يقف الا في
بعض المحطات الكبيرة الى ان ادركنا باريس وغادرناها وقد بدت الغزالة
وبسطت اشعتها على مروج تتفاوت الوانها حسب نوع زرعها وبكورها من فضي او
عسجدي او زمردي. وكنا نحسب ان القطار سيصل بنا الى كاله لكنهُ وصل الى
بولون فاذا هي مدينة كبيرة كثيرة المعامل. واتفق ان بحر المانش كان هادئاً ساكناً
كان زيتاً صبّ على وجهه والسفينة المعدة لركوب المسافرين من اكبر السفن التي
تمخر ذلك البحر لكن الركاب كانوا جيشاً عرمرماً يكاد يتعذر المرور بينهم فسارت
ولا نواد ولا ارتجاف الى ان بلغنا دوفر وكان هناك قطر في انتظار الركاب فاسرعنا
اليه. والبلاد بين دوفر ولندن مدن وضياع ودساكر وحقول وبساتين لا بور فيها
الا سلك السابلة. ومما تمتاز به على اراضي فرنسا كثرة بساتين الفاكهة ولا سيما في
ضواحي لندن وكثرة القطعان في المراعي كما تمتاز تلك بكثرة كروم العنب وغابات
الزيتون. والمعامل كثيرة في البلادين كما يستدل من مداخنها التي تناطج السحاب.
فزلنا في فندق يشرف على روض كنسجتون ويسهل الوصول منه الى معرض
ومبلي فالقينا فيه عصا التسيار. وفي الفندق كثيرون من امم مختلفة اميركان وهنود
ويابانيون وصينيون كأنه برج بابل. قمنا من بورت سعيد صباح الاثنين وبلغنا
لندن مساء الاحد والمسافة بينهما نحو ٢٥٠٠ ميل برّاً وبحراً قطعناها في اقل من
سبعة ايام ولم تكن منذ مائة سنة تقطع في اقل من ستين يوماً وقد يسهل قطعها في
يوم واحد بعد سنين قليلة

معرض ومبلي

كلام عمومي

ومبلي ضاحية من ضواحي لندن اقام فيها الانكليز معرضاً كبيراً يمثل الامبراطورية البريطانية كلها مملكتها وولاياتها عبر البحر ومستعمراتها والبلدان الداخلة في حمايتها وعُرضت فيه كل ممثلات علمها وزراعتها وصناعاتها وتجارتها لغرضين جوهرين الاول ادبي وهو زيادة التعارف والارتباط بين اجزاء هذه الامبراطورية والثاني مادي وهو تعريف سكان كل جزء من اجزاء الامبراطورية بما في الجزء الآخر من المواد الطبيعية والوسائل الصناعية تسهيلاً للتجارة وطلب الرزق . وقد كان غرضي الاهم من الذهاب الى لندن هذا الصيف مشاهدة هذا المعرض لعلني ارى فيه ما استفيد منه فائدة علمية استطيع بثها في المقتطف لفائدة قرائه . وارى الآن انه لو كان هذا المعرض عامّاً كمعرض باريس الذي شاهدته سنة ١٩٠٠ لكانت فائدته اعم ولكن اختصاصه ببريطانيا العظمى والبلدان التي عمرها الشعب البريطاني او ساعد سكانها على تعميرها لا يخلو من فائدة كبيرة كما يجبي . فان سكان الامبراطورية البريطانية اكثر من ٤٦٠ مليوناً او اكثر من ربع سكان المسكونة وبلدانها منتشرة في كل القارات وكل الاقاليم الباردة والحارة والمعتدلة من اقصى الشمال الى اقصى الجنوب ومن اقصى الشرق الى اقصى الغرب وتحوي من كل اجناس البشر الثلاثة حسب تقسيمهم الاخير اي ذوي الشعر الاجعد كسكان بريطانيا ونسلهم في كندا واستراليا وزيلندا الجديدة وجنوب افريقية وذوي الشعر السبط كاهالي ملقا وبعض اهالي الهند الشرقية وذوي الشعر المقلقل كسك الزنوج . وتظهر في شعوبها كل درجات الحضارة من ابسطها في زنوج افريقية واهالي استراليا الاصليين الى ارقاها في سكان بريطانيا نفسها ونسلهم في كندا واستراليا وزيلندا الجديدة . وكل هؤلاء الاقوام اشتركوا في هذا المعرض او اشركوا فيه . واكثرهم توسع في عرض مصنوعات وخيرات بلادهم حتى اقام فيه سوقاً كبيرة زراعية صناعية تجارية . فكل من كندا واستراليا انفق على معرضها مائتي الف جنيه . والهند انفقت ١٨٠ الفاً وزيلندا الجديدة ٨٠ الفاً وكذا برما وجنوب افريقية وهونغ كونغ . ونيو فونلند انفقت ٥٠ الفاً وكذا نيجريا وشاطئ الذهب . ويظهر لي ان هذه البلدان افترطت جدّاً في الانفاق على تفخيم المباني ولو كانت لا تُشهر ثم تنقض وعلى الاكثار مماعرضته فيها من بعض الانواع

وتبلغ مساحة الارض التي خصصت لكل من كندا واستراليا وزيلندا الجديدة نحو ستة افدنة ولكل من الهند وجنوب افريقية نحو خمسة افدنة وهلم جرا عدا ما خصص لبريطانيا نفسها لمعارضها المختلفة كمعرض الصناعة ومعرض الهندسة والمشهد العام ومعرض الفنون ومعرض الحكومة واما كن النزهة والتسلية وعدا مطاعم ليونس المنتشرة في المعرض كله وهي واسعة جداً لانها منشأة لاطعام اكثر من مائة الف نفس في وقت واحد يجلس كل اثنين او ثلاثة او اربعة منهم على مائدة بعد ان شاهدت اكثر اقسام المعرض في بضعة ايام دخلت يوماً اما كن النزهة والتسلية الآتي وصفها لاشاهد ما عرض فيها مما يمثل مدفن توت عنخ آمون ومحتوياته فكاد يتعذر علي الوصول اليه لشدة الازدحام فان الناس كانوا يموجون فيه كالبحر الزاخر حتى اضطررت في كثير من الاحيان ان اسير معهم الى جهة لا اقصدها لانه تعذر علي اختراق جمعهم. وقرأت في جرائد اليوم التالي ان عدد الذين دخلوا المعرض يومئذ بلغ اكثر من ١٢٠ ألفاً. ويعلم عدد الداخلين يومياً من مقدار الدخول لان كل داخل يدفع شلناً ونصف شلن وفي كل باب من ابواب المعرض العام آلة كما في ابواب حديقة الازبكية وجنائن الحيوانات تدون عدد الداخلين. وكثيراً ما رأيت كل معرض خاص من اقسام هذا المعرض مشحوناً بالمشاهدين. دخلت مرة الطبقة السفلى من معرض الحكومة حيث تمثل المعارك الحربية ولاسيما معركة زيبروج البحرية فاذا مقامد المشهد مرصوة رصاً بالمشاهدين وبعضهم جالس على درجات السلمين (الموصلين اليه) لانه في منخفض من الارض فيه بركة ماء تمثل البحر وينزل اليه بسلمين كبيرين) ولم يبق فارغاً الا بعض الدرجات العليا مع ان التمثيل كان في اوائله فوقفت عليها شاكراً لاني اكون اول الخارجين كما كنت آخر الداخلين ونجوت من سماع المقدمة الطويلة التي يلقيها الشارح لما وقع في تلك المعركة. اما المعركة نفسها فتستحق ان يسعى الانسان لرؤيتها من مكان قصي وان يقف لمشاهدتها الساعة والساعتين بوارج تمخر ومدافع تطلق وطرايب تدفجر وسهام تشق حجب الظلام وتصير الليل نهاراً الى ان سُدَّ مدخل الحوض الذي تخرج غواصات الالمان منه واكثر الازدحام يكون في المشاهد كالمشهد المذكور آنفاً ومشاهد السن التي تمثل فيها الاعمال الصناعية بكل درجاتها وحول ما يهر البصر ويسهل فهمه وتذكره كالحلى والجواهر. اما الامور العلمية كوضع الكهارب في الجواهر وانتظام الجواهر في البلورات واشكال المكروبات والحشرات فقلما رأيت جماعة تنظر اليها مع انها

ابدع مكتشفات البشر واهم ما يتناول معاشهم

والجانب الاكبر من المعارض اسواق بضاعة يقصد بها بيع ما فيها من السلع او التوصية على مثله لكتني قلما رأيت من يشتري او من يوصي او يساوم ولذلك لا اظن ان المعرض فاز من باب تجاري لكن ما فيه من خيرات البلدان البريطانية كندا واستراليا ونيوفونلند وزيلندا الجديدة وملقا ودلائل الغنى والرفاهة لا بد من ان يرغب كثيرين من الانكليز بالهجرة اليها وهذا على ما يبدو لي من اهم اغراض المعرض فان في البلاد الانكليزية الآن اكثر من مليون عامل بلا عمل فاذا كان هذا المعرض وسيلة لترغيبهم في الرحلة الى تلك البلدان الواسعة الارجاء الكثيرة الخيرات فيكون قد وفى باكبر الاغراض التي انشئ لاجلها على ما اظن والا فلا معنى لان نحاول كل بلاد منها عرض كل ما فيها على الانظار اي مناظر سهولها وجبالها وانهارها وحراجها ورياضها ومعادنها وامثلة من كل ما يستخرج من ارضها من جوهر ومعدن وخم وزيت وما ينبت فيها من شجر ونجم وحبوب وبقول وما يسوم في مراعيها من غنم وبقر وانواع اثمارها وبزورها وما يستخرج من مواشها من لبن وزبدة وجبن وصوف ومن نباتاتها من زيت وصمغ وقطن وقنب وكتان وما بلغت مصانعها من الفخامة والاتقان فانها صارت تصنع الورق والاتوموبيلات والآلات البخارية وقاطرات سلك الحديد وكل ما يعمل من ذهب او فضة او نحاس او حديد او عاج او خشب او جلد او زجاج او خزف وما ينسج من حرير او صوف او قطن او كتان . فاسواق استراليا وكندا وزيلندا الجديدة وجنوب افريقية صارت تضاهي اسواق لندن وباريس وحبوبها وثمارها وفاكهتها لا تفوقها فيها بلاد اخرى حتى القطن المصري السكلاريدس الذي اختصت به مصر والقطن السي ايلند الخاص باميركا وهو اعلى جداً من القطن المصري رأيت امثلة منهما في بعض هذه المعارض

اهالي لبنان يفخرون بزبيبهم (العنب المقدد) ولكن في معرض جنوب افريقية انواعاً كثيرة من الزبيب متدرجة في لونها من الابيض الى الاصفر فالبنى فالاسود نسبة الزبيب اللبناني اليها كنسبة النحاس الى الفضة ان لم اقل الى الذهب . لم ادخل معرضاً من هذه المعارض مرة الا خرجت منه آسفاً كاسف البال ولا سيما حينما رأيت معرض فلسطين وقبرص وتفاهة ما فيهما في جنب ما في غيرها

وسياتي الكلام على هذه المعارض ومعارض الحكومة نفسها بما يمكن من الايجاز

المريخ ورصده

اذا نظر المرء الى السماء بُعِيدَ المغرب في اوائل نوفمبر رأى فيها نجماً كبيراً احمر اللون هذا هو المريخ وهو من السيارات العليا اي التي فلكها اوسع من فلك الارض ومتى اتفق وقوع الارض بينه وبين الشمس كما هي الحال الان قيل انه في الاستقبال لاننا نستقبل حينئذ وجهه الذي يقع عليه نور الشمس وهي تحت افقنا. ثم ان فلكه اي مداره حول الشمس اهليلجي اي يقرب من البيضوي فيكون في بعضه اقرب الى الشمس منه في البعض الآخر. فاذا وقع استقبال المريخ المشار اليه آنفاً وهو على اقرب ما يكون من الشمس كان على اقرب ما يكون منا وهذا ما وقع في الصيف الماضي فصار على نحو ٥٠٠ ٠٠٠ ميل فقط وكان في الاستقبال السابق الذي وقع سنة ١٩١٧ و ١٩١٨ على ٦٢ ٠٠٠ ٠٠٠ ميل

ويعلم قراء المقتطف انه يتصل بالمريخ قضيتان الاولى ان على سطحه خطوطاً سوداء والثانية ان هذه الخطوط ترع للماء او ضفاف كثيرة النبات حول ترع الماء ولذلك فهو مسكون وسكانه حفروا تلك الترع. اما الخطوط فقال بوجودها بعض علماء الفلك وانكر البعض الآخر وجودها وقالوا انها من خداع البصر. والذين يقولون بوجودها فريقان فريق يقول انها صناعية ولذلك صنعتها ايادي مخلوقات عاقلة وفريق يقول انها طبيعية ناتجة عن تشقق في سطح المريخ او عن مرور النيازك على سطحه منحرفةً وتجرى بها له او عن اسباب اخرى طبيعية

والجرائد اليومية في اوربا واميركا اكبر همها تكثير قرائها وسبيلها الى ذلك البحث في كل مسألة تشغل البال او تروق للخيال فزعم بعض كتابها ان رجال العلم مهتمون برصد المريخ في هذا الاستقبال لانه قرب من الارض جداً لكي يتحققوا وجود السكان فيه فتهافت الجرائد كلها على نشر هذا الخبر واستكثبت علماء الفلك ليشرحوا ما يعلمونه من امر المريخ فانقضى الصيف واهل الرصد يرصدونه وعمال التلغراف اللاسلكي يتوقعون ان يسمعوا اشارة منه كما ادعى البعض قبيلاً انهم سمعوا منه اشارة الحرف S ولكنهم لم يكتشفوا شيئاً جديداً ولا يحتمل ان يكتشفوا شيئاً الا اذا وجدت في النور خاصية تدل على وجود الاحياء كما تدل خطوط فراونهوفر على العناصر

وداع لبنان

[تلقت نابغتنا «حي» دروسها الابتدائية في إحدى مدارس لبنان باللغة الفرنسية فاحسنت هذه اللغة ونظمت بها الشعر قبلما تمكنت من الكتابة بالعربية . وفي السنة الأولى بعد خروجها من المدرسة نظمت ديوان « ازهار الحلم » بالفرنسية ونشرته بتوقيع ايزس كوپيا Isis Copia وفيه قصيدة موضوعها وداع لبنان تجلت فيها روح الشعر بارق معانيه واوسع ما يصل اليه الخيال . فناجت نفسها الليل والنهار وامواج البحار وقنن الجبال واغراس الرياض وارواح النبات وشذى الازهار ورقرة مياه الانهار وكواكب السماء ونثرات الضياء ورأت في ذلك كله عرائس استنشدها واستنجدت بها على وداع لبنانها والرجوع الى مصرها . وقد ترجمت هذه القصيدة الآن وانحفت المقتطف بها]

وداعاً !

وداعاً يا جمال لبنان ،

إنّ داعي الرحيل يدعو !

وداعاً لقُممك الزرقاء الوردية

المتعالية وسط فيوض النور !

مصرُ موطني ته ——— اديني

بصوت عميق القرار ، طويل التمديد ،

وها قد فتح شراعي جناحه

ليسبح بي نحو المكان البعيد

ألا انشدني ، أيها البحر ، شجبي أغانيك

لتتسجّم منها عليّ أمواجُ الحنان !
ونُسخُ بنغمٍ عذبٍ رقيقٍ ، أيها العباب المودّع ،
فأنك كلُّ ما يشيّعني من هذه الاوطان !

ولا تتعجانّ بالتباعد والاختفاء ،
ايه لبنان العزير !

أمكثُ هنيئَةً في فراق هذا المساء
لتؤنس بصيرتي المستوحشة ، وتروح نفسي الواجمة !

لياليك ، يا لبنان ، طبعت في إنسان عيني
غورها السحيق وغياها الظلماء
ورسمت من أخيلة كواكبها في كياني
أطياف البرق الخلاب وثرات الضياء

وهديرُ شلالاتك المقتحمة الدافقة
كوّن في شلالات ذات جبروت وعصيان ،
ورققة أنهارك أجرت في أنهار المحبة
فأنبتت صفاتها الازهار ، وشاعت في جوها الانعام

من انفعال طبيعتك القادرة وغناها
جاء كلُّ ما في من غنى وتنوع ،
وهمس أرواح النبات والاغراس في الرياض والاحراج

لَقَنَنِي مَجْهُولُ الْإِحَادِيثِ وَأَوْحَى إِلَيَّ مَكْتُومُ الْأَسْرَارِ

وَذَا عَذْرَى إِذَا مَا ظَهَرَتْ يَوْمًا
عَلَى غَرَارَةٍ وَطَرْبٍ وَمَرْحٍ وَاغْتِبَاطٍ ،
وَكُنْتُ طَوْرًا حَزِينَةً سَاهِيَةً وَسَنَى
كَطِيرٍ يَحْلُمُ عِنْدَ صَفَةِ الْغَدِيرِ

وَإِنْ طُمْتُ عَلَى حِينًا شَعَائِرَ الرِّفْقِ وَالْعَطْفِ
حَتَّى لَتَسْتَدِرَّ دُمُوعِي وَتَذِيبَ جَوَانِحِي ،
فَيُخَيِّلُ أُنِي الْمَسَّ السَّكُونُ وَاحْتِضْنُهُ بِأَسْرِهِ
إِذْ أَدَاعِبُ هَدَبَاتِ الْعُشْبِ السَّادِجِ النَّضِيرِ

وَهَا أَنَذَا فِي هَذَا الْمَسَاءِ — مَسَاءِ الْوَدَاعِ
أَبْصُرُكَ ، يَا لَبْنَانَ ، جَمِيلًا كَحُلُمٍ أَقْبَلَ عَلَى نَهَائَتِهِ ،
فَأَمْلَأُكَ بِصِبَابَةٍ مِنْ يَتَمَلَّى الْوَجْهَ الْمَحْبُوبِ
لَدُنْ فِرَاقٍ سَتَكُرُّ بَعْدَهُ دَوْرَاتُ الزَّمَانِ

وَهَا أَنْتَ تَتْبَاعِدُ عَنِّي وَتَغِيبُ عَنِ نَظَرِي ،
فَحُمُودًا يَا حَزَنِي ! وَوَدَاعًا يَا وَطَنِي !
أَنْفِ فِي كَلِمَاتِ الْفِرَاقِ وَالْمَوَاسَاةِ
لَتَتَبَخَّرَ أَعْشَارُ جَنَانِي !

إِزْيس كُوْبِيَا (مِي)

نظامنا الاجتماعي

(٩) حب الوطن

الوطنية ان تحب بلادك فتقوم حيالها بالواجبات التي عليك فتعمل على تحريرها
ان كانت مستعبدة وعلى ترقيتها ان كانت متأخرة وحب الوطن غريزة في كل حيوان
فالطيور تحن إلى اوكارها والابل تحن الى أعطانها كذلك الانسان يكون أشوق
للحلوقات الى وطنه إذا نزع عنه ولله درابن الرومي إذ قال

وحبب اوطان الرجال إليهم ما رب قضاها الشباب هنالك
إذا ذكروا أوطانهم ذكرتهم عهود الصبا فيها خنسوا لذلك

فحب الوطن شعور طبيعي وليس معنى ذلك ان التربية لا تعمل كثيراً في تنمية
ذلك الشعور بل تنميه ولا تخلقه. ولا يعنيك أن تذكر ان البلد قد يصغر او يكبر وأن
هنا او هناك تقسيماً سياسياً فإن الحس ينبسط كما يشاء ولا عبرة بدقة التحديد لانه
لا يخضع للمنطق — نحب وطننا من غير ان نفكر في ذلك ولقد ينشأ الاعرابي في
الصحراء ومع ذلك تراه يفضل وطنه هذا على جميع بقاع الارض

روى الجاحظ فقال « قيل لاعرابي كيف تصنع في البادية إذا اشتد القيث
وانتعل كل شيء ظله. قال وهل العيش إلا ذاك يمشى أحدنا ميلاً فيرفض عرفاً ثم
ينصب عصاه ويلقي عليها كساءه ويجلس في فيه يكتال الريح فكأنه في ايوان
كسرى » والحضري قد يولد في أرض الوباء والعسر فإذا وقع ببلاد أخصب من
بلاده واستفاد مالا حن الى وطنه ومستقره فلا تعجب إذا رأيت جهات لا يبرحها
أهلها وهي مباءة حميات ومثار قراقس ومطغى مياه ومعصف رياح. لأن حب
الوطن شعور متغلغل في النفوس ولا غرو اذا جاهر ذلك الاعرابي بأن وطنه أحب
بلاد الله اليه إذ قال

أحب بلاد الله ما بين منيع إلى وسلمى أن يصوب سحابها

بلادها حل الشباب تمامي وأول ارض مس جلدى ترابها

وكما كان الوطن قفراً وأهله مجهودين كان حبنا له أشد كان الله أراد ان يبرهن
أن الناس انما تحب الوطن لذاته لا لذاته ولقد يبلغ منا حب الوطن أن نعمل أعمالاً
تناقض حب الامرة أو حب الانسانية كبذل النفس والاهل والمال في سبيل الدفاع عنه

وتستطيع ان تخدم وطنك من طرق كثيرة أهمها :

(١) أن تقوم بواجبك وهذه وطنية الناس اجمعين فأداء كل واجب في صنعيته وفي داره ومع أسرته وصحابته وانتخابه خير الناس إذا انتخب وتمعيده المشروعات النافعة وطنية حقة ترفع شأن الوطن وتعلي قدره — وكل انسان يستطيع ان يخدم وطنه من طريق اداء الواجب فالفلاح في زراعته والصانع في صناعته والتاجر في تجارته والمعلم في درسه والتلميذ في مدرسته والقاضي في دسسته والطبيب في مستوصفه والمدره في مكتبه ومحكمته والصحفي في صحيفته في نصرة الحق وخذلان الباطل إذا قام كل منهم بواجبه حق القيام فقد خدم وطنه — وكل أولئك واشباههم يقال لهم وطنيون مخلصون للوطن إذا أدوا ما عليهم وآثروا الوطن على انفسهم — وقليل ما هم —

(٢) الدفاع عن البلاد إذا هاجمها العدو أو أراد العبث بحريتها ألم تر إلى الكمالين كيف صانوا بلادهم واحتفظوا بحريتهم بحسن دفاعهم وصدق بلائهم وقوة صبرهم وإننا لنراهم المثل الأعلى في خدمة الوطن في ذاك الزمان وبم نهض الوطن ؟ أبا لحكومة أم بالقانون أم بالأداب — ينهض الوطن بالامة وهي التي توجد الحكومة والقانون وتضع حداً للأداب

وإذا كانت حياتنا غاية ما نحرص عليه في الدنيا وانا لننبذها في سبيل الوطن كان الوطن أحب إلينا من ارواحنا. لذلك كان حب الوطن اقدس الواجبات علينا — أليس من الوطن شيء في تربيتنا الاولى التي هي منشأ اعز مشاعرنا واثبت اعتقاداتنا وعاداتنا التي لا تقهر . كيف وفيها الوطن كله — فإذا ما شئنا ان نحطم نصب الوطن وجب أن نذهب إلى المنازل فنذرو ما فيها من رماد بل ننبش قلب الانسان فنزع ما فيه من الأصول الاولى لأحب ولكي نفهم مقدار ما للوطن من التقديس يجب أن نذكر أنه لا يمكن الاعتماد على منافعه العامة من غير اعتداء على الأسرة . بل إنه هو الأسرة حقاً أو ليس الوطن مهدنا ولحدنا ففيه نحيا وفيه نموت

ولا يضيع وطن أمة إلا إذا اضاعت لغتها وعاداتها ودبّ ديبب الشحنة بين أبنائها . بهذه المعاول تقوضت أمة الهند بالشرق والجزائر بالغرب ولا يزال الوطن بخير ما احتفظ اهله بلغته وعاداته وسادت المحبة بين ابناءه وعلى قدر احتفاظ الامة بكل أولئك تكون سلامة الأوطان وارتفاع شأنها وهذه حقيقة لا يحفلها الا من جهل نفسه فإذا فقدت الامة لغتها وعاداتها وآدابها فقدت استقلالها وحريتها

واندجت في غيرها من الامم التي تكلمت بلغاتها وتعودت عاداتها وتأديت بأدابها وهذا سرّ فناء الامم وفقدان شخصيتها وليس سرّ الفناء وضياح الاستقلال كما يفهم كثير من الناس هو القوة التي تتجلى مظاهرها في السيف والمدفع والطيارة والغواصة والجيش الجرار فالقوة يعقبها ضعف والعنف يعقبه لطف والامة المحتفظة بشخصيتها أبقى من كل قوّة

وهذه أمة اليونان قد لبثت زهاء اربعمائة سنة في أحضان تركيا فلم تتغير لغتها ولا عاداتها ولا آدابها ولا ديانتها . فعادت بعد هذه القرون مملكة مستقلة كما كانت ولم تنس في برهة ما انها امة منفصلة تمام الانفصال عن الامة الحاكمة ولم تدع فرصة تمر حتى رفعت رأسها مطالبة باستقلالها عاملة على تحقيقه ولو كانت السياسة العثمانية عملت على احلال اللغة التركية وعاداتها وآدابها محل اللغة اليونانية وعاداتها وآدابها بالطرق المشروعة لكانت بلاد هذه الامة في حضنة تركيا كبلاذ تراقيا والاناضول الى وقتنا هذا . ولقد فطنت فرنسا لهذه الغاية . فعملت على تحقيقها في مستعمراتها . فانظر الى حال الجزائر وتونس قبل المائة سنة المنصرمة وانظر اليها الآن تجد دليلاً ساطعاً على صحة ما نقول

سيقول السّفهاء من الناس ان خير ما يرقى الامة المتأخرة أن تتعلم لغة غيرها من الامم الراقية لتثقل لنا بها علومها وآدابها وحضارتها ونقول نعم ولكن تكون هذه الغاية ثانوية حتى لا ننسى لغتنا وآدابنا وعاداتنا وحتى لا يكون من وراء هذه الغاية ان نتمن لغتنا فننسأها ونحتقر عاداتنا الحسنة فننبذها وندوس على آدابنا فلا نرعاها كيلا نكون قردة في التقليد

ولكن يجب ان يكون منقاد ذوو عقول راجحة ووطنية حقة ينقلون اليها ما يقوم من آدابنا بأداب غيرنا ولا نعي باللغات الاجنبية العناية التي تجعلنا ننسى لغتنا ونجعلها تقنى بأحياء لغة غيرنا وحتى لا نقلد الغربيين في عاداتهم وآدابهم الضارة لا النافعة ولا زلنا نرى أنفسنا متأخرين وقد حاكينا الغربيين في ألسنتهم وكثير من عاداتهم وآدابهم وكنا نفقد شخصيتنا خَلْق بنا ان نقف عند هذا الحد من التقليد ونرجع الى مميزاتنا الاولية في الدين واللغة والعادات والآداب

نكتب هذا ونشره بين الملأ ونحن من أهل السلام ودعاة السلام خدمة

عبد الرحيم محمود

للأمة والوطن والله على ما نقول شهيد

المدرس بمدرسة المعلمين الثانوية

فضل العلوم على العالم

نريد بالعلوم عند الاطلاق العلوم الرياضية كالجبر والهندسة والعلوم الطبيعية كالكيمياء والفسيولوجيا . وهذه العلوم تدرّس في المدارس العليا من كلية وجامعة . واساتذة هذه المدارس والذين تخرجوا فيها هم الذين اوصلوا اوربا واميركا الى ما وصلتا اليه في الاعمال الآلية والتدابير الصحية والتفوق الزراعي والصناعي بل والبحري والحربي . وواضح ممّا ننشره في المقتطف عن الهبات العلمية الاميركية وعمّا تنفقه دول اوربا واميركا على مدارسها ان هذا الانفاق عظيم جداً لا مثيل له في شرقنا فقد يهب رجل واحد لمدرسة واحدة مائة الف جنيه او خمسمائة الف جنيه او مليون جنيه او مليونين او اكثر وقد تبلغ هباته للمدارس الجامعة عشرات الملايين من الجنيهات كأن الاغنياء من الاميركيين انما يجمعون ثروتهم لانفاقها في سبيل العلم والتعليم ولكن الاموال التي ينفقونها هم وحكوماتهم لا تذهب عبثاً بل الدينار منها يثمر دنائير كثيرة كأنها بزور تزرع لتنمو وتثمر ولو تمتع بثمرها غير الذين زرعوها لانهم يزرعون للوطن والوطن يتمتع بحجى الزرع

تقدّر كل الاموال التي انفقها الولايات المتحدة الاميركية على مدارسها الجامعة من الحكومة ومن اغنياء الامة بمبلغ اربعة آلاف مليون ريال او نحو تسعمائة مليون جنيه ولكن شعب الولايات المتحدة وحده يستفيد من هذه الاموال سنوياً ما يساويها كان غرشها يربح غرشاً كل سنة وسائر شعوب الارض تستفيد ايضاً منها ما لا يقل عن ذلك . فانفاق الاموال على المدارس الجامعة والعلوم العالية اربح عمل تجاري لعمله الامم

ان ما يعزى الفضل فيه لاساتذة المدارس الجامعة مثل نيوتن وفراداي ومكسول وبرنول وامثالهم من اساتذة العلوم الرياضية والطبيعية لا يحتمل ان ينافع احد في انه اساس الآلات البخارية والكهربائية وما بني عليها من النجاح في الاعمال . ولكن العمران مقومات اخرى مثل حفظ الصحة وشفاء الامراض والوقاية منها ومثل اصلاح انواع المزروعات فهذه الفضل فيها لعلماء آخرين مثل دارون وهكسلي واضعّي قواعد مذهب النشوء الذي بني عليه ما تمّ في التحسين من انواع المزروعات والمواشي . ومثل الاستاذ شوان الذي اثبت الرأي الحويصلي فافاد به علم الطب فائدة

جائى . ومثل باستور الذي استنبط التطعيم بالمصل فتغلب به على بعض الادواء العقيمة ومثل لستر الذي صارت الجراحة في يده عملاً قليل الخطر ومثل الاستاذ ريد الذي اكتشف حقيقة الحمى الصفراء وكيفية انتقالها فاشار بما استأصلها من كوبا والمواني البحرية . ومثل بنتنج ومكلود اللذين اكتشفا الانسولين علاجاً للبول السكري ومثل بهرنج الذي اكتشف المصل الذي يشفي من الدفتيريا

وقد كان متوسط عمر الانسان في بعض الممالك الاوربية في القرن السادس عشر ٢٠ سنة فصار الآن ٥٨ سنة . وفي الحرب بين اميركا واسبانيا مات بالتيفويد واحد من كل ٧١ جندياً واما في الحرب الاوربية فمات بالتيفويد واحد من كل عشرين الفاً . ويموت الآن من الاطفال الذين عمرهم اكثر من شهر نصف ما كان يموت قبل سنة ١٩٠٠ . ومنذ ثلاثين سنة الى الآن قل معدل الوفيات في الولايات المتحدة الثلث والفضل في ذلك لما اكتشفه اساتذة المدارس الجامعة من التدابير الصحية والوسائل العلاجية . وحسبنا دليلاً على فعل الوسائل الصحية التي كشفها اساتذة المدارس في تقليل الوفيات ما حدث في هذا القطر فان عدد سكانه كان ٤٤٠ ٤٧٦ في احصاء سنة ١٨٤٦ وبلغ ١٣١ ٦٨٣١ في احصاء سنة ١٨٨٢ اي زاد بمعدل ١٥ في الالف ثم بلغ عددهم ٤٠٥ ٩٧٣٤ في احصاء سنة ١٨٩٧ اي زادوا بمعدل ٢٨ في الالف ولم تطرد هذه الزيادة بعد ذلك بل عادت ١٥ في الالف لان من نتائج العمران تقليل المواليد ولولا التدابير الصحية لآل هذا العمران الى انقراض النسل في بعض البلدان وحسبنا ما جاء في خطبة رئيس مجمع ترقية العلوم البريطاني المنشورة في صدر هذا الجزء دليلاً على فائدة المكتشفات الطبية التي وقت الناس من كثير من الامراض القتالة فزادت مقدرتهم على العمل بتقليل ايام المرض وتقليل عدد الوفيات . والفضل في كشف هذه المكتشفات للمدارس الجامعة

والخلاصة ان كل ماتم من النجاح الباهر في الصناعة راجع الى تطبيق علم المدارس الجامعة على العمل فقد كانت نتيجة ذلك ان العامل الواحد يعمل الآن في يومه ما كان يعمل اربعة عمال منذ اربعين سنة وطال عمر الانسان فتضاعفت به سنو العمل وقلت الآلام والاوصاب فقد حسب بعضهم ان في اميركا الآن عشرة ملايين من العمال تبلغ قيمة عملهم في السنة عشرة آلاف مليون ريال ولولا الآلات وسائر الوسائل الصناعية التي انتجها العلم لما بلغت قيمة عملهم اكثر من اربعة آلاف مليون ريال فلزيادة وهي ستة آلاف مليون ريال في السنة عما هي من ثمار العلم



مسز اسكوٲ سنة ١٩٢٠

مقةطف نوفبر ١٩٢٤

امام الصفءة ٣٨٥

موسوليني ومسر اسكوت

مسر اسكوت زوجة الوزير اسكوت من ابلغ ربات القلم الانكليزيات واوسعهن اطلاعا وامهرهن في فنون السياسة . وقد كانت منذ حداثها تقابل الملوك وتكاتب الوزراء وتباحث الفلاسفة . زارت ايطاليا بالامس ولقيت السنيور موسوليني كبير وزرائها وحادثته ونشرت وصفها له وخلاصة حديثها معه في مجلة لندن فرأينا ان نلخص ذلك فيما يلي لما فيه من الفائدة

قالت بعد ان وصفت قصراً من قصور رومية اني لست مغرمة بمشاهدة الآثار ولا بقاء الرجال ولكن ما اشتهر عن فوز موسوليني ووضاعة اصله وسرعة شهرته حماني على الرغبة في مقابلته . وكنت أعلم ان سفيرنا في رومية هو الشخص الذي يستطيع ان يدبر امر هذه المقابلة لانه يجتمع به كل يوم تقريباً لكنني لم اشأ ان اكلفه بذلك وكنت أعلم ايضاً اني ان تمكنت من مقابلة موسوليني فوقت المقابلة يكون قصيراً لا يكفي لان اعرف من اموره كل ما اود معرفته . فسألت كل الذين لقيتهم عما يعلمونه من اموره . وغني عن البيان اني سمعت منهم اقوالاً متناقضة . ومما سمعته عنه ان ثقته بنفسه لم ينتج اكثر مما من اعجابه بنبليون والافتداء به كما يقال بل من قراءته رسائل مكياثلي وخطبه . وهذا شيء جديد لم اكن اعلمه ولا رأيت في اعماله ما يؤيده من حين دخل رومية برجاله الى حين امر بدخول جزيرة كورفو دخولاً لا مسووغ له . ومهما يكن من ذلك فهل لا زال في عصر نعتقد فيه او نجعل غيرنا نعتقد « ان الناس لا يعملون قصد النفع العام الا مضطرين » كما قال مكياثلي او « انهم يأسفون اذا نُزع منهم شيء من قوتهم اكثر مما يأسفون اذا فقدوا اخاً او اباً لان الميت ينسى احياناً ولكن ما يملكه الآن لا ينساه اذا فقد » او « ان الصداقة نوع من الانتفاع فاذا عارضت النفع لم تثبت واما الخوف فاثبت منها لان العقاب متصل به وتأثيره ثابت »

اذا صح نصف ما يستنتج من آراء مكياثلي انحط الناس الى درجة العجاواات بل صاروا خُشِباً مسندة يستطيع كل معتوه ان يتسلط عليهم . وهذه الآراء لانحرام النفس شاب غرّاً او رجل فطر على احتقار ابناء نوعه . اما انا فارى الامارات التي في وجه موسوليني على ما في صورته الفتوغرافية تومي الى ذكاء عقل

وطيب سريرة حتى ليتعذر عليّ ان اصدق انه يسير سيرة الطغاة في رأي يديه
او عمل ياتيه

المعتد بنفسه قد يستطيع ان يتسلط على الناس ولكنه لا يستطيع ان يتولى قيادتهم
ولا بدّ من ان يكرهوه ما لم يخف اعتداده بنفسه او يُقلع عنه

قال مكياڤلي في كتابه « البرنس » « ان الانبياء المسلحين يفوزون واما غير
المسلحين فيهلكون لان طبائع الناس سريعة الانقلاب فيسهل اقناعهم ولكن يصعب
ابقاءهم مقتنعين ولذلك يجب الاحتياط حتى اذا بدت منهم بوادر الشك يلجأ الى
اقناعهم بالقوة »

وعندي ان هذا القول يصدق على الناس اذا صاروا جمادات . والحاكم الذي
يقول لشعبه « انكم انما تملكون الحرية متى صرتم تستحقونها » قد يفلح في ايطاليا
ولكنه لا يبقى في اكثر البلدان اسبوعاً واحداً متمتعاً بسلطته . ونحن الانكليز
نعتقد ان الحرية ارث طبيعي وعقولنا وعاداتنا وشرائعنا تحملنا على الاحتفاظ بهذا
الارث . اما ما يُرمى به موسوليني من هذا القبيل فقد رُمي به كثيرون من العظماء
ظلماً فلا ابدى حكماً فيه قبلها اراه

والانتقاد الكبير الذي سمعته على موسوليني انه لا يرى الا قليلين من الذين
يفوقونه وان حاشيته ليست من الخواص . قال لي احد الذين كلموني في هذا الموضوع
ان الامثال قلما تخطيء فقد قالت ان « الطيور على امثالها تقع » (وفي الاصل
Birds of feather flock together) فقلت له ان بعض الامثلة يصدق غالباً
ولكن بعضها لا يصدق ابداً كقولهم « ودخان من غير نار محال »

واستنتجت بعد بحث طويل ان موسوليني ابن حداد ولد في قرية دوريا
من اعمال فوري سنة ١٨٨٣ ودرس في كلية فورلمبويولي وذهب الى سويسرا سنة
١٩٠٢ وكان يعمل في بناء القرميد ويكتب في الجرائد وكان شديد الميل الى
الاشتراكية وصار محرراً لجريدة حزبه المسماة اڤميتي ولما نشبت الحرب سنة ١٩١٤
وطلب اشتراكيو ايطاليا ان تلزم بلادهم الحياد التام لم تجارهم جريدته ولا خالفهم
ولكنه ترك تحريرها في اكتوبر تلك السنة وجاهر بانه يجب على كل احد ان ينضم
الى الحلفاء لانهم يسعون لغرض سام فلا يليق ببلاد عظيمة ان تبقى على الحياد . فخرج
من الحزب الاشتراكي الذي هو منه وانشأ جريدته المشهورة Popolo d'Italia

ولم يكتب بالكتابة فيها بل كان ينادي بأنه يجب على كل ايطالي جندياً او غير جندي ان يحارب البروسيين . وانتظم في سلك الجيش سنة ١٩١٥ كجندي وجرح في بطنه جرحاً خطراً

كانت ايطاليا مضطربة منذ مدة طويلة فلما انتهت الحرب اصابها قسط كبير من القلق الذي اصاب سائر البلدان . وكثيراً ما خطب الخطباء ومنسوا الناس بسلم دائم ونعم مقم بعد الحرب وويلاتها فوقف الذين اشتركوا فيها منتظرين تحقيق الاماني فاذا هي سراب بقيعة

وكانت الحكومة الايطالية ضعيفة متقلقة والضعف في الاعالي يغري بالعدوان في الاسافل خفيف من ان تقتفي البلاد اثر ما يطلق عليه اسم البلشفية

البلشفية كلمة روسية يتخذها الكتّاب الآن للتعبير عن كل ثورة يقصد بها قتل الحكم والخروج على كل قانون ونظام حاسبين ان الروس الذين اطلق عليهم هذا الاسم قتلوا قيصرهم ثم الحكم الذين خلفوه ونهبوا المقتنيات ونقضوا كل نظام وهم يحاولون بحماقتهم اطلاق الحرية . ويسهل على الناعقين بالحرب ان يتخذوا ذلك دليلاً على صحة ما ينعقون به ولكن انخطر على بالهم ما كان في روسيا قبل ثورتها

قال لي الملك ادورد منذ سنوات كثيرة انه حث ابن اخته (قيصر روسيا) على بث روح الحرية في مشيريه لان منع حرية الكلام والتمادي في نفي الشبان الى سيبيريا لانهم يبدون آراءً معتدلة وما بدا في حرب اليابان من انتشار داء الرشوة والاختلاس في روسيا كل ذلك سيؤدي الى ما يسميه وينغص عيش شعبه . ولما عين لنكندر فيل سفيراً لروسيا في لندن قالت لي امه وهي من فضليات النساء « ان الثورة صارت في روسيا على قاب قوسين او ادنى ولا بد منها ما لم يقلب حكم القيصر من اعلاه الى اسفله » ولكن كانت الايام تمر ولا احد من المسؤولين يفوه بكلمة

ولا شبهة ان ايطاليا كانت مهددة بثورة مثل ثورة روسيا لانها لم تكن تثق بحكامها ففرغ صبر بعض رجالها فالفوا حزباً سموه حزب الفاشستي وهو حزب محافظ في مذهبه وكان من حكمة ملك ايطاليا ان ائبد هذا الحزب وسار موسوليني في طليعته وكان قد تعلم اموراً كثيرة في سويسرا وفي الحرب وثبت له ان حزب الفاشستي سائر في الطريق السوي لانقاذ ايطاليا من الحراب الذي يهددها . وفي الخامس والعشرين من اكتوبر سنة ١٩٢٢ خاطب جماعة كبيرة في نابلي قبل سيرهم على رومية قائلاً

« ان ايطاليا كلها تنتظر اليكم واقول لكم من غير ان اتظاهر بالتواضع الكاذب الذي هو قناع سخيفي العقول انه لم يحدث بعد الحرب حادث اهم واقوى من قيام حزب الفاشستي الايطالي »

وانكر ان يكون القول الفصل ما تقوله الاكثرية لان الكثرة ضد العقل . وهو متشبهت بالفاشستي كانه مذهب ديني . وعنده انه يجب على ايطاليا ان تعود الى ماضيها المجيد وانه هو الرجل الذي يستطيع ان يعيدها اليه . وقد تمكن بما اوتيته من الحزم من استمالة الملك والقواد والمديرين ورجال السياسة ولم يكتف بذلك بل استمال القاتيلين ايضا فاحسن صنعا لان البابا هو المرجع الديني الاعلى عند الشعوب الكاثوليكية كاهالي ايطاليا . ومما بلغني عنه انه اقتنى شبلا صغيرا وكان يركبه معه في سيارته ثم اضطر لسبب عائلي ان يضعه في بستان الحيوانات ولكنه كان يزوره ويدخل قفصه ويلعبه

وخطة موسوليني في السياسة خطة احتكار فقد احتكر السلطة الادارية والحربية والدينية

فلما سمعت عنه كل ما ذكرته آنفا قلت في نفسي ان من الحق ان اغادر رومية قبل ان القاه . ورايتني ذات يوم جالسة على مائدة والى جانبي رجل من اصدقاء موسوليني ومن رجال حكومته فتحدثنا في بعض الشؤون السياسية واستطرد الحديث الى موسوليني وسياسته فقلت لمحدثي انني شديدة الرغبة في لقاء الرجل الذي له في نفسه هذا المقام العظيم . فقال لي انه لا يرى احداً ولها يحضر اجتماعاً الا مضطراً وهو غير ميال الى محادثة احد ولا وقته يسمح له بذلك فان حمله ثقيل وهو لا يستعين باحد على حمله معه وحياته في خطر دائم من اغتيال الثوار له لكنه لا يعبأ بالخطر لانه لا يعرف الخوف ولذلك فما تطلبينه ضرب من الحال

فلما قال ذلك كدت اياس منه والتفت الى الرجل الذي على الجانب الآخر مني لكي احديثه لكنني عدت واستنهضت همتي وقلت للاول باسمه « لا اظنك تقنعني بدالك على السنيور موسوليني اذا كنت لا تستطيع ان تجمعني به »

وبعد يومين (٢٥ مارس) جاءني سفيرنا وقال لي ان سكرتير موسوليني كلمه بالتلفون قائلاً انه مستعد لمقابلتي الساعة السادسة والنصف ذلك اليوم



الشيخور موسوليني



موسوليني يلاعب شبله

مقتطف نوفمبر ١٩٢٤

امام الصفحة ٣٨٨

فلبست برنيطة سوداء ووضعت على كتفي شالاً اسوداً وذهبت الى وزارة الخارجية ومعى بطاقة من سفيرنا وقد كتب عليها اسم سكرتير موسوليني فأصعدت برافعة وقيل لي ان انتظر قليلاً لانني وصلت قبل الميعاد المطلوب بعشر دقائق . والغرفة التي جلست فيها عالية السقف جميلة النقش جدرانها من رخام وقد علقت فيها صور من تصوير بعض ارباب الفن المتوسطين . ومن الذين كانوا في الغرفة كهل كان يمشي قلقاً ويداه خلف ظهره وقد امسك بهما ظرفاً كبيراً فلما دخلت نظر اليّ شزراً كأنه استاء من دخولي لكنه ظل يمشي ذهاباً واياباً وهو ينظر الى السقف نظر الامل والى الارض نظر القنوط . وعند الساعة السادسة والدقيقة الثلاثين تماماً دخل السكرتير وادنى كرسيّاً مني وجلس وقال ان رئيسه يعتذر اليّ اذا تأخرت قليلاً ولكنه لا يدع احداً يشغله أكثر من عشر دقائق ولذلك لا يطول انتظاري له . وخرج الرجل الكهل حينئذٍ وحادثني السكرتير في احوال بلادنا السياسية ثم ففتح الباب وادخلت الى غرفة السنيور موسوليني فاعتراضي شيء من الاضطراب . والغرفة كبيرة مظلمة ليس فيها الا مصباحان كهربائيان فوق طاولة كبيرة للكتابة عليها كراديس من الاوراق وكان السنيور موسوليني جالساً الى جانبها ويده جريده فلما دخلت نهض واتى لاستقبالي وقدم كرسيين وضعهما متقابلين واجلسني على احدهما وجلس على الاخر وهو لابس سراويلاً واسعاً وجزمة سوداء عالية . ويظهر عليه انه قوي البنية مجدول العضل عيناه براقتان وصوته اجمل صوت سمعته . وقد استغربت ما رأيته فيه من الدعة والظرف والانس فان هذه الصفات قلما تجتمع في الكبار من الرجال واذا لم يكونوا عظاماً بالفعل تخلقوا بالفضاظة بدلاً من العظمة لسي يخيفوا الصغار الذين يدنون منهم حاسبين ان الغلظة تنفق مع ذكاء العقل وتجعلهم مثل نبوليون . او اه على نبوليون فقد حسب الذين توخوا العظمة في عصرنا فابوا بالفشل انهم به كانوا مقتدين

قال لي الاب مونير Mugnier مرةً اني آسف لان كثيرين في زمن نبوليون وبعده ارادوا ان يقتدوا به ولعله هو اعتقد ذلك ايضاً وهذا ما قضى عليه

سألني السنيور موسوليني مسائل كثيرة عن وزارتنا والانتخابات العمومية وقال انه اقام في لندن اربعة ايام فقط وقت المؤتمر التمس فشكره المستر بونارلو حينما لم يوافق على سياسة فرنسا باحتلالها الرور . وكنت ميالة الى الكلام على سياسة ايطاليا

في الوقت الحاضر لكنني رأيت ان الافضل ان لا ادخل في هذا الموضوع فتكلمنا بحرية وحذر عن اميال الشعوب المختلفة وامانيها وسياساتها بعد عقد الهدنة . وسألني هل نعرف نحن في انكلترا ما هو جارٍ في ايطاليا . فقلت له قد يحتمل اما انا فلمست الآن في دوننج ستريت (مسكن رئيس الوزراء وقد كانت فيه في وزارة زوجها) فلا اعلم عن ايطاليا الا ما اقرأه في الجرائد وهذه قلما تبين جلية الحال . وبعد ان مدحت ما اصلحه في بلاده وانا خلسة في مدحي قلت له اني وان كانت معرفتي عن بلادكم قليلة لكنني اخشى ان اكون واياكم على طرفي نقيض اذا قلت اني اكره واحتقر استعمال العنف في السلطة فان ارباب الناس والقاءهم في السجون ليسا دليلًا على القوة بل هما اعتراف بالفشل ما لم تدعُ الضرورة الشديدة الى استعمالهما بحدوث ثورة في البلاد

ولست واثقة انه ادرك مرادي تمام الادراك لاني كنت اكله بالفرنسوية لكنني دافع عن نفسي وقال ان ليس له غرض ذاتي . فقلت نعم ولكن لك ذات ولي ذات وافعال كل منا ناتجة من ذاته فلا تستطيع ان تتصل من المسؤولية ظهر لي حينئذ انه لم يكن مصغياً الي ثم افاض في الكلام على ما يرقى الامم وكان يتكلم ببلاغة وقوة عارضة كمن يثق بما يقول ثقة لا يخامرها ريب وقال ان ايطاليا كانت في اعظم قوتها لما كانت الحروب الاهلية فاشية فيها اسرة تحارب اسرة وولاية تحارب ولاية واقطاع يحارب اقطاعاً وانه هو غير مغرم باستعمال العنف ولكنه يحسب استعماله مبرراً اديباً تحت شروط ثلاثة

ولما قال ذلك انتصبت وادنيت كرسي من كرسيه وانا احسب اني سأسمع آراءً مكياقيية سفسطية لتبرير اعمال العنف التي عملتها الحكومة الايطالية فسألني بظرف مستفهماً استفهماً انكارياً « ألم تستعمل حكومتكم العنف مطلقاً » فخرجت لاني تذكرت ما فعلته في ارنلدا وطلبت منه ان يخبرني عن الشروط الثلاثة التي يجوز استعمال العنف فيها فقال الشرط الاول ان يستعمل جهاراً وصراحةً والثاني ان يكون الغرض منه النفع لا الضرر كما يفعل الجراح الماهر ببتير العضو المصاب والثالث ان يستعمل في الوقت المناسب لا قبله ولا بعده

فزال مكياقي من ذهني ورأيت امامي رجلاً فرداً حياً هاماً كله ثقة بنفسه ولكنه لا يصم اذنيه عن سماع آراء الغير

فقلت له ان الشرط الاول لا يبطل حقيقة العنف ولو البسته ثوباً خَلَقاً من كرم الاخلاق فانك اذا اغرقت هرة في الماء فلا فرق عندها سواء كان الماء بارداً او حاراً والشرط الثاني ادبي بلا شك ولكن الشرط الثالث وسيلة لا تبرر الغاية فلجاني بكلام مختصر كله ظرف وهزل يدل على سرعة خاطر وليس فيه اقل تصنع او شيء يدعو الى الملل ثم غيّر الموضوع بغتة وسألني عما لقيته في اميركا وهل سررت بما شاهدته فيها. فوصفت له حسن ضيافة الاميركيين وما لقيته من الاكرام. وانتقلنا الى الكلام على دستورهم وكيف انه قليل المرونة وكيف انهم يشددون في محاسبة انفسهم ويدققون في نظارهم الى امور غيرهم ويترددون في الحكم عليها او لها وباحثني في عادات الامم المختلفة ثم رأيت اذار رأسه والتفت فقلت له الى اي شيء تلتفت فقال الى جهة الباب فقلت له ان ذلك افضل من الالتفات الى الساعه ولكن اعمل عند الباب ساعة معلقة. لانه كان قد مر علينا نحو ساعة من الزمان ونحن نتكلم. فقال لي ان ليس لديه شغل مستعجل وطلب مني ان لا اتعجل في القيام ولكنني شعرت انني اطلت الزيارة فنهض ونهض هو ايضاً ومشى معي وهو يتكلم ويضحك ويتمهل الى ان وصلنا الى الباب فافتقنا على ان نلتقي مرة اخرى قبل مغادرتي رومية

اني لست من الذين يسهل انخداعهم ولقد لقيت كثيرين من المغترين بانفسهم الذين يحسب كل منهم انه سائر في خطه نبوليون واسكنني خرجت من قصر شيجي (حيث لقيت موسوليني) وانا شاعرة انني لقيت رجلاً يندر جداً امثاله ولا ريب في ان موسوليني عمل اعمالاً عظيمة لايطاليا وانما اخاف انه ينسى مذهب القديم مثل كل الذين يتمذهبون بمذهب جديد وفي ذلك خطر شديد فان إخضاع الناس شيء والتسلط عليهم شيء آخر. والحرية من غير نظام لا يمكن ان تكون عنفاً ولكن النظام بغير حرية يزيل ادب النفس. وقد تلاشي القوة ما يراد بها ثم ينتج منها ما قامت الفاشستية لتقضيه

عمر الخيام والاعتقاد بالعذاب الالاهي

﴿توطئة﴾ يقول المحققون من علماء التاريخ والاجتماع ان الانسان كان في العصور المظلمة يعيش منفرداً يوم لا مدن ولا حياة اجتماعية سوى الغبراء والماء وكانت بينه وبين الحيوانات المفترسة حرب شعواء وبطبيعة الحال التجأ الى الكهوف وخروق الجبال واعالي الاشجار ليأمن شرها . ولاجل ان يدفع عن نفسه الخطر الحقيق به ركن الى ابن جنسه لينشئ قوة يستطيع بها الدفاع عن نفسه . ولاجل درء الخطر المحدق بالمجتمعين ساقهم الضرورة الى بناء البيوت ثم تكاثروا وتوسعت دائرة اجتماعهم وبدأت تلك الجمعية تأخذ بالبرقي والتوسع الى ان وصلت الى الحالة التي نراها فيها بحكم قانون التكامل . هذا ما يقوله علماء التاريخ والاجتماع

امن الانسان شر الحيوان المفترس وتغلب عليه بالكثرة وبقي راضحاً لقوة اخرى هائلة كانت تهدده وتعبث براحته وتنقص عيشه وتلك القوة هي الطبيعة . كانت صواعقها وبراكينها وزلازلها تقذف الرعب والفزع في قلبه فكان يخشى بطشها دواماً . ومن الطبيعي ان الانسان اذا خاف شيئاً ولم يستطع تذليله والتغلب عليه خضع له وخضع وتظاهر بالحب بغية مرضاته وجلب رحمته ومن هنا نشأت عبادة الطبيعة فبدأ الانسان يعبدها واتخذها الالهة له فشيء الهياكل واقام التماثيل رمزاً الى تلك القوة المسيطرة . والدور الوثني الذي مرت به الاقوام في القرون الاولى دليل على صحة هذا القول . هذا وان اطلال طيوه ومنف وبابل وآشور واصطخر وآثينة وبومباي وروما وما فيها من المعابد والهياكل والتماثيل لدليل على رسوخ هذا الاعتقاد القديم في البشر ومع ذلك فان الطبيعة العمياء لم يكن دأبها الغضب والحنق عليه دائماً فقد درت عليه بالنعم والهناء بغزير امطارها ونبايعها واوديتها وغاباتها وبجانب ذلك الخوف اخذ يحلبها ويحترمها واعتقد ان هناك يداً قوية اخرى تحنو وتعطف عليه ومن هنا نشأت فكرة تعدد الالهة . وقد نصب اليونانيون تماثيل كثيرة للالهة برأسة زفس ابني الالهة فكان منها آلهة الشر والخير والجمال والحكمة والحرب والعذاب كما نصب غيرهم من المصريين والهنود والفرس والرومانيين تماثيل لها او لما يقوم مقامها

فكرتان تجولان في خلد العلماء اليوم . الفكرة الاولى هو ان الانسان وديع مسالم يجتنب السيئات وانه ميال الى الخير طبعاً وان الضرورة تلجئه الى اثاره الحروب وسفك الدماء وهذه الضرورة ناشئة عن المزاومة في الحياة . والفكرة الثانية

عكس الاولى وهي ان الانسان اقرب الى الشر منه الى الخير وان من طبعه التغلب على غيره لانه حريص ونفسيّة تسوقه الى ارتكاب السيئات لاننا نرى ان المزاخمة كانت قليلة في القرون الاولى لوفرة الاراضي ومع هذا فان الحروب كانت كثيرة وشديدة مما يدل على فظاظة اخلاق البشر وعندي ان الرأي الثاني ارجح من الاول بيد ان فكرة العذاب لطفت خشونة طباعه وخففت فظاظة اخلاقه وقيدت القوانين حريته . وفكرة العذاب مفيدة للمجتمع البشري وهي الحائل الذي يحول دونه ودون ارتكاب الجرائم ولو انتزعت هذه الفكرة وعلم الانسان انه غير مسؤول ولا ملوم عما يرتكبه وانه مطلق الحرية لارتكب ما شاء ان يرتكب غير مبال بشيء ومن ثم تسود الفوضى ويعم السكون البلاء والشقاء. لهذا السبب اضطر المجتمع البشري الى سن القوانين الرادعة لمعاقبة المجرمين الذين يعشون بالامن والراحة العامة وبهذا قل ارتكاب الجرائم. ولا ينكر ان هذه القوانين هي سبب نظام الكون وعلّة انتظامه ولو لاها لحل محل الامن الاضطراب وتقوضت دعائم العمران وسفكت دماء وازهقت ارواح فالقوانين العقابية هي الدواء الناجع لمرض الجرائم ومع هذا فان هذه القوانين التي قيدت حرية الانسان وقللت من الجرائم لا تكفي لاستئصال شافة الجرائم فيما اذا اقتصر الامر عليها وحدها

واذا رأينا الناس يجتنبون السيئات والجرائم فليس ذلك ناشئاً عن خوفهم من هذه القوانين . كلا بل ان فكرة العذاب في الحياة الاخرى هي التي تردع الناس وتزجرهم ومنعهم عن هذه الموبقات والكبائر لهذا فاننا نعتقد انه لا يمكن للجمعية البشرية ان تعيش بهناء ما لم تعتقد بدين يردعها عن عمل المنكرات بما يفرضه لها من العذاب وهذه الفكرة يسود السلام

﴿الحيام وفكرة العذاب﴾ اتينا بهذا المقدمة الوجيزة لنبحث عن رأي الحكميم النيسابوري في العذاب فقد شذ هذا الحكميم عن الناس باعتقاده ولا غرابة فان الشذوذ دليل النبوغ واعتقاد الحيام غريب في بابه ولو عم طرفه عين لانتثر عقد الاجتماع انكر الحيام وجود العذاب لانه يتصور الله على خلاف ما يتصوره الناس فيستبعد صدور العقاب منه ويراها رؤوفاً رحماً لا يقابل المذنب المسمى الا بالاحسان وهو ينفي الارادة الجزئية ويعتقد ان الانسان مسير بحكم الله وارادته وان مصدر الاعمال التي يعملها الانسان هي ارادة الله ومشيئته ومع انه لا ينكر العقل وهو (القوة المدبرة) الا انه يرجع به الى الله لان العقل منحة ربانية ومن هنا يرى ان لا ذنب على الخلق

اذا ارتكب معصية لان ما ارتكبه انما ارتكبه بارادة الخالق . ورباعيته الآتية تدل على ما نقول وهي: —

يزدادن چوکل وجود ما هي آراست

دانست زفعل ما چه برخواهد خواست

بي حکمش نيست هرکنهائی که مراست

بس سوختن قيامت ازهرچه خزاست

الترجمة « ان الله الذي عجزنا عمن الطين يعلم ماذا ستكون اعمالنا . ان خطايائي كلها بحكمه فاذا اراد بعذابنا يوم القيامة »

ويستدل من هذه الرباعية ان الحيام كان يعترض على وجود العقاب لانه ينفي

الارادة الجزئية من الانسان ويرى ان مصدر الاعمال والحركات هي مشيئة الله كما انه

يعتقد ان الله ارفع من ان يقابل السيئة بالعذاب لهذا نراه يقول في احدى رباعياته

مخاطباً ربه بما يأتي: — نا کرده کنه دران جهان كيست بکو

وآن کس که کنه نکرد چون زیست بکو

من بد کنم وتوبد مکلفات دهی

بس فرق میان من وتو - یست بکو

الترجمة « قل لي من هو الذي لم يرتكب خطأ في هذه الحياة وكيف عاش ذلك

الشخص ولم يرتكب خطأ انا اذنب واسيء وانت تقابلني بالمثل اذن ما هو الفرق

الذي بيني وبينك » . وقد اعتقد الحيام بانه من المستحيل ان يصدر العقاب من الله

لانه رحيم غير منتقم ولا تصدر منه الا الرحمة واعتقد ان الله في كل مكان وحيثما

حل حلت معه الرحمة وبهذا نفى مكان العذاب بتاتا فقد قال

کفتی که ترا عذاب خواهم فرمود

من درعجبم که اوکجا خواهد بود

جائی که توئی عذاب نبود آنجا

جائی که تو نیستی کجا خواهد بود

الترجمة « قلت اني سوف اعذبك . انا في حيرة ليت شعري ان يكون

العذاب لا عذاب في المكان الذي انت فيه واين ذلك المكان الذي لا تكون فيه »

هذا رأينا في اعتقاد الحيام بالعذاب بنديه وننتظر من المشتغلين بفلسفة هذا

الحكم ان ينقدونا ان كنا مخطئين

معرب وباعيات الحيام
احمد حامد آل الصراف ببغداد

السجين

كنت يوم كذا في محكمة كذا ، فجاء الجند بسجين قروي كلمارد يزعمون انه سُبع من سبع القرى وشيطان من شياطين الليل ^(١) وقد غلبوا يديه بسلسلة من الحديد لعل فقار ظهره اصلب منها

خُلق في هيئة مستعصبة شديدة المراس كالجمرة المتقدة ، ولكن الحياة ما زالت به من نكد الى أنكد منه حتى طمرت في رمادها لان له عثرة هو عاثرها يوماً وخُلق في مزاجه وعصبه من المادة المشتعلة حتى اذا التهب رأت منه الحياة شكها القوي الجليل في الرجل المشبوب يرسل فروعه النارية على ما حوله ، فاذا خمد رأى منه الموت شكله الغنيف الجليل في الجمرة العليقة الذابلة حين تمر أنفاس الهواء عليها

رجل طُوال اذا انتصب والناس وقوف حوله رأيهم معه أشبه بهم قعوداً مما يفسرهم من طولهِ وامتداد قامته ، مجدول الذراعين مشبوح العظام ^(٢) قد تباعد منكباهُ وتراعى بينهما صدر مصفح كل ثدي من ثديه يجمع قوة اسد

وهو في توثيق جسمه وتفرع بعضه من بعض كأنه شجرة رجال كل فرع منها بطل منكر ، وهو في إحكام تركيبه واندماج بعضه في بعض كأنه تمثال أفرغ من حديد فتوزعت فيه السكتل هنا وهنا ، وكل ما فيه من الإجمال والتفصيل انه جسم آدمي يمثل للآعين ناموس بقاء الآ نسب

وجاؤوا به والناس متقصّفون عليه من ازدحامهم يتثنى بعضهم على بعض لينظروا الى الرجل الكامل بل الذي نقص حين كمل ، وهو مُطيل عليهم كأنه عبارة مهمة في صحيفة وكأنهم من حوله شروح وتفسير رُقت على حاشيتها بخط دقيق . وقف كالشيء الغامض بروعهم بغموضه أضعاف ما يعجزهم بروعه وكانوا كالشعاع خيطاً يظهر من خيط وكان كالظلمة نسيجاً من قطعة واحدة . وأحسبه لو صاح مر صيحة البأس لسقطت قلوبهم من علائقها سقوط اوراق الشجر في قاصف من الريح وكان ما بينهم وبينه في الروعة والقوة كالذي تقيسه بين الف متر انخسفت تحت

الارض والف متر انبثقت فوقها فالبعد بين طرفيهما مضاعف كل منهما . وما زالت سنة الله ان تتضاعف الفروق دائماً بين الاشياء التي لا يمكن ان تتفق حتى لا يمكن أبداً ان تتفق

أما أنا فما يعجبني شيء ما تعجبني القوة السليمة في رجل شجاع والضعف السليم في امرأة جميلة، وكما انظر اكثر الوقت بالنظر الساكن المفكر أحب ان انظر احياناً بمثل البرق المتطاير من عيني أسد مفترس أو الازورار الزائع في عيني جواد جموح وخير الناس في رأيي من غسله تاريخ اهله بضوء السماء وضوء السيوف معاً



وكان الرجل يظهر كأنما هو لا يمسكه الحديد الذي يعضّ على يديه بل ذنبه الذي يعض على قلبه ، ولعله قتل ضعيفاً مظلوماً فتحول ضعف القتل وذلته ومسكنته الى ارواح منتقمة من كبريائه تدس في ضميره عنصر الجبن البغيض اليه وتربط الروح الميتة الى روحه فلا ينزع ظلمتها عن قلبه كل ما في النهار من الضوء ولا يجد النور الا في الإقرار والندم فيسكن اليهما . وتبيّنته فرأيتُه ساكناً سكون الاستهزاء كأنه على ثقة مما خفي عنه تشبه ثقته بما وضح له ، او هو لتعاسته أخفق اكثر مما فاز والانسان متى كثر اخفاؤه صارت الحية في الاعمال هي الخطة التي يبني عليها ، اولاً هذه ولا تلك ولكنها الشجاعة تجعل المطمئن الى غاية الحياة لا يبالي بكل وسائل هذه الغاية المحتومة

وقيل انه بعد ان غمس يده في الدم طار على وجهه تلفظه الارض من جهة الى جهة حتى اسلمته يد النعمة الى يد العدل



نرى لو سألنا الوحش حين يفترس انساناً ماذا وقع في نفسك منه حتى ثرت به وعدوت عليه ؟ أكان يقول — لو انطقه الله — إلا انه أبصر في هذا المخلوق وحشاً ما كراً خبيثاً ان يكن في دقة ناب الثعبان فهو في خطر سمّه ، وانه لو رأى عليه سمّبت انسان وأبصر له نظرة انسان واحس منه قلب انسان للجأ من وحشيته الى الانسانية التي فيه اذ الا انسانية هي حرم الامن الالهي الذي توضع عنده كل الاسلحة حتى اسلحة الوحوش ، والانسان هو محرابها الذي تضرع عنده كل القوى حتى قوى الطبيعة

كأنما كبرت الانسانية حتى عن أن تكون شيئاً انسانياً فما هي فيمن ترى ممن
حشوا جلودهم ناس وحشوا نفوسهم بهائم أما الانسانية هناك بعد ان تخرج
بنفسك من حدود الشهوات الارضية وترفعها فوق هذه الطبيعة وبعد ان تعاني في
شق طبقات النفس الحريصة طبقاً عن طبق مثل الذي يعانيه من يحفر في اصلب
أحجار الارض الى غور بعيد . فهناك لا نجد الاشياء بل معانيها واسرارها ، ولا
الحوادث بل اسبابها واقدارها ، ولا نيران النفس بل اضواءها وأنوارها ، فترجع من ثم
وفيك الناموس الذي يُنبِت الحُضرة من العود المغبر^(١) ، ويخرج النار من الشجر
الحُضَر ، ويجعلك لبحر هذا الازل كأنك مكان من البر

كان السيجين في بهو المحكمة فصعد به الجند الى غرفة « قاضي الاحالة »^(٢)
ووقفوه ساعة على مَطلٍ بين يديه فناء واسع أسفل منه فتحول الناس الى هذا
الفناء وتحولت معهم وكان البطل يلوح كطرف المئذنة فما هو الا ان ادار عينيهِ في
الناس حتى استقرَّ بهما على ناحية فنظرت حيث نظر فاذا داء قلبه وقلب كل من
رأى . ست نساء وفتي وطفلان ورضيع فاما واحدة منهن فامهٌ واما الثانية فزوجه
والبقيات اخواته والفتي فرعُ أبيهِ^(٣) ثم الطفلان والرضيع اولاده وقد جاؤا
بودعونه ويستودعونه وحسبوا ان ليس بين رجلهم وبين الموت الا هذا القاضي
الذي مثل ببابه فطرح الموت ظل فكرهم على وجوههم واخذ الرعب مأخذه
فهم فما كانوا الا كما يجتمع أهل الميت حول الميت

رأيت امه المفجوعة جالسة لا تحملها رجلاها وعلى صدرها ذلك الرضيع تضمه
كأنه قطعة من قلبها رجعت اليه ، وتشد عليه بيديها شدة الجزع والحنان كما لو
كانت تحسبه صلة بينها وبين ابنها . تنقل هذه الشدة بعينها اليه كما تنقل الكهرباء
حركة المتحرك ، وقد انطلقت دموعها وفي كل نظرة الى نكبة وحيدها مادة
جديدة للبكاء

وهي تنحني على قلبها حتى يداني وجهها الارض كأنها شعرت به ينكسر فالت
ليلثم صدع منه على صدع ، ثم قعود فتعادل فيكاد ينشق قلبها فتضغطه بالحناءة اخرى

(١) الجاف من الشتاء (٢) هو القاضي الذي يسمع القضية فان رأى البراءة حكم بها
والأحبال المجرم على محكمة الجنايات التي تقضى في امره (٣) أخوه وهي كفاية

وهي في كل ذلك مرسله عينيها تمطر مطراً . وكانت حين تنكفُ دمعها (١) وتنحني عن خديها يتساقط من فروج أصابعها كأنه عدد أيام شقتها
وحسب الرضيع ان هذه الحركة هدهدة (٢) من أمه لينام فنام هنيئاً على صدرها وأدفاه غليان هذا الصدر فضائف لذة احلامه . وأما هو طفل سماوي لا يزال مسدوداً على جلد الرطب فلو زفرت حوله جهنم فاحرقته لكفنته نسمة من نسائم الجنة ، ويا سعادة من يستطيع بطبيعته ان ينقطع من وسائل نفسه الى وسائل الله

وأما زوجة الرجل وهي شابة جزلة الخلق ناضرة الصبا تركها الحزن كالمرآة المهملة تدل أنوار بريقها على مواضع الصدأ منها — فكانت واقفة تحمل على رأسها برمة أعدت فيها ما تعرف ان سيدها يشتهي من طعامه ، كأنها تريد ان تجعل من هذا الطعام الذي يحبه رسالة من الحب بين نفسها ونفسه ترسلها اليها في سجنه . ولما استقرت عينه عليها أرسلت كل عواطفها في مجاري دمعها ، وقد ايقنت انه قطع بها دون عمادها وزوجها ووالد ابنها وكنزها الذهبي الذي لا تملك غيره فكانت تبكي لكل معنى من هذه المعاني بكاءً بعينه ، وتبكي على قدر وفائها الذي لا حد له وحبا الذي لا صبر معه ومصيبها التي لا سبب فيها من أسباب العزاء ، وكل نظراتها كانت تقول لزوجها لك ما أبكي (٣)

وأحاط بها اخواته الاربع صفر الوجوه ساهات الحدود ذابلات الاعين كأنما تدلن الى الارض من مشنقة . والبت قطعة من امها ولكنها في الحزن على ابنها او أخيها بعدة امهات ، فهل تراها لا تستوفي في بطن امها الا نصف حياتها كخالها في الدنيا ويبقى النصف الآخر في أخيها فان مرض خامرها نصف الداء وان مات وقع عليها نصف الموت ولا يكون حزنها عليه الا هدة في حياتها لا يمكن ان تسبى ؟

أما اخو السجين فوقف ناحية عن النساء وجعل يبكي ويعصر عينيه ولا ادري ان كانت الفطرة هي التي ابعده عنهن حتى لا يشبهن بوجه من الشبه ولو كان دقيقاً كهذه الخيوط من الدمع ، ام هو انتحى جانباً كيلا تنصل به عدوى الضعف وليستطيع ان يبكي على أعين الرجال بكاء رجل في دمع شيء من القوة . أم هو انتبذ

(١) النكف اخذ الدمع عن الحد بالاصابع (٢) هدهدت الام ابنها حركته لينام

(٣) اي ابكي لك وحدك لا الخاصة نفسي

مكانه ليتكلم مع آلامه فان الآلام تتكلم و لكن باحساسنا وكان له مع أوجاع قلبه حديث طويل ؟

واما الولدان فربض احدهما في الارض ووقف الآخر لانه اكبر منه قليلا وكلاهما ضامر الوجه متقبض منكمسر من هول ما يرى . وكانت عيونهما الحائرة تدل على انهما بازاء حالة غير مفهومة فابوها حي لم يميت و عيونهما مكتحلة بعينيه وليس بينهما وبينه الا ارتفاع شجرة فلم لا يصلان اليه او يصل اليهما وعلام هذه المناحة ولا يميت وفيه هذا الجمع ولا معركة ؟ اخذا يدرسان الدنيا كلها في معضلتها الاولى من حيث لا يفهمان شيئاً وبدأ العدل الانسان الرحيم يخشن صدرها ليعلم ذات يوم معنى الظلم الذي يكون مرة باعثاً على العدل ويكون مرة هو اياه ألاويحك ايها الانسانية ظالمة او مظلومة ، ان امامك من هذين الطفلين الموتورين آتي تصوير قد نقلتا هذه الصورة وستحفظاتها الى يوم ما

صورة بشعة على تلونها اذلا سواد فيها الا من الحظوظ ولا بياض الا من الدموع ولا صفرة الا من الوجوه ولا حمرة الا من لب القلب . وسيمضي كل شيء لسبيله فينسى ولا تنسى لانها مادة علمية مصورة كرسم تعليمي في جغرافيا الجريمة هي اليوم صورة طفل فهي للحفظ وغدا صورة شاب فهي للعلم وبعد غد صورة رجل فهي . . . للعمل

كان السجين كلميت تراه تحت اعين اهله وهو في عالم آخر ، وبين ايديهم وكأنه حسرة بعد أمل ضاع . وكان كلامهم تمنع أذنيه ولكنه من معنى ما يجب على بعد ما بينه وبين المستحيل . ابتلاه الله بالجريمة ثم ابتلاه بالقصاص ثم تم عليه بمصيبة في مقدار عذابهما معاً وهي رؤية اهله جميعاً في حالة لا يملك فيها قدرة ولا صبراً

انما يمسك الانسان قوتان : قدرة يمضي بها فيدرك فيطمئن او صبر يعقد به فيعجز فيطمئن . ولكنه متى امتحن بشيء لا يقدر عليه وهو مع ذلك لا يصبر عنه فقد وضعه الله من تمت في حالة لا انسانية ولا وحشية ولا دونهما ولا فوقهما اذ يسلط عليه كل القوى التي في داخله تدفعه بأشد العنف الى القوى المحيطة به ، ويُغرى المحيطة به ترميه الى التي في داخله فما ان يزال مرتطماً بين هذه وتلك وكأنه لشدة وقعها يحطم تحطياً بين مطرقتين

وهذه البلية من العذاب لا تتفق الا في اشد ما يكره الانسان حين لا يجد منه مفرًا ولا يطيق عليه مفرًا ، وفي اشد ما يحب حين لا يقدر الى حد اليأس ولا يصبر الى حد المجنون . واحسب ما في الارض من متحرق قط ازهق روحه — ان لم يكن مجنوناً — الا وهو في احدى هاتين الحالتين . فان وجدت من يشبهه الله على حالة منهما وجدت كالبقية من الحريق ان لم تكن احترقت وذهبت فقد احترقت وبقيت

اجرم السجين فأخذ بذنبه فما ذنوب هؤلاء جميعاً ؟ أي احدى الحقائق العليا الغامضة التي من اجل غموضها واستبهام حكمها يقول الحائرون كل شيء هو كل شيء ويقول المنكرون لا شيء في كل شيء ، ويقول المؤمنون كل شيء فيه شيء . ام هي الحقيقة السهلة الواضحة من كل جهاتها وان اصبح الناس لا يفهمونها اذ لا تحتاج الى فهم وهم موكلون بما خفي ودق كهؤلاء العلماء والفلاسفة الذين يقطعون العمر في دقيق المباحث وعويص التراكيب ثم لا ينتهون من نتائجها الا الى النواميس المكشوفة انكشاف النور لكل ذي عين تبصر . أي الحقيقة السهلة التي تجزأت من اجلها آية الله فيقول المنكرون لا علم ، ويقول الحائرون لا علم لنا ، ويقول المؤمنون لا علم لنا الا ما علمتنا

ألا أيها القلب الانساني المعجز . ان ايامك كلها مضي في سبيل الموت الاول كما هي مضي في سبيل الحياة الاخرى فأنت تسير في طريقين معاً وهذه هي معجزتك التي لا تفهم

ونحن من ظلام الدنيا ومن بحثنا عن الحكمة الالهية الصريحة بوسائلنا الانسانية العاجزة كالذي ينبغي ان تطلع عليه الشمس في ليله ويبغي له مع ذلك ظلام الليل . يريد مستحيلين لا مستحيلا واحداً ، وهذا هو عقلنا الذي لا يعقل

لو اراد الله بك خيراً أيها القلب المسكين لما جعل شقاءك ربّي فيك تربية كما تربى أنت في الانسان وكما تربى الانسان في الحياة . فالحب والرحمة والشفقة والصدقة وكل المعاني التي هي روابط الانسانية في اشتباكها ، هذه كلها هي وسائل مسرتك في حالة ، وهي باعيانها أسباب عذابك في حالة اخرى

جذور استمر بها الغيب وفي ايدينا فروعها واوراقها وثمراتها . تلك هي شجرة الحياة قلنا حلوها ومرها وما بقي من ظلمها وما ينتحسر ، ونشذب منها فتنمو وتزيد

وتغير من اشكلها وتلوي أو تكسر من فروعها ما شئنا ونترك من ثمرها ما ينضج الى ان ينضج أو نتناوله فجاء لا يساغ ولا يطعم . أما ان نجعل مرها حلوا ونرسل المادة الحلوة بايدينا في جذور الفروع المرة التي تؤتي ثمرها عللاً ومصائب ونكبات وموتاً فهذا ما لا سبيل اليه ولا يغني فيه غناء ولا تبلغ منه حيلة الا اذا استطعنا ان نطفى الفرع الاحمر من النار فيتحول في ايدينا الى شيء آخر غير الفرع الاسود من الفحم تأتي النعمة فتدني الاقدار من يدك فرع الثمر الحلو وانت لا ترى جذره ولا تملكه . ثم تتحول فاذا يدك على فرع الثمر المر وانت كذلك لا ترى ولا تملك ، ألا فاعلم ان الايمان هو الثقة بان الفرعين كليهما يصلانك بالله ، فاحلو فرع عبادته بالحمد والشكر وهو الاحلى عندك حين تذوقه بالحس ، والمر فرع عبادته بالصبر والرضا وهو الاحلى حين تذوقه بالروح

القلب الانساني ميدان تقتتل فيه القوى الارضية والسموية فلا بد في النصر والانخزال جميعاً من الدم يذهب كله أو بعضه والجراح تبرا أو لا تبرا والآلام تنسى أو لا تنسى

وجاءت حافلة السجين فركبها السجين ومضت تجرها البغال طائفة منقادة كما تنقاد اذا جرت مركبة ملك وذهبت وما تحفل بشيء من الدنيا وسياستها وآدابها وأحكامها ما تحفل بهذا السوط الدقيق المسلط على ظهورها اما اهل الرجل فتهاكوا وراء العربية ، فالشاب يخطف في عذوه خطفاً منكراً كأن قربه منها يوصل بعض انفاس الحرية الى اخيه ، والنسوة يهتلكن في جريهن وكلما بعدت الحافلة علا صراخهن ليبلغ السجين منهن شيء ما ، أما الطفلان وجدتهما فوققوا من الضعف كأنما وقفت قلوبهم ولكن نظرات الجدة ارتمت الى العربية فلما غابت عنها ارتمت الى السماء واما الرضيع ، هذا اليتيم في حياة ابيه ، هذا المسكين الذي ابتداءً تاريخه بجريمة لا يد له فيها ، هذا الضعيف الذي لا يزال جلده أرق ديباجة من ورق الزهر ومع ذلك تدق فيه منذ الآن مسامير الفقر واليتم والضياع . اما الرضيع اليتيم المسكين الضعيف فكان وحده بين هذه المصائب دليلاً على الامل الانساني في رحمة الله اذ فتح عينيه للنور وابتسم

مصطفى صادق الرافعي

المؤتمر الطبي المصري الاول في بيروت

لدرس المصايف الصحية في سوريا ولبنان

المصايف لازمة لسكان البلاد الحارة لانها تساعد على تجديد قواهم وتعمل في شفاء امراضهم وفي النقاهة من ادوائهم ولهذا نرى في كل عام الوفاء من سمرات هذه البلاد يؤمون مصايف اوربا على ما بيننا وبينها من بعد المسافة والاختلاف في اللغة والعادات والطبائع . ولدينا في الشرق القريب بلاد جميلة تصلح للاصطياف اهلها يماثلوننا باخلاقهم وعاداتهم ولغتهم وهم يحترمون فينا الجار والاخ والصديق . وقد أتيج لهذه البلاد المجاورة خط حديدي منظم يربطها بمصر فيسهل المواصلات بيننا وبينها فنستطيع قضاء الصيف فيها من غير ان نهمل اشغالنا في مصر . فبين عشية وضحاها يصل التاجر من مصيفه الى القاهرة فيرتب عمله ثم يعود الى مصيفه في يوم واحد ناهيك عما في هذا المصيف من اقتصاد اذا قابلنا ما ينفق فيه بما ينفق في اوربا وقد فكّر ولاية الامر في سوريا ولبنان في تنظيم المصايف على الاساليب الحديثة حتى تضارع مصايف اوربا وعمدوا الى تحليل مياه القرى والمدن والى قياس درجة الرطوبة في الهواء ودرجة الحرارة وطلبوا الى اطباء القطر المصري ان يشتركوا معهم في هذه المهمة النافعة للقطرين الشقيقين فارسلوا دعوة الى الاطباء بناء على اقتراح الدكتور علي بك ابراهيم استاذ الجراحة بمدرسة الطب المصرية ونشرت جرائد مصر هذه الدعوة وحبستها فاجاب كثيرون من خيرة اطباء مصر دعوة مدير الامور الصحية اللبنانية واقبلوا على المؤتمر الطبي الاول الذي عقد في مدينة بيروت في ٢٠ سبتمبر سنة ١٩٢٤ . وقد افتتحة فخامة المندوب السامي الجرنال فييجان بخطاب بيّن فيه منافع المؤتمر وما يترتب عليه من النتائج الحسنة للبنان وللإقطار الشرقية المجاورة له المحتاجة الى مصايف قريبة حبتها الطبيعة بما حبت به لبنان من عذوبة الماء ورطوبة الهواء واعتدال الاقليم . ومركز لبنان المتوسط بين مصر والعراق وفلسطين يؤهله ليكون مصطاف الشرق الادنى . ووعده فخامته بوقف كل مجهود على نجاح العمل وانه سيسعى لربط رأس الخط الحديدي الفلسطيني بخط بيروت — حلب فيتمكن المرء من السفر براً من مصر الى سوريا اذا شاء . ويبن الاستاذ الدكتور علي بك ابراهيم منافع الاصطياف بلبنان

مؤيداً مبدأ الاصطيفاء فيه بما خبره بنفسه من حسن فائدته ومن طيبة هوائه وجودة مائه ووافق حضرة الدكتور عبد العزيز بك نظمي على فائدة الاصطيفاء هناك واثبت علمياً ان تغيير الهواء يفيد في تقوية الاجسام وشفاء السقام . ويمن الدكتور محجوب بك ثابت حسنات لبنان ومصايفه بما ثبت له من المشاهدات العديدة في المرضى والاصحاء والناقين الذين تعودوا الاصطيفاء بلبنان ف اشار الى وجوهم المنيرة بنور القوة والنشاط وقال مراراً . . « هذا يغنيني كطبيب عن تحاليل مطولة ما زلت ارى ان نتيجة الاصطيفاء في هذه الربوع تأتي بمثل هذه الفائدة الظاهرة للعيان »

وفي صباح اليوم التالي دعت حكومة سوريا ولبنان ضيوفها اعضاء المؤتمر الطبي الى زيارة البلاد لكي يطلعوا على مواقع الاصطيفاء ويدرسوا الوسائل اللازمة لتحسينها وليخبروا بانفسهم مميزاتها الظاهرة كارتفاع المصايف المختلفة ورطوبة الهواء وعذوبة الماء وجودة الأثمار وتنظيم الطرق والفنادق والمصحات الكثيرة في قضاء المتن فسارت السيارات من بيروت الى عاليه فصوفر فوجدت جماعة المؤتمر فيهما مصيفين جميلين يمتازان بقربهما من العاصمة . فاذا سار المرء ساعة باوتمبيله من بيروت وجد نفسه في جو حرارته لطيفة ومأوه عذب بارد وهواؤه عليل بليل . وفي عاليه وصوفر قصور فخمة وفنادق كثيرة فيها كل معدات الراحة والرفاهة وفيها قصور الحسكام ومركز التلغراف والتلفون الرئيسي وتتصل بدمشق عاصمة سوريا وبيروت عاصمة لبنان بطريق الاتومبيلات وبالسكة الحديدية . ومن حول صوفر وعاليه قرى عامرة بالمساكن الصحية المنظمة على احدث منوال وفيها طرق صالحة للسيارات تربطها بعضها ببعض وفيها الانوار الكهربائية والمياه العذبة التي حُللت في معامل بيروت الاميركية والافرنسية فوجدت خالية من الجراثيم الضارة جيدة للشرب وبعضها يحتوي على مقادير نافعة من القلويات المهضمة كمياء فالوغه التي وصفها الدكتور بعقليني بخطاب علمي مفصل وكميائاً حمائناً التي حُللت مراراً فوجدت من اجود انواع المياه

ولما وصل اعضاء المؤتمر الى زحله سُرّوا من موقعها ومن عذوبة مائه التي يسن فوائدها الدكتور بريدي بخطاب علمي تؤيده نتائج التحليل الكيماوي في معامل بيروت فردّد حضرات الدكتور محجوب بك ثابت والدكتور نجيب بك اسكندر ملاحظاتهم العلمية عن جودة المناخ واعتداله في زحله وعن لذة طعم الماء

الحالي من الاملاح المضرة . وينتظر تأييد هذا الاقوال بتحليلات كيمياوية واجاث
مكروسكوبية ومعلومات فنية ستبشرها الجمعية الطبية المصرية مع الجمعية الطبية
البنانية والسورية في هذا الشتاء كما سنرى

وفي بعلمك اتفقت الآراء على جودة مياه رأس العين التي تنبع من سفح الجبل
وتنمى اعضاء المؤتمر الطبي ان يُحفظ رأس النبع من كل ما يمكن ان يلوثه فيجبر ماؤه
الى المنازل والفنادق من خزان محفوظ تمام الحفظ في انايب محكمة وهذه امنية نود
ان نعلم تحقيقها في كل ينابيع لبنان المختصة للشرب فتُحفظ من التلوث . اما هواء
بعلمك فمن اجود ما يكون في لبنان

وفي الزبداني وبلودان قرر اعضاء المؤتمر الطبي ان الماء والهواء والمناخ على تمام
الموافقة للاصول الصحية

وفي دمشق اتفقت آراء الاعضاء على جودة الهواء والماء واعتدال الجو . وفي
رياض دمشق الغناء ما يقر الناظر وفي ثمارها ما يجدد الدم وفي انس اهليها ولطفهم
ما يزيل الكرب

وقد تنقل اعضاء المؤتمر في سوريا ووالوا اجتماعاتهم مؤيدين ما رأوه صالحاً من
المعدات وهو على العموم موافق للاصول الصحية وابدوا ملاحظاتهم على ما يجب
اصلاحه فصادت اشارتهم اذناً صاغية ووعدهم ولاة الامور بالاصلاح حتى لا يقبل
صيف العام القادم الا وكل ما اشار اليه المؤتمر قد تم على خير منوال

ثم انتقل المؤتمر المتجول في سوريا من الفيحاء الى ربوع لبنان وابتدأ رحلته
العلمية في جنوب لبنان فقصد الى عين زحلته والباروك وجزين ماراً ببعقلين وبيت
الدين والختارة فاقر عين زحلته والباروك مصيفاً جيداً ولفت الانظار الى بعض
الامور الصحية طالباً اتمامها والى الطريق الحالية طالباً اصلاحها حتى جزين وقد اتفق
كل الاعضاء على امتداح جزين ولها ميزتان الواحدة ماء شلالاتها العذب الذي حُلل
في بيروت وجفاف هوائها كما بين حضرة الدكتور بارتى بخطاب علمي والثاني غابة
الصنوبر بيكسين المجاورة لها وهي اجمل غابة في العالم يفوح منها اريج عطري له فائدة
اكيدة في امراض التنفس . وفي هذه الغابة ينابيع كبريتية لها فائدة ظاهرة في
الامراض الجلدية . وجزين تنار بالكهرباء ومياه الشرب تصل الى البيوت بانابيب
على الطريقة المتبعة في المدن العامرة وفيها فنادق صحية تامة المعدات ولها طريقان
صالحان الواحد يصلها بصوفر والاخر بصيدا وهي اول مصيف يصله القادم

من مصر بطريق البر فيصعد اليها من صيدا في ساعة ونصف ساعة ويصل اليها من حيفا آخر الخط الحديدي بنحو خمس ساعات والاهلون في القرى المجاورة مهتمون باعداد معدات الراحة التي لا بد منها للمصاييف الحديثة

وبعد ان اعجب الاعضاء بمجزين تركوها ورددوا ذكرها في خطبهم في عدة حفلات. ولما بحثوا في الشروط التي يجب ان تتوفر في المصاييف اللائقة كانت جزين مثلاً لها واشترط الدكتور عبد العزيز نظمي ان لا يعود اليها الا اذا اصالح ولاية الامور طريق السيارات التي تصل جزين بصوفر محبذاً القدوم الى جزين عن طريق صيدا لانها اصالح وعسى ان يهتم ولاية الامور باصلاح هذه الطريق الجميلة التي تعد منتزهاً فريداً في لبنان

وقصد اعضاء المؤتمر الى كسروان فزاروا عجالتون وحريصا وريفون وغزير والجديدة وكل هذه المواقع نالت استحسان اطباء حتى حار بعضهم في التفضيل بينها. وعندي ان ريفون عروس المصاييف في كسروان فائواً جيداً وهواؤها وارتفاعها يجعلانها من خيرة مصاييف لبنان كما بين ذلك حضرة حكيم قضائها وفيها المعدات اللازمة للاصطياف ومنازلها وفنادقها نظيفة جداً كسائر فنادق لبنان وسوريا ترك الوفد كسروان مادحاً ما فيها من حسنات الموقع والهواء وقصد الى الشمال فوجد اطباء المصريين واللبنانيون ان في الشمال مدناً عامرة آهلة بالسكان مستوفية جميع الشروط الصحية للاصطياف فقرر السك ان الحدث وبشري واهدن ودوماً وحصرون وكل هذه المنطقة الممتدة على القمم العالية المجاورة هي خير المصاييف وفي اواسط لبنان وجد اطباء برمانا وبجنس وبكفيا والشوير وكل قضاء المتن بقعة آهلة صحية فيها شروط الاصطياف على اتمها وسهولة المواصلات على اوفائها واستعدادها تام لراحة المصطافين اعدت فيها الفنادق والمنازل الفخمة والرياش الفاخر وقد اثبت الدكتور امين الجميل بعد درس وافٍ وتحليل دقيق ان مياه ينابيع بكفيا خير مياه للشرب

وعقد المؤتمر جلسة كاملة ختامية في بيروت يوم ٣٠ سبتمبر بعد نهاية الرحلة العلمية فقرر ما يأتي :

اولاً : ان مناخ لبنان يقسم الى منطقتين المرتفعة والمتوسطة المرتفعة جزين وصوفر وبسكنتا وريفون واهدن وبشري وحصرون ودوما والحدث وما شاكلها

والمتوسط برمانا والشوير وعاليه ومحمدون وبكفيا وبجنس وما شاكلها
ثانياً : خللت المياه في اشهر المصايف وطلب اعضاء المؤتمر تعميم تحليلها تحليلياً
وافياً والبحث في ما فيها من الخواص النافعة لتخصص لكل قسم من الامراض
مياه انفع من سوها وطلبوا ان تدرس ميكروسكوبياً لمعرفة الجراثيم اذا وجدت فيها
واقترح سعادة علي بك ابراهيم تعميم جرّ المياه بقساطل من رأس الينبوع الى
المنازل والفنادق وعزلها تماماً عن المجاري. وقدم الاستاذ دي ثرجيل بياناً عن المياه
في لبنان ونقاوتها فقال انها تتكون من ذوبان الثلوج ومرورها على ارض جيرية تصفيها
فتصل الى طبقة دلفانية لا يذوب منها شيء في الماء وقل ما يذوب بالماء من الطبقة
الجيرية الا الصالح منها للشرب

ثالثاً : قياس درجة الرطوبة في الهواء وهي قليلة جداً في لبنان وسوريا ومع هذا
طلب اعضاء المؤتمر درسها درساً وافياً لكل بلدة يؤمها مصطافون وفي كل اشهر الصيف
رابعاً : حرارة الجو — طلب الاعضاء درسها بالتدقيق في كل شهر من شهور
الصيف وفي المصايف الشهيرة

خامساً : اجتمع الاطباء على هذه المباحث مصرّحين بان ضميرهم الحي يقضي
عليهم بان يدرسوا الامور الصحية في اوائل الصيف القادم حتى يتأكدوا من تنفيذ
كلما اشاروا به وتطبيق الاصول الصحية على المنازل والفنادق التي لم تتمها بعد حتى
يمكنهم ان يعلنوا على الملأ بان لبنان من خير مصايف العالم. وتقرر ان يلتزم المؤتمر
الطبي المصري اللبناني ثانياً في اول يونيو سنة ١٩٢٥ وان تدرس الامور الصحية
الخاصة بالمصايف في الجمعية الطبية المصرية وفي الجمعية الطبية اللبنانية في بيروت وان
تكون هاتان الجمعيتان على اتصال دائم حتى يهيئا للمؤتمر القادم جميع المعدات اللازمة
للدروس والبحث

واني اقترح ان يعطي ولاية الامور لكل فندق معد للاصطياف شهادة تثبت
انه قام بالاصلاح المطلوب واعد كل الوسائل الصحية اللازمة لراحة المصطافين. واذا
لم يتم صاحب الفندق او المنزل ما طُلب منه يُحرم من هذه الشهادة فيشرع الجميع
في تنفيذ قرارات المؤتمر الذي ربط مصالح القطر واهم بتنظيم اسباب الراحة لاهل
البلادين وعساه يكون من اكبر بواعث الصداقة بين بلدان الشرق

عضو المؤتمر الطبي المصري

الدكتور عبد الله حروفوش

ابحاث مركوني الجديدة

في المحادثات اللاسلكية والامواج القصيرة

يرى السنيور مركوني ان الابحاث الجارية الآن في المحادثات اللاسلكية على ابعاد شاسعة لا تفي بالمراد لانها تعتمد على الامواج الكهربية الطويلة . ويظهر مما يلي وهو خلاصة تجاربه التي ما زال يجربها منذ سنتين ان نتائجها تؤيد رأيه هذا . والسنيور مركوني له مقام في الابحاث اللاسلكية لا ينازعه فيه مخترع آخر . ويرى الباحثون بعد قصر بحاثه عن نتائج ابحاثه الجديدة ان العالم امام عصر جديد في المحادثات اللاسلكية

السنيور مركوني يفتخر بخاري يدعى « الالتر » يجرب فيه تجاربه اللاسلكية بمخاطبة محطة لاسلكية في بولدهو بمجنوب بلاد الانكليز وقد بناها خصوصاً لهذه التجارب فيسافر على يخته من مكان الى آخر ويمتحن ما يعن له من الآراء الجديدة ومن رأيه انه في الامكان استخدام الامواج الكهربية القصيرة كما تستخدم الامواج الطويلة في المحادثات اللاسلكية على مسافات شاسعة وان استعمال الامواج القصيرة اسهل وافعل وارخص

ولا يجهد احد من المطلعين على مبادئ اللاسلكي التي بسطناها مراراً على صفحات المقتطف ان الامواج الطويلة المستخدمة في المحادثات اللاسلكية تماثل امواج النور في خواصها الا ان اطول امواج النور اقصر جداً من اقصر الامواج الكهربية المستعملة الآن . مثال ذلك اننا نقيس امواج النور باجزاء قليلة من المليمتر واما امواج الكهربية اللاسلكية فنقيسها بمئات الامتار وقد استخدمت المحطات اللاسلكية الكبيرة امواجاً طول الواحدة منها ٢٠ الف متر في المحادثات اللاسلكية بين القارات

وكان العلماء قد علموا من ايام هرتز ان في الامكان استخدام الامواج القصيرة لارسال الاشارات بين مكانين بعيدين . واكبر هرتز على درسها فابان انها تخضع لنواميس التي يخضع لها النور كالانعكاس والانكسار . وهذه الحقيقة من اهم الاركان التي يقوم عليها استعمال الامواج القصيرة في المحادثات اللاسلكية كما يأتي

ثم ابان مر كوني لولاية الامر في البريد الانكليزي سنة ١٨٩٦ انه يستطيع استخدام الامواج القصيرة لارسال الاشارات واستقبالها وافلح في ارسالها مسافة ميلين مستخدماً صفائح عاكسة لتوجيه الامواج في الجهة المرومة كما تستخدم المرايا العاكسة لعكس النور وتوجيهه

فاذا شئنا ان نوجه النور من مصباح الى جهة واحدة وضعنا وراءه مرآة مقعرة فتنعكس عنها اشعة النور التي تقع عليها من المصباح وتتجه في جهة واحدة . كذلك اذا استخدمنا عاكساً كهربائياً مغناطيسياً مقعراً حول آلة مرسله استطعنا ان نوجه الامواج اللاسلكية في جهة واحدة

فكما يشع المصباح نوره الى جميع الجهات هكذا يبعث الهوائي في الجهاز المرسل الامواج الكهربية الى كل الجهات فيلتقطها كل جهاز مستقبل في اي جهة من الجهات اذا كان على قرب كافٍ منها . واذاعة الاغاني والاخبار والخطب وما اشبه المسماة بالانكليزية Broadcasting تقوم على هذه الحقيقة . فان جميع الذين عندهم آلات مستقبلية في دائرة المحطة المرسله يستطيعون ان يلتقطوا ما تذيعه سواء كانوا الى شرقها او غربها او شمالها او جنوبها

لكن كثيراً ما يرام الكتمان في بعض الرسائل كما يرام ان يعرف مصدر رسالة لاسلكية في بعض الاحيان كما في الحرب . فاذا كانت المحطة الواحدة تشع امواجها الى كل الجهات فلا الكتمان مستطاع ولا تعيين مصدر الرسالة بعد التقاطها

وهذا الكتمان لا يسهل الا حين استعمال الامواج القصيرة التي لا يزيد طولها على ٢٠ او ثلاثين متراً لانه يسهل استعمال العاكسات التي تعكسها وتوجيهها . وزد على ذلك فان الامواج القصيرة لا تحتاج الى قوة كهربية كبيرة لاذاعتها . اما الامواج الطويلة المستعملة الآن في المحادثات اللاسلكية فلا يسهل عكسها وتحتاج الى توليد قوة كبيرة في المحطات المرسله لاذاعتها . وهذا امر كبير الشأن لانه باستخدام الامواج القصيرة تقتصد مبالغ طائلة مما ينفق على المحطات الكبيرة وتوليد القوة الكهربية فيها واعمان آلاتها الضخمة وهلم جرا

وكان السنيور مر كوني قد استخدم في تجاربه الاولى عاكسات من صفائح المعدن ثم ابدلت هذه العاكسات باخرى مؤلفة من اسلاك دقيقة ممدودة بين اعمدة تعتمد عليها . وتمتاز العاكسات السلكية على العاكسات التي من صفائح المعدن بانها اقل

مقاومة للريح حين هبوبها . والجهاز المستقبل يجب ان يكون وراءه عاكس مثل العاكس الذي وراء الجهاز المرسل

هذه اكب الفوائد التي نحى من استعمال الامواج القصيرة في المخاطبات اللاسلكية وهي وحدها كافية لان توجه اليها الانظار . لكن المشتغلين بالامواج الطويلة فعلوا الغرائب فاستلقت انظار العامة وابحاث الباحثين وزد على ذلك ان بعض الباحثين ذهب الى ان الامواج القصيرة اذا مرت فوق بقاع من الارض فيها جبال وواد ورياض ضعفت قوتها حتى تكاد تتلاشى . وقال آخرون انه لا يستطاع استعمال الامواج القصيرة في النهار الا على مسافات قصيرة وان المسافات التي يمكن الاعتماد عليها في الليل متقلبة

فاخذ السنيور مركوني على عاتقه ان يمتحن رأيه القائل انه يصح استعمال الامواج القصيرة للمخاطبات اللاسلكية على ابعاد شاسعة

فسافر على يخته « الترا » من مرفأ فالموث في جنوب بلاد الانكليز الى اسبانيا فالتق مرساته قرب رأس فنستر وجرب تجارب كثيرة اسفرت عن تخطئة القول بان الامواج القصيرة تفقد من قوتها اذا مرت فوق ارض فيها جبال ورياض . لكنه لم يكتف بذلك بل سافر الى اشبيلية وخاطب محطته اللاسلكية في بولدهو بجنوب بلاد الانكليز وبين اليخت وهذه المحطة اسبانيا كلها فكانت الاشارات الليلية التي التقطها اليخت في اشبيلية واضحة كالاشارات التي كان يلتقطها لما كان اليخت راسياً في فالموث على ١٢ ميلاً من المحطة المرسله

ثم انتقل يخته الى جبل طارق فطنجه فالدار البيضاء في الشمال الغربي من افريقية وكانت نتائجه في كل هذه المراتى يؤيد بعضها بعضاً

ثم انتقل من الدار البيضاء الى جزائر مديرا ورسافي مرفأ فنشال وهي مدينة الى جنوب الجزيرة تحيط بها جبال ارتفاع بعض قممها ٦ آلاف قدم ولكن رغمًا عن ذلك مخاطب مركوني مع محطة بولدهو وهي على ١٢٥٠ ميلاً مستعملًا امواجاً قصيرة طول الواحدة منها ٩٧ متراً وقوة كهربائية تساوي ١٢ كيلو واط في الآلة المرسله فكانت النتائج باهرة

ثم انتقل الى مرفأ سانت فنسنت بجزائر الرأس الاخضر فجاءته الاشارات اللاسلكية من بلاد الانكليز قوية واضحة مع ان المسافة بينهما ٢٢٣٠ ميلاً بحرياً

هذه نتائج باهرة في ذاتها اسكن السنيور مركوني ارسل رسالة الى محطته بيولدهو بيلاد الانكليز يطلب الى مديره هناك ان يخفض القوة الكهربائية المستعملة في جهاز الارسال من ١٢ كيلو واط الى كيلو واط واحد . ففعل وظلت الاشارات اللاسلكية الملتقطة في مرفأ سانت فنسنت قوية واضحة . وقد قدر انه لو خفضت القوة الى عشر كيلو واط لبقيت الاشارات الملتقطة في سانت فنسنت على جانب كاف من الوضوح . وهاك ما قاله بعد ختام هذه التجارب ورجوعه الى لندن « ان الاشارات الليلية المرسله من بولدهو بقوة كهربائية لا تزيد على كيلو واط واحد التقطناها في سانت فنسنت فكانت اكثر وضوحاً من الاشارات المرسله من المحطات الاوربية والاميركية التي تستخدم امواجاً طويلة وقوة كهربائية كبيرة . وقد اقمعتني هذه التجارب اننا نستطيع استعمال المحاطبات اللاسلكية المبنية على امواج قصيرة للمراسلات التجارية وغيرها في معظم ساعات اليوم وعلى مسافات تتراوح بين الفي ميل و ٢٣٠٠ ميل . هذا اذا كانت القوة الكهربائية المستعملة كيلو واط واحداً اذا زدناها الى ١٢ كيلو واط فيتسع المجال اتساعاً لم نستطع تحديده بعد »

بعد ذلك جرّب تجارب كثيرة مع محطات لاسلكية كبيرة في مختلف انحاء المعمور وعلى مسافات شاسعة مستخدماً امواجاً قصيرة طول الموجة منها ٩٢ متراً فكان نجاحه باهراً . ثم جرّب ان يخاطب مدينة سدني باستراليا وفي اليوم الثلاثين من شهر مايو الماضي استطاع ان ينقل كلاماً مفهوماً بين انكلترا واستراليا مستخدماً امواجاً قصيرة وخمس القوة الكهربائية التي تستخدم عادة

ويجب الا يغرب عن البال ان السنيور مركوني لم يستعمل العاكسات في تجاربه المتقدمة . ويظن انه متى استعملت العاكسات صارت المحاطبات اسهل واكثر وضوحاً لانها تقوي الامواج الملتقطة وتقلل معاكسة الهواء

ويظهر ان سرعة الامواج القصيرة اعظم من سرعة الامواج الطويلة فيستطاع ان يرسل من الكلام بها في مدة معينة اكثر مما يرسل بالامواج الطويلة فالتوفير الذي ينتجم عن تخفيض القوة الكهربائية المستعملة في ارسال الامواج القصيرة والسرعة في انتقالها وكتمان الرسائل سيجعل في استعمالها تجارياً

علة الحرب الكبرى

قرأنا في مجلة هرست الدولية مقالة للدكتور لدوغ ستين الالماني استاذ الفلسفة في احدى جامعات اميركا ابان فيها السبب الحقيقي الذي حمل المانيا على انتضاء الحسام واعلان الحرب على فرنسا فلخصناها فيما يلي ليرى قراء المقتطف كيف ان طبع البشر لم يتغير ففي حال البداوة كان حب السكسب يدعو القبائل الى الحرب والنهب والان لايزال حب السكسب يدعو الامم المتمدنة الى اثارة الحروب وسفك الدماء .
قال الكاتب

انني اعرف اكثر ارباب الاعمال من الالمان وساصفهم كما اعرفهم مبتدئاً بالشباب هوغو ستينس Stinnes الذي تولى اعمال ابيه بعد وفاته

توفي ستينس الاب وله ابنان ادمند وهوغو اما ادمند فتدين بكره اليهود ويعجب بالامبراطور . وهوغو فآثر في دينه مثل ابيه وقد صار عمره الان ٢٧ سنة وكان يد ابيه النبي زمن الحرب فكان رسوله في المهام وقد قال لي ابوه مرة انه هو الذي سيخلفه بعد وفاته وقد ترك كل ما يملكه لزوجته ورغب اليها ان تسلم ادارتها لابنه هذا لقيت هذا الشاب اول مرة سنة ١٩١٥ فاني دعيت لاخطب في معامل كروب في اسن وبعد الخطبة قال لي الدكتور بل Bell (وهومن الذين امضوا شروط الصلح في فرسايل) ان هذا الشاب يرغب في مقابلي وكان في الثامنة عشرة من عمره شديد الحياء يميل الى العزلة اسكنني رأيت شديداً الذكاء فتكلمنا طويلاً وسررت بحديثه كما سرر بحديثي على ماظهر لي . ولقيت اباه في اليوم التالي فقال ان ابنه هذا امهر منه وانه سيخلفه

كان ستينس معتاداً ان يعقد مجالس ليلية في بيته مع زوجته واولاده فيتذاكروا في اشغاله ومشروعاته وما ينوي عمله فتدرب ابنه هذا على ادارة الاعمال . وبعث به ابوه في بعض المهام السياسية فاقام شهوراً يتردد بين برلين وستكهلم يحادث المالىين ورجال السياسة فاحترمه كل الذين احادثهم وزاد سرور ابيه به لانه قام بكل ما طلبه منه خير قيام . ومن اهم ما ارسل فيه ذهابه الى بخارست ولا ازال اتذكر كيف عاد وقص على ابيه ما فعله فانه فعل ما كان ابوه يفعل لو ذهب هو نفسه فسسر به لانه رآه سر ابيه

ومن أهم رجال المانيا بعد ستسنس اوغسط تسن Thyssen صاحب مناجم الحديد . وكانت العلاقات بين تسن وستسنس قبل الحرب فائزة فان ستسنس كان كثير الاعمال المختلفة فحسب تسن ان كثرة اعماله تجعله يخبط فيها خبط عشواء لاسمائه وانه كان يتوخى ان يتسلط على كل الاعمال واما تسن فكان قد خصص همه كله لعمل واحد ولذلك كان الاثنان على طرفي نقيض في العمل . وهما كذلك في الدين وفي كل الامور فان ستسنس من البروتستانت ولكنه لا يعبأ بفروض الدين واما تسن فكان كاثوليكي شديد الدين اقام في قصره كنيسة يصلي فيها فرضه كل يوم الساعة الخامسة صباحاً . ومركز الخلاف الجوهرى بينهما في الاعمال ان تسن من اصحاب مناجم الحديد وستسنس من اصحاب مناجم الفحم . وقد حاولت سنة ١٩١٢ ان اصلح بينهما فلم افلح وكان تسن حينئذ اغنى من ستسنس فان كل ما كان يملكه ستسنس حينئذ من السفن ومناجم الحديد والفحم لم تكن قيمته اكثر من عشرة ملايين من الريالات واما تسن فكانت قيمة ما يملكه من الحديد والفحم مائة مليون ريال فكان الثالث في المانيا من حيث الثروة . والاول البرنس هنكل دونرسمارك Henckel-Donnersmark والثاني كروب Krupp . ولكن بعد عشر سنوات فاق ستسنس الثلاثة ثروة ومات اغنى رجل في المانيا

ويرجع غنى تسن الى سنة ١٨٧١ حينما اشرك اياه معه وانشأ شركة تسن وكان عمره ١٩ سنة واقام معملاً لرق صفائح الحديد وعمل قضبانه . وكان رأس المال منه لا من ابيه وهو صاحب استنباط واقدام على جلائل الاعمال واما ابوه فكان يعرف ما يقتضيه هذا العمل لانه تعلمه في معمل تصنع فيه قضبان الحديد وكان خبيراً ايضاً بالمعاملات المالية . وكان تسن في صباه شبيهاً بفورد في اهتمامه بالاستيلاء على كل ما له اتصال بعمله . وسبك الحديد يحتاج الى الفحم فاشترى كثيراً من مناجم الفحم ولما صار الحديد والفحم في يده اعوزته وسائل النقل فاقتنى كثيراً من البواخر التي تجري في الترع والانهار واقتنى ايضاً قطارات لسكك الحديد فيها ٢٥٠٠ مركبة وما تحتاج اليه من القاطرات فربطت بين مناجمه ومعامله وانشأ شركات تجارية لنقل بضائعه الى اطراف المسكونة . وشاع حينئذ في المانيا وفي كل اوربا ان تسن صار من اصحاب الملايين فاقتدى به كثيرون وساروا في خطواته وكان يملك من مناجم الفحم اكثر مما يملك من مناجم الحديد فقام في نفسه ان يشترك مع ده فندل

de Wendel الفرنسي صاحب مناجم الحديد الواسعة في اللورين فان الحديد فيها كثير ولكن الفحم قليل ولو تم له ذلك لما ثارت الحرب وقتما ثارت كنت في باريس في ربيع سنة ١٩١٤ مع مدير اشغال تسن فعلمت منه ان تسن كان مستعداً ان يدفع اي مبلغ معقول يطلب منه ثمناً لمناجم لونجيبي Longwy وبرني Briey ثم يبتاع غيرها من مناجم الحديد الفرنسية ولكنه لم يفلح فان غرضه بلغ الجرائد الفرنسية فقامت قيامتها عليه . ولم اكن افصح جريدة فرنسية في مايو سنة ١٩١٤ الا وجدت فيها اللعنات تنصب على رأس تسن ومشروعاته . وما فعلته الجرائد الفرنسية فعلته انكلترا وروسيا ايضاً لانه اذا تسلط الالمان على مناجم الحديد الفرنسية تسلطوا على اوروبا كلها وعلى اسواق اميركا الجنوبية وشرق اسيا وحلت المانيا محل انكلترا في بناء السفن ولذلك اضطرت انكلترا ان تتفاهم مع فرنسا وروسيا لكي تقاوم المانيا ففصل بين الحديد الفرنسي والفحم الالماني ودارت رحى الحرب

ولاشبهة عندي ان محاولة تسن الاستيلاء على مناجم فرنسا كان السبب الاقتصادي الفعال في اثارة الحرب . وما الاسباب السياسية التي بجواهرها رجال السياسة الاتعالات ثانوية لانهم يزوقون بضاعتهم حتى تروج ويتمكنوا من جعل جنودهم بحاربون حروبهم وهم ميسرون بالمطالب الاقتصادية . والذي اعلمه عن ثقة ان هوغو ستنس اقنع الجنرال لودندرف بلزوم مناجم لنجفي وبرني لالمانيا وانه لا بد لها منها عاجلاً او آجلاً حاسباً انه ينال بالحرب ما عجز عنه تسن بالسلم . وقد جاء مشروع دوز الآن فجمع بين الفحم والحديد ولكن لم يجعل السلطة عليها لالمانيا بل لجمعية الامم

ان كشف هذه الحقيقة مهم لاميركا لانه يوطد السلم في المسكونة فيعود ذلك باكر نفع على الاميركيين . ولو اجتمع الفحم الالماني والحديد الفرنسي في يد غير بد جمعية الامم لكان من ذلك اكبر ضرر على انكلترا

واستطرد الكاتب الى الكلام على سائر اقطاب الالمان مما لا نرى فائدة من ذكره . وقد اقتصرنا على ما تقدم لانه اماط اللثام عن سبب للحرب لم يكن معروفاً على ما يظهر

اسباب السرطان والوقاية منه

كلام عمومي

وضع احد العلماء كتاباً موضوعه كيف يتولد السرطان وكيف يتقى ولخصه بمقالة نشرت في جزء سبتمبر من مجلة «العالم اليوم» الانكليزية فترجمناها بما يلي قال بلغ عدد الوفيات في انكلترا وويلس ٤٨٦٧٨٠ سنة ١٩٢٢ ومن هؤلاء ٤٦٩٠٣ ماتوا بالسرطان اي ان عشر الناس في بلاد الانكليز يموت بهذا الداء الحديث . وتدل احصاءات الحكومة على ان وفيات السرطان آخذة في الازدياد كما ترى في الجدول التالي الذي ذكر فيه عدد الوفيات بالسرطان من كل مليون من السكان

سنة ١٨٩١	٦٩٢	سنة ١٩١١	٩٩٢
سنة ١٩٠١	٨٤٢	سنة ١٩٢٢	١٢٢٩

وكان متوسط الوفيات السنوي بالسرطان ١٧٣ من سنة ١٨٣٨ الى سنة ١٨٤٢ و٣٦٧ من سنة ١٨٦١ الى سنة ١٨٦٥ . وعليه فقد زاد عدد الوفيات به اكثر من سبعة اضعاف في ٨٤ سنة . وبعض هذه الزيادة نتج من زيادة التدقيق في معرفة المرض الذي سبب الوفاة ومن ان متوسط عمر الانسان قد زاد في هذه المدة لان السرطان من ادواء الشيخوخة ولكن لا شبهة في ان زيادة الوفيات به ناتج اكثرها عن زيادة انتشاره

والعلاج المعتمد عليه الآن في معالجة السرطان هو العملية الجراحية وهو نفس العلاج الذي كان يستعمل في زمن اليونان والرومان . فاذا عملت العملية الجراحية في بدء ظهور السرطان فقد تنجي منه ولكن هذه العملية قلما تعمل الا متأخرة . ثم ان السرطان يكون في الغالب داخلياً لا يرى والنمو السرطاني لا يؤلم الا اذا كبر واتسع واصاب عصباً حساساً . ولذلك قلما يعرف وجود السرطان الا بعد ما تصير معالجته مستحيلة

والسل الرئوي وهو اخبث الادواء وافتكها يقل فتكها عن فتك السرطان فقد مات بالسرطان ٤٦٩٠٣ سنة ١٩٢٢ كما تقدم ولكن لم يمض بالسل الرئوي تلك السنة الا ٣٣٩١٩ فيزيد قتلى السرطان على قتلى السل خمسين في المائة . وقتلى السرطان

يزيدون سنة بعد سنة كما تقدم واما قتلى السل فيقولون . والسل داء لطيف غير مؤلم في جنب داء السرطان المؤلم فتجد المسلول انيساً في الغالب شديد الامل بالشفاء واما المصاب بالسرطان فالله مبرح ويود التخلّص من الحياة ليخلص من الالم ويعالج السرطان الآن بالقطع والسكي ويعالج ايضاً باشعة اكس واشعة الراديوم ولكن ذلك لا يزال في دور الامتحان . وقد حاول الاطباء معالجة بالادوية المختلفة منذ الف سنة الى الآن فلم ينجح دواء منها . ومن المحتمل ان العلم يفلح في إيجاد علاج يشفي منه ولو لم يفلح الى الآن

وفي العقود الاخيرة اهتم الوف من العلماء بالبحث عن مكروب للسرطان فلم يفلحوا فان البعض يظنون انه مرض مكروبي ولكن غيرهم يقول انه غير مكروبي واذا وجد له مكروب لم يكشف حتى الآن لصغره فلا نستطيع ان نقتله من غير ان يقتل الانسان المصاب . فقد اكتشف كوخ مكروب السل منذ سنة ١٨٨٢ وحتى الآن لم توجد وسيلة تقتله من غير ان تضر المسلول

انما في ريب من وجود مكروب للسرطان واذا وجدنا له مكروباً لا نستطيع ان نشفيه منه فلا يبقى امامنا الا ان نجد وسيلة تقي منه . والمظنون ان سبب السرطان مجهول ولكن اذا كان البحث الذي نشرته في كتابي صحيحاً لم يبق هذا السبب مجهولاً لما بحثت عن الاماكن التي يكثر فيها السرطان استغربت كيف انه يكثر في البلدان المتقدمة ويكاد يكون منفيماً من البلدان التي لا يزال اهلها على الفطرة . وهو على اكثر بين ارقى الامم عمراً وفي المدن اكثر منه في الارياف . وزد على ذلك ان الزوج الذين سكنوا اميركا وجاوروا المتمدنين في معيشتهم يكثر بينهم كما يكثر بين المتمدنين . على ان الزوج الذين في بلدانهم الاصلية ولم يزالوا على الفطرة خالون منه وكذلك هنود اميركا الذين لم يساكنوا البيض . وكل بحث بحثته من هذا القبيل كانت نتيجة ان السرطان من ادواء العمران او ان بين الاثنين علاقة سببية

فجعلت ابحث في مواد العمران كالمساكن واللباس والطعام والشراب . ولما رأيت ان السرطان يصيب في الغالب القناة الهضمية حسبت ان للطعام علاقة به . وقد ظن كثير من العلماء والاطباء ان اكل اللحم سبب من اسباب السرطان ولكنني وجدت بالاستقراء ان الذين يقتصرون على اكل الاطعمة النباتية يصابون بالسرطان مثل غيرهم بينما ان سكان بلاد الارجننتين الاصليين تقل اصابتهم به وهم يأكلون لحماً

اكثر من غيرهم . ويندر ان يصاب الاسكيمو بالسرطان مع ان طعامهم يكاد يكون كله لحماً وسمكاً

ثم وجدت بعد البحث الطويل ان السرطان الذي يصيب المشتغلين باشعة اكس انما يصيبهم بعد اشتغالهم بها بعشر سنوات او خمس عشرة سنة او اكثر . ووجدت ايضاً ان الانسان قد يكوى باشعة اكس في يده ولا يصاب بالسرطان بينما غيره يصاب به من فعل اشعة اكس ولو كان فعلها طفيفاً ولو بعد خمس عشرة سنة او اكثر . ورأيت اناساً ظهر فيهم السرطان بعد ان تركوا الاشتغال باشعة اكس بزمان طويل . فثبت لي من ذلك كله ان السرطان داء بطيء الظهور جداً اي انه مثل السموم التي لا تفعل الا بعد ما تتراكم في جسم مدة سنين كثيرة كالرصاص ونحوه والسرطان الناتج من فعل اشعة اكس يصيب اليدين وهو محدود ويعرف بسببه . وبعض السموم الكيماوية تحدث سرطاناً مثل سرطان اشعة اكس ومن ذلك السرطان الحادث من استعمال الزرنيخ وهو يحدث كسرطان الاشعة بعد عشر سنوات الى عشرين سنة او اكثر وسببه استعمال الزرنيخ كدواء من الداخل او كدهان من الخارج مدة عشرين سنة او اكثر

ومن هذا القبيل سرطان الانيلين الذي يصيب العاملين بهذا الصبغ من امتصاص سمه اما بالرائين او بالجلد بعد استعماله مدة عشر سنوات الى عشرين سنة او اكثر . وقد يظهر فيهم بعد تركهم للعمل بالانيلين بمدة طويلة . فثبت لي من درس سرطان الزرنيخ وسرطان الانيلين وما مائلهما من السرطانات الناتجة عن سموم كيماوية ان السرطان يحدث من تراكم السم الذي يسببه مدة عشر سنوات الى عشرين سنة او اكثر اي ان مقادير قليلة من السم تتراكم سنة بعد سنة حتى تقوى على اظهار السرطان ولو لم تظهر فيها اعراض السم المعروفة

ان سكان جبال حماليا لا يصابون بالسرطان الباطن الذي يصاب به سكان البلدان الراقية في العمران ولكنهم يصابون بسرطان آخر خاص بهم وهو سرطان الكنغري اي الكانون فان ثيابهم رقيقة لا تدفئهم وقت البرد والكنغري كانوا صغير يحملهم كل منهم يضع فيه جماً ويعلقه بكتفيه لكي يدفعه فيشوط جلدهم قليلاً يوماً بعد يوم وسنة بعد اخرى وعلى مر السنين يصابون بالسرطان في ظاهر بطونهم او سوقهم

وقد يظهر في اول الامران السرطان الذي يحدث من السموم الكيماوية كالزرنينخ والانيلين يخالف السرطان الذي يحدث من حروق اشعة اكس او اشعة الراديوم او نار الكانون ولكن يظهر لدى التحقيق ان الاثنين متماثلان فان فعل الحرق مثل فعل السم والحروق الشديدة قد تمت. كان المظنون قبلاً ان موت الاحتراق سببه صدمة عصبية ولكن وجد بالبحث المدقق ان الحروق الكبيرة تولد في الجسم مادة سامّة والذي يحترق يموت بهذا السم لا بالصدمة العصبية. فاذا اصاب الحروق جزءاً كبيراً من جلد حيوان فانه يموت ولكن اذا نزع الجزء المحروق سلم الحيوان من الموت واذا نقل هذا الجزء المحروق وطعم به جلد حيوان آخر سليم فانه يموت منه اي يموت بالسم المتولد من ذلك الحرق

السرطان مرض من امراض العمران

ان السرطان الناتج من اشعة اكس ومن اشعة الراديوم ومن الزرنينخ والانيلين وحرق الجلد كل ذلك نادر فما هو سبب الانواع الاخرى من السرطان الكثيرة الحدوث. قلنا ان السرطان الناتج من السموم الكيماوية والحروق يحتاج الى سنين كثيرة حتى يظهر فيحتمل ان بقية انواع السرطان تحدث ايضاً من سموم اخرى بطيئة الفعل فلا يظهر فعلها الا اذا تراكت مدة عشرين سنة او ثلاثين. وهذه السموم يمتصها الجسم رويداً رويداً. فها هي السموم التي يمتصها جسم الانسان مدة طويلة امتصاصاً متصلاً او متقطعاً

ان سكان البلدان المتمدنة يأكلون اطعمة محفوظة بواسطة مواد كيماوية سامّة فتتص اجسامهم من هذه المواد كل يوم وهي اذا دخلت الجسم بمقادير كبيرة فقد تسممه وتقتله فعلاً. ويحق لنا ان نقول ان المقدار القليل الذي يمتصه الجسم من الحامض البوريك او الحامض السليسيليك ونحوهما من المواد الكيماوية التي تحفظ بها الاطعمة يتراكم فيه يوماً بعد يوم وقد يسمه كما يسمه المقدار القليل الذي يمتصه جسمه من الزرنينخ او الانيلين اذا تراكم فيه. الا ان هذا التعليل لم اره كافياً لحل مسألة السرطان فان اليونانيين والرومانيين كانوا يصابون بالسرطان ولم يكونوا يأكلون اطعمة محفوظة بمواد كيماوية ولا كانوا يستعملون الاصباغ الكيماوية التي نستعملها الآن كالانيلين. فاذا كان السرطان ناتجاً عن تسمم مزمن وجب ان نكتشف سمّاً كان قدماء اليونان والرومان معرضين له مثلنا. وهذا السم يجب ان يكون ممّا يتولد في جسم الانسان

القبض او الامساك يدعى مرض الحضارة . والناس في بداوتهم لا يصابون به الا نادراً كما ثبت لي من اقوال جم غفير من الاطباء وغيرهم الذين عاشوا بين سكان افريقية واسيا واميركا الجنوبية . والقبض اكثر حدوثاً بين الشعوب التي يكثر السرطان فيها منه بين غيرهم وهو اكثر في المدن منه في الارياف واكثر بين الاغنياء منه بين الفقراء كما ان حوادث السرطان اكثر فيهم منها في غيرهم ولذلك ظننت ان هذا السم يتولد في الامعاء وانه من اقوى اسباب السرطان ان لم يكن اقواها كلها وائيد البحث الدقيق ظني فان كل الذين اصابوا بالسرطان وبحثنا في تاريخهم وجدنا انهم كانوا يصابون بالقبض . وكان القبض شديد الوطأة على اليونان والرومان ولذلك فالسبب الاكبر لداء السرطان في الامم القديمة هو السموم التي تتولد في الجسم اي في القناة الهضمية

وكانت النتيجة التي وصلت اليها في كتابي ان سبب السرطان التسمم المزمن في الجسم وقلة الفيتامين فيه وقلت اني لا اعلم هل السبب الاصيلي التسمم المزمن ويزيد فعله بقلة الفيتامين او ان قلة الفيتامين هي السبب الاصيلي ويزيد فعلها بالتسمم المزمن لان العلتين توجدان معاً . وسبب القبض في الغالب قلة وجود الفيتامين

المتمدنون يتأفقون في طعامهم ويزيد تانقهم بزيادة تمدنهم وغنائمهم . واما الفقراء وغير المتمدنين فيكتفون بالاطعمة الخشنة كالفريك (القمح المشوي) والسويق ويصنعون خبزهم من دقيق غير منخول . وياكلون كثيراً من البقول بما فيها من الالياف العسرة الهضم والامار الفجة وما اشبه . واما المتمدنون فيصنعون خبزهم من الدقيق السميد ولا ياكلون الا اطراً الخضر وانضج الفاكهة . وقد يكتفون الا يحتاج الى مضغ من الطعام . الفقراء وغير المتمدنين ياكلون كثيراً من الطعام الخشن اليابس ولا يبالون بشطف العيش فتمتلئ معدتهم واماؤهم وتنشط للعمل بما فيها من القشور والالياف وما يقتضي جهداً شديداً لهضمه او لا بهضم مطلقاً . واما معد المتمدنين المترفين واماؤهم فلا يدخلها الا قليل ممّا يعسر هضمه مع بعض المواد السامة فلا تمتلئ فتعتاد الكسل وتصاب بالقبض

ثم ان اكثر الفيتامين موجود في نخالة القمح التي ينخلها المتمدنون ويطعمونها لدوابهم ودجاجهم . والفيتامين الذي في الخضراوات والبقول يزول بسلقها او طبخها ولا سيما اذا اضيف الى الماء الذي تسلق به قليل من كربونات الصودا . وفقد

الفيتامين ينتج امراضاً مميتة وقلته اذا استمرت تتلف القناة الهضمية . وقد ثبت من التجارب في القروء وغيرها من الحيوانات ان فقد الفيتامين من الطعام يسبب انتفاخ المعدة وضعفها ويوقع خللاً في الامعاء فتضمحل العضلات التي تدفع البراز الى الخارج من الجسم وتضعف جدران الامعاء وتتقرح . ففقد الفيتامين من الطعام يسبب القبض ويسبب سحجاً او قروحاً في الامعاء تتولد منها مواد سامّة يمتصها الجسم . واكثر من نصف الذين يموتون بالسرطان من الرجال يكون سبب سرطانهم ادواء في المعدة والامعاء . فان فقد الفيتامين يسبب ضعف في المعدة والامعاء واذا اضيف الى ذلك القبض الناتج عن قلة المواد الحشنة التي تزيد حركة المعدة والامعاء تكونت القروح ودب فيها الفساد وتكونت منه سموم خطيرة . ويحاول المتمدنون اصلاح الحال بالادوية والمساهل بدلاً من اكل الطعام المناسب لتقوية معدتهم وامعائهم فتهيج الامعاء لدفع ما فيها من المبرزات الجامدة بقوة فتزيد التقرح تقرحاً . وبديهي انه اذا تكرر ذلك عشرين سنة او ثلاثين تولدت في الامعاء اورام سرطانية خبيثة . ومن المعلوم ان سرطان الامعاء يكون مقره في الغالب قرب المخرج حيث يشتد الضغط لخراج المبرزات الجامدة

الاشربة الحارة

اكثر وقوع السرطان في المعدة والامعاء كما تقدم . والمعدة والامعاء ليس فيهما اعصاب تشعر بالالم فلا يشعر الانسان بسحج او قرحة في معدته او امعائه ويتفاقم الضرر بالطعنة والاشربة الحارة . فان اعلى درجة من الحرارة تحتملها بسهولة الدرجة ١١٠ بميزان فارنهایت ($43\frac{1}{3}$ بميزان سنتغراد) ولكن الانسان قد يتناول من الاطعمة والاشربة ما حرارته ١٣٠ درجة الى ١٥٠ درجة فنعرض جدران المريء والمعدة لحرارة لا تحتملها ايدينا ولا اقدامنا

يموت من الرجال بسرطان المريء في انكلترا واميركا نحو خمسة اضعاف ما يموت من النساء بهذا السرطان وسبب ذلك ان الرجال يشربون الشاي الساخن بسرعة والنساء يشربنه متمهلات والمريء مجرى الطعام من الفم الى المعدة فتؤثر فيه حرارة الطعام والشراب اكثر مما تؤثر في المعدة لان المعدة واسعة لا تخلو من طعام وشراب يخفض حرارة ما يدخلها سخناً

قلت سابقاً ان اهالي حماليا يصابون بالسرطان من الحروق التي تصيبهم من

كوانيتهم ونحن ندخل معدنا ما يحرقها يوماً بعد يوم فتولد فيها سموماً زمن
فنتج سرطاناً

يتضح مما تقدم ان السرطان داء يسببه التسمم المزمن وفقد الفيتامين وانه
يحتاج لظهوره نحو عشرين سنة او اكثر ولذلك فهو من ادواء الشيخوخة. والغالب
انه يصيب الاماكن الضعيفة. فالمرأة قد تصاب بالسرطان في ثديها اذا اتفق ان
لطمت عليه. ويحدث السرطان حينئذ بعد اللطمة ببضعة اشهر لا لان اللطمة سببت
السرطان بل لان التسمم المزمن في بدنها وقلة الفيتامين فيه اعدا جسمها لظهور
السرطان وجاءت اللطمة محددة المحل الذي يظهر فيه. ومن هذا القبيل سرطان
الرحم فهو عندي غير مسبب عن ولادة الاولاد لان نساء المتوحشين يلدن اولاداً
كثيرين ولا يصبن بهذا السرطان بل هو ناتج عن التسمم المزمن وقلة الفيتامين.
وظهوره في الرحم دليل على انها اضعف الاعضاء عن المقاومة. وقد يصاب الثدي
بالسرطان من غير ضربة تصيبه فيكون السبب علاقة خفية بين الثدي والمعدة فان
القبض في النساء يأول الى ضمور في الثديين وهذا امر يعرفه اكثر اطباء

واللواتي يمتن بالسرطان من النساء اكثر من الذين يموتون به من الرجال.
ويمكن تعليل ذلك اذا قلنا ان السرطان ناتج عن التسمم المزمن وقلة الفيتامين فان بطون
النساء اوسع من بطون الرجال وهن يفضلن الاطعمة اللطيفة القليلة الفيتامين
ولذلك تراهن معرضات اكثر من الرجال للقبض والتسمم الذاتي

فاذا كان ما تقدم صحيحاً فالسرطان ناتج عن خلل في المعيشة وسببه توالي التسمم
لمزمن وقلة الفيتامين مدة عشرين سنة او ثلاثين او اكثر وحينئذ لا داعي للبحث
عن مكروب له ولا عن دواء يداوى به لان نتيجة الاستمرار على ما يضر مدة
عشرين سنة او ثلاثين او اكثر لا يمكن ان تزال بشرب دواء او الحقن به. واذا
كان ما تقدم صحيحاً لم يبق سبيل لحدوث السرطان اذا اصلحت المعيشة حتى يجتنب
التسمم المزمن ونقص الفيتامين انتهى

هذا وقد نشرنا هذه المقالة لان ما جاء فيها معقول ولولم يكن فيه فصل الخطاب.
وسنرى ما يقوله غير صاحبها مما يؤيد رأيه او ينقضه او مما يقويه او يضعفه

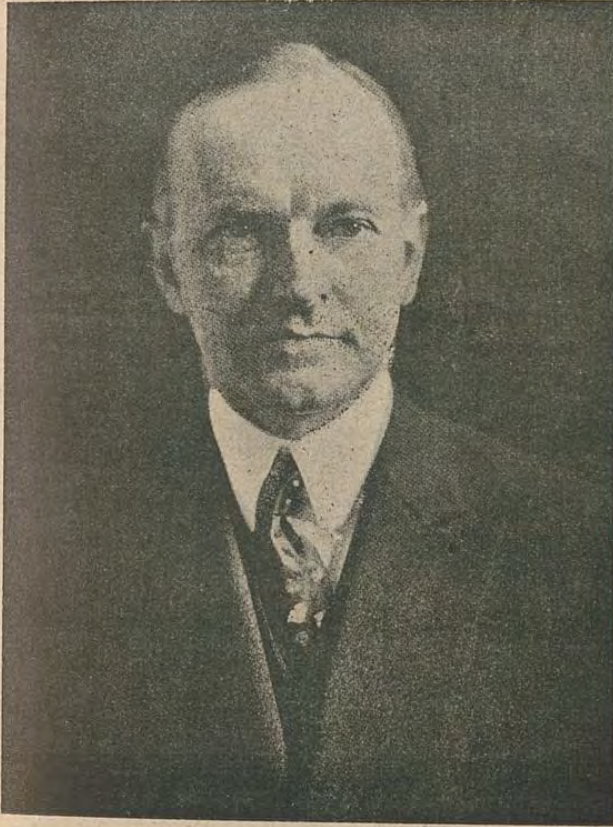
الانتخابات الاميركية

وسياسة اميركا الخارجية

قد لا يصل هذا الجزء من المقتطف الى قرائه قبل ان تعلن نتيجة الانتخابات الاميركية التي تقع في ٤ نوفمبر من كل سنة رابعة والاراسة عند الاميركيين شربة سائغة عليها زحام وفيها شرف كبير يصبو اليه كل اميركي طموح لانها تحبو نائلها تاجاً معنويّاً من العزة والقوة والمجد لا يضاهيه تاج ملك متوج في كل انحاء المعمور ولكنها تثقل كاهله باعباء تنوء تحتها الجبال فالرئيس ولسن دخل البيت الابيض قوي البنية صحيح العزيمة متوقد الذهن وخرج منه مشلولاً لا يعتمد على حكمه ولا يؤخذ برأيه في تصريف امور الدولة . وخلفه هاردنغ انهكت اعباء الراسة قواه فلم يستطع الثبات امام داء غير عضال مع ذلك لا يجتمع مؤتمر حزب من الاحزاب لتسمية المرشح الذي يحمل علمه في المعارك الانتخابية حتى يكثر الطامحون الى ذلك المنصب الرفيع يتطلعون الى البيت الابيض كاسمى ما تصبو اليه العيون والقلوب ولا غرو فالرئيس الاميركي يحكم بالفعل نحو مائة مليون وعشرة ملايين من الناس ويحقق لكل اميركي مولود في اميركا ان يصير رئيساً

وقد دفع الطموح الى الراسة شيخاً يناهز السبعين يدعى لافولت ان ينفرد باحياء الحزب الذي انشأه المستر روزفلت سنة ١٩١٢ فقال تأييد جماعة العمال وينتظر ان ينال كثيراً من اصوات الديمقراطيين والجمهوريين مما قد يجعل الانتخاب متعذراً بالاساليب العادية فيقضي الدستور الاميركي حينئذ ان ينتخب الرئيس في مجلس النواب من مرشحي الراسة ثم في مجلس الشيوخ من المرشحين لنيابة الراسة وما كنا لنفرد هذا المقال عن انتخاب الرئيس للجمهورية الاميركية لولا ما لانتخابه من العلاقة الكبيرة بالسياسة الاوربية واحوال العالم المالية . وقد رأينا منذ شهرين كيف ان اشتراك الولايات المتحدة في مؤتمر لندن كان من اكبر العوامل في نجاحه . وللقوف على اثر الانتخابات الاميركية المقبلة في احوال العالم نقابل ما جاء في بيانات الاحزاب الرسمية مما يتعلق بالسياسة الخارجية وما فاه به مرشحو هذه الاحزاب في خطبهم

جرت العادة في الولايات المتحدة ان يعطى المرشح وقتاً بعد ترشيحه يعد فيه
بيانه السيامي الذي يعتمد عليه في اجتذاب جمهور الناخبين اليه ثم يقيم كل حزب
من الاحزاب حفلة كبيرة تسمى حفلة اعلان الترشيح فيعلن فيها رسمياً ان
الحزب قد رشح فلاناً للرأسة ثم يخاطب المرشح خطاب القبول الذي ينطوي عادة
على مبادئه السياسية وما يفعله اذا فاز في الانتخاب



ولا غرابة في
ان يُشغَل الجانب
الكبير من بيانات
الاحزاب وخطب
المرشحين بالامور
الداخلية فهي في
المقام الاول عندهم
وخصوصاً في بلاد
كالولايات المتحدة
متسعة الارحاء
كثيرة السكان تكاد
تنتج كل ما يحتاج
اليه سكانها ويبيع
معظم حاصلاتها
ومصنوعاتها في
اسواقها. لكن
الامر الذي يهمني

الرئيس كولج مرشح الحزب الجمهوري

النظر فيه الآن هو ما جاء في هذه البيانات والخطب مما يتعلق بالسياسة الخارجية
فمذكر اولاً ما جاء في بيان حزب الجمهوريين وما فاه به الرئيس كولج مرشحهم
ثم بيان حزب الديمقراطيين وقول المستر دافس ثم بيان حزب التقدم
بيان الجمهوريين

جاء فيه ما نصه « نصرح (الحزب الجمهوري) باننا نسعى للتفاهم بين الشعوب

ومنع الحرب وتوطيد السلام . وللسير في هذه السبيل نؤيد محكمة العدل الدولية ونوافق على اقتراح الرئيس كولجج بالانضمام اليها . ان حكومتنا قد رفضت رفضاً باتاً ان تنضم الى جمعية الامم وان تتقيد بما يلقيه دستور جمعية الامم على اعضائها من التبعات

« على اننا رغمًا عن رفضنا التقيد بقيود سياسية قد تزعجنا في منار السياسات الاوربية سيكون غرض حكومتنا وخطتها ان تسير على سياسة التعاون مع سائر الامم في اعمال البر والاحسان رعيًا لتقاليدنا

« ان الركن الذي تقوم عليها سياستنا الخارجية يجب ان يكون استقلالاً مع الاهتمام بحقوق الغير ومقتضيات الاحوال ، وتعاوناً بلا محالفات شائكة . فالشعب الاميركي قد أيد هذه السياسة والسنون التي تلت الحرب الكبرى اثبتت ما فيها من الحكمة

« كذلك نؤيد الدعوة الى مؤتمر لتحديد التسليح البري ولاستعمال الغواصات والغازات السامة

« ولقد اظهرنا ما تنطوي عليه سياستنا من مديد المعونة الى الشعوب الاخرى من غير ان نتقيد بقيود ما . فالكرم الذي ابداه الشعب الاميركي في جمع الاموال لاعانة اليابان بعد الزلزة الكبيرة يثبت اهتمامنا باعانة المنكوبين في مختلف البلدان . واشترك بعض الاميركيين في العمل على مقاومة الاتجار بالرقيق الابيض والمخدرات والاسلحة والبحث في الوسائل الصحية والادبية وتنظيمها اثبت للعالم اننا نستطيع القيام بنصيبنا نحو الحضارة من غير ان نقيد حريتنا واستقلالنا او نفقدها »

وقال الرئيس كولجج في خطاب القبول بعد ان امتدح التعاون غير الرسمي ذا كراً لجنة الخبراء وتقرير دوز ما يأتي « اقترح ان ننضم الى محكمة العدل الدولية . وجنبا تبدأ الدول الاوربية بتطبيق تقرير دوز في مسألة التعويض اغتم فرصة مناسبة لمفاوضة الدول الكبرى في عقد مؤتمر لتحديد التسليح اكثر مما حدده مؤتمر وشنطون ولايجاد اساليب تقن بها الشرائع الدولية حتى تصير قانوناً دولياً . وعندي انه يحسن بنا ان نوقع معاهدات من شأنها ان تقضي على الحرب الهجومية بجعلها عملاً غير جائز »

بيان الديمقراطيين

« نعد اننا نبذل قوانا للقضاء على الحرب بجعلها عملاً غير جائز فنحن نعتقد ان ذبح الناس كالانعام في ساحات الوعى هو مثل قتل الانسان لاختيه غير لازم لارتقاء البشر. ولا امل لتوطيد السلام في العالم ولتحقيق الاصلاح الاقتصادي المطلوب سوى باجتماع الدول المستقلة وتعاونها على ازالة اسباب الحرب واحلال القانون محل استعمال القوة

» فبزعامسة

الديمقراطيين

وضعت خطة عملية

يشترك فيها الآن

٥٤ دولة غايتها

الاساسية التعاون

الحر بين كل الامم

والسعي في سبيل

السلام

» ومن المهم

للحضارة ولجميع

الامم ان تبقى اميركا

سالكة المسلك

السوي في هذه

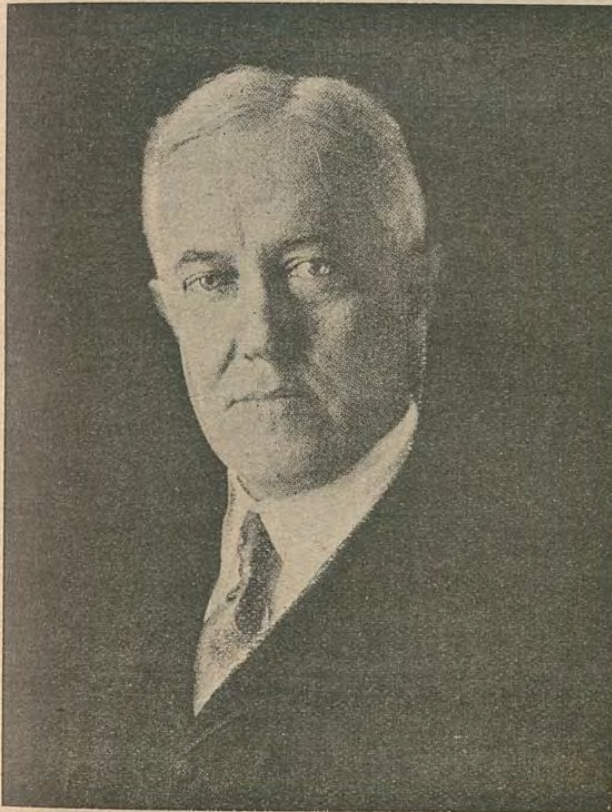
المسألة التي هي اكبر

المسائل الادبية في

التاريخ. لذلك يجدد

جون دافس مرشح الحزب الديمقراطي

الحزب الديمقراطي ثقته بالمبادئ السامية التي ترمي الى توطيد السلام وبجمعية الامم ومحكمة العدل الدولية. « وزد على ذلك نصرح بان غاية الحكومة المقبلة تكون السعي بكل جهدها لاعادة هذه الامة الى مقام الزعامة الادبية في مجمع الدول — المقام الذي أعدته لنا العناية الالهية



« اننا نرى ان لا اداة للسلم تقوم مقام جمعية الامم . لذلك نرى ان الحكمة بل الضرورة تقضي بفصل هذه المسألة الكبرى عن السياسة الحزبية وان يستفتى الشعب الاميركي في ذلك خدمة لمصلحة السلم العام و لرفع اعباء الحرب الثقيلة عن كواهل الناس ولانشاء سياسة خارجية صريحة ثابتة في هذه المسائل لا تتغير بتعاقب الحكومات . والسؤال الذي نقترح طرحه على الشعب الاميركي هو هذا : —

« أتنضم الولايات المتحدة الاميركية الى جمعية الامم بعد ان تدخل في دستورها التحفظات والتعديلات التي يتفق عليها رئيس الولايات المتحدة ومجلس شيوخها ؟ » ونطلب ايضاً تخفيضاً كبيراً في الاسلحة البرية والبحرية حتى لا تبقى مباراة ما في تجهيز الجيوش وبناء الاساطيل . وقبل ان تتم هذه الاتفاقات نرى ان لا بد لنا من جيش واسطول كافيين لضمان سلامتنا

« وستتفق حكومتنا مع حكومات سائر الامم على نزع السلاح واستفتاء الشعب قبل اعلان الحرب الا في حالة الدفاع عند هجوم عدو او التهديد بهجوم فان الذين يبذلون النفوس ويحملون اعباء الحرب يجب ان يستفتوا في ذلك متى كان في الامكان قبل ان يخاطروا بأمن ما لديهم »

وهاك ما قاله المستر دافس مرشح الديمقراطيين للرئاسة في خطبة القبول الرسمية « اننا نميل الى الاشتراك في محكمة العدل الدولية بكل اخلاص ولا نقول هذا القول لاجتذاب اصوات الناخبين

« واننا على استعداد تام لدخول أي مؤتمر غايته تحديد السلاح بشرط ان يضم اكثر دول الارض ويتناول اوسع مواضيع التسليح ليستطيع أن يبحث في موضوع كبير بصدر رحب ونظر بعيد

« اننا لا نقبل القول بان مسألة الانضمام الى جمعية الامم قد انتهت بالانتخاب الذي حدث سنة ١٩٢١ وننكر على أي انسان ان يقفل باب المستقبل في وجوهنا وان يكتب على صفحات سياستنا الخارجية « لا تتعدوا هذا »

« اني لم اعتقد من قبل ولا اعتقد الآن ان انضمام الولايات المتحدة الى جمعية الامم يجب ان يتم قبل ان يستعد له الرأي العام . اننا انتظرنا هذا الاستعداد في الرأي العام قبل ان خضنا غمار الحرب وانا مستعد ان اربص وانتظر حتى يقول الرأي العام قوله في وسيلة السلام »

ووعده انه اذا انتخب يتعاون رسمياً مع دول اوربا في درس مشاكل العالم ولا

يفعل ما فعلته حكومة الجمهوريين من ارسال مراقبين غير رسميين لحضور مؤتمرات الحلفاء قال . « واذا صرت رئيساً فستجلس اميركا في مجامع الدول كاحداها او لا تجلس على الاطلاق »

بيان حزب التقدم PROGRESSIVES

قال المستر لافولت وحزبه انه يجب نبذ الطريقة التي بنيت عليها سياسة اميركا



الخارجية لمنفعة اصحاب البنوك ومحتكري البترول وغيرهم فاصبحت وزارة الخارجية مركزاً تجارياً لخدمة المصالح التجارية وطالبي الامتيازات المالية في الامم الضعيفة — امور تؤخر تقدم اميركا وتثير نيران الحروب

ويؤيد هو وحزبه سياسة خارجية فعالة غايتها اعادة النظر في معاهدة فرساي حتى تتفق مع شروط الهدنة ويرومون الاتفاق مع سائر الدول على جعل الحرب عملاً غير جائز وابطال التجنيد الاجباري وتخفيض التسليح

المستر لافولت مرشح حزب التقدم وابنه البري والبحري والهوائي تخفيضاً كبيراً جداً وان تستفي كل حكومة شعبها قبل ان تعلن الحرب او تعقد الصلح

الخلاصة

يظهر مما تقدم ان الحزب الجمهوري يروم الانضمام الى محكمة العدل الدولية والسير على سياسة التعاون غير الرسمي والعمل بواسطة الافراد على انهاض اوربا ويرفض رفضاً باتاً الانضمام الى جميعة الامم

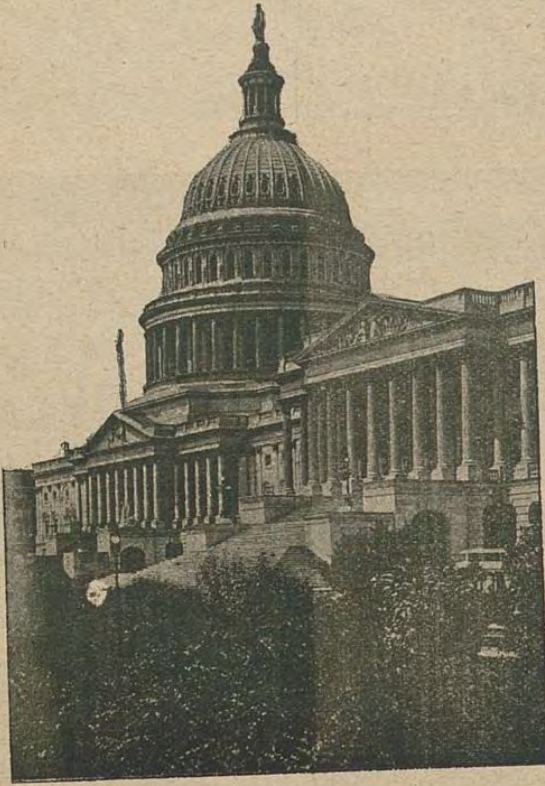
اما الحزب الديمقراطي فاقل وضوحاً في بيانه فان رجاله بدأوا يئسهم بتأييد جمعية الامم وامتداح مبادئها واقترحوا الانضمام اليها بعد استفتاء الشعب . ووعدوا ايضاً بتعيين مندوبين رسميين يجلسون في مجالس الدول ويتكلمون باسم الحكومة الاميركية وهم كالحزب الجمهوري يريدون الانضمام الى مجلس العدل الدولي وتحديد السلاح وجعل الحرب عملاً غير جائز

أما حزب التقدم فأقل وضوحاً في بيانه من الحزبين السابقين فان الذين تكلموا باسمه يدعون العالم الى الاخذ بمبادئ العدل والسلام ولكنهم لا يقولون ماذا يفعلون اذا رفضت الدول السير تحت لوائهم ويقترحون أن يعاد النظر في معاهدة فرساي ولكنهم لا يحددون على أي سبيل ولعل سبب ذلك أن جل عنايتهم موجّهة الى الامور الداخلية

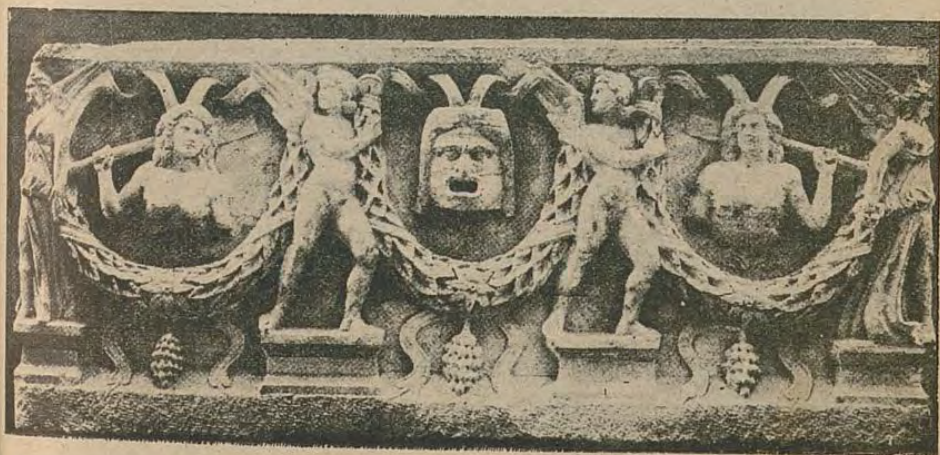
على أن الامر الذي يبدو لمن يقابل خطط

الكابيتول مقر الكونغرس الاميركي بوشنطون

الاحزاب الثلاثة هو ان جميعها يتفق في جوهر الامر وهو منع الحرب وتخفيض التسليح والتعاون بين الامم وان اختلفت الوسائل التي يتوصل بها كل منها . ولا شبهة انه متى صار الرأي العام يفكر بالسلم صار السلم أقرب اليه مما لو كان كل فكر موجهاً الى الحرب ومعظم قوى الدول مصروفاً الى اعداد معداتها



ابدع الآثار السورية



اكتشفت المدرسة البريطانية التي تبحث عن العاديات في فلسطين في تل قرب نهر
التمساح بين قيصرية والطنطورة ناووساً من الرخام على جانبيه النقوش البديعة التي تراها في

الصورتين العليا والوسطى فالعليا تمثل حرباً بين الرجال والنساء المترجلات (امازون) ونقشها اجمل ما وجد في فلسطين حتى الان ويضاهي ما وجد على نواويس صيداء التي قيل ان منها ناولوس الاسكندر . والوسطى صورة الجانب الآخر وهي تمثل حيوانين مجنحين لكل منهما بدن اسد وراس نسر وجناحاه . والسفلى تمثل ما وجد على جانب ناولوس ثانٍ وجد بعد الاول . ولا داعي لشرح ما في هذه النقوش من الجمال والاتقان والظاهر انها كلها من العهد الفينيقي اليوناني

دودة البلهاريسيا والبول الدموي

كتبت الدكتور كرسن مفرسن مقالة في هذا الموضوع في مجلة اللانست الطبية مبنية على بحث واسع واستقراء طويل فرأينا ان نلخصها لما فيها من الفائدة لبناء هذا القطر لان داء البلهاريسيا او البول الدموي كثير الانتشار فيه

بدأ المقالة بمبحث مسهب عن مقدار العمر الذي تعمره الحيوانات المختلفة حسب انواعها . واستطرد من ذلك الى الزمن الذي تحياه دودة البلهاريسيا في جسم الانسان فقال ان هذه الدودة تعيش في دم الانسان وفي انسجة بدنه وقد وجد المستر فخرس دودة مثل دودة البلهاريسيا في بدن حمار من حُمُر الزرد في بستان الحيوانات بلندن وكان له في ذلك البستان ست سنوات . وهذه الدودة تصل الى الحيوان بعدما تعيش في جسم حلزونة من حلازين الماء وهذه الحلازين لا توجد في البلاد الانكليزية ولذلك فهذه الدودة كانت في بدن ذلك الحمار قبلما اُتي به الى البلاد الانكليزية اي انها عاشت في بدنه ست سنوات على الاقل . ثم ان ذلك الحمار اتي به من همبرج وكان قد مضى عليه فيها ثلاث سنوات فالدودة عاشت في بدنه تسع سنوات على الاقل . واغرب من ذلك انها عاشت كل هذه السنين في امعاء الحمار حيث تجد ما يضر بها وتمنع معيشتها اكثر مما تجد لو كانت في الدم او الانسجة . ومع ذلك فهذا العمر الطويل تفوقها فيه دودة البلهاريسيا نفسها

ان كثيرين من الجنود الانكليزية اصيبوا بالبلهاريسيا وهم في حرب الترسفال . وبعض هؤلاء الجنود اقاموا في بلاد الانكليز من ذلك الوقت الى سنة ١٩٢٠ اي ١٨ سنة لم يسافروا منها ومع ذلك بقيت بيوض البلهاريسيا تخرج مع بولهم حية . اي ان دود البلهاريسيا الذي دخل ابدانهم سنة ١٩٠٢ بقي فيها حياً الى سنة ١٩٢٠

ولذلك فهذا الدود يعمّر ١٨ سنة على الأقل . وفي بلاد الانكليز طيب مشهور اصاب بالبلهاريسيا سنة ١٨٧٨ اذ كان الى الشمال من بلاد الترنسفال فعاد الى بلاد الانكليز وبقي بيض البلهاريسيا يخرج مع بوله حياً ٢٨ سنة بعد عودته من افريقية . ومن ثم زال اهتمامه به وعدل عن فحص بوله وقد رأته سنة ١٩٢٠ اي بعد ٤٢ سنة من عودته من افريقية وفحص بوله فلم يجد فيه شيئاً من بيض البلهاريسيا . فاطول مدة ثبت حتى الآن ان البلهاريسيا تحياها ٢٨ سنة ولكن الطيب المشار اليه كتب اليّ سنة ١٩٢٣ انه يعتقد ان دود البلهاريسيا لا يزال حياً في جسمه (اي بعد ٤٥ سنة من اصابته به) لانه لا يزال يشعر بحرقه في القناة البولية كل سنة في شهري اغسطس وسبتمبر . الى ان قال مازحاً ان هذه الدودة صاحبة تخرج باولادها في هذين الشهرين للنزهة

توفي انسان في الخرطوم وبحمنا في دمه عن دود البلهاريسيا فوجدنا في الوريد البائي ٤٥٠ دودة وكل دودة مستقلة بنفسها كافية للعدوى ولا شبهة ان في بقية جسمه دوداً كثيراً والظاهر ان انواع الديدان المختلفة التي تعيش في اجسام الحيوانات طالت اعمارها او قصرت حسب اعمار الحيوانات التي تعيش فيها وحسب ما تناله في اجسامها من الغذاء بناموس بقاء الاصلح . والبلهاريسيا من الادواء المصرية القديمة فقد جاء في درج ايرس وصف دواء للبول الدموي . وذكر روفرارمند ان البلهاريسيا وجدت في جثة مخرطة من عهد الدولة العشرين المصرية التي كانت بين سنة ١٢٥٠ و ١٠٠٠ قبل المسيح . ولذلك يرجح ان دود البلهاريسيا تطور على مرور الزمن حتى صار عمره موازياً لعمر الانسان . اما المضيف الذي تقيم البلهاريسيا في جسمه قبلما تصل الى جسم الانسان فهو حلزون الماء العذب وعمره قصير كما لا يخفى ومتى خرجت الدودة منه الى الماء فلا تعيش فيه اكثر من ٢٨ ساعة ولكنها اذا طرحت ذنيتها ودخلت جلد انسان صارت دودة بلهاريسيا بالغة وعاشت اكثر من ٢٨ سنة والخلاصة ان دود البلهاريسيا يعمر سنين كثيرة في جسم الانسان ويكون كثير الحركة مدة حياته يمر في الاوردة البائية بين الكبد والمثانة او المستقيم وهو كثير التوليد فيبيض بيضاً كثيراً كل مدة عمره .

وختم الدكتور كرسنوفرسن مقالته بقوله ان درس اعمار الاحياء البسيطة يقربنا من معرفة المبادئ الاساسية التي تنطبق على الاحياء الكثيرة التركيب ويقودنا الى اصلاح ما استنتجناه حتى الآن عن اعمار هذه هذه الاحياء

اصول الحضارة الهندية القديمة

اكتشاف اثري

فلما يوفق الباحثون الاثريون الى ازاحة الستار عن حضارة مدفونة كما وفق شليمان الالماني في تيرنس وميسيني ببلاد اليونان ولكن يظهر الآن ان الباحثين الاثريين في الشمال الغربي من بلاد الهند في ولايتي بنجاب والسند قد وفقوا الى اكتشاف اثري كبير الشأن قد يكشف القناع عن اصول الحضارة الهندية القديمة

فقد نقب المستر بارجي واعوانه في موقعين اولهما يدعى هارپا في البنجاب والثاني موهنجو دارو في السند والمسافة بينهما نحو اربعمائة ميل فعثروا على آثار مدن في طبقات متراكم بعضها فوق بعض يظهر منها ان تلك البلاد كانت آهلة عامرة منذ اكثر من ٢٢٠٠ سنة

وقد وصف السر جون مرشال مدير الآثار في الهند هذه الاكتشافات الجديدة في جريدة « اخبار لندن المصورة » فقال ان آثار المباني التي عثر عليها في هاربا غير كاملة لان المهندسين الذين نيط بهم مد السكة الحديدية في تلك الجهات لم يعنوا بالآثار فتلّف جانب منها . لكن القطع الصغيرة من الآثار لا تزال سليمة ويظهرها انواع جديدة من الخزف المزخرف وغير المزخرف بعضه مصنوع باليد والبعض الآخر على دولاب الخراف . وهناك لعب واساور من الزجاج الازرق والحجر واصناف جديدة من النقود وسكاكين وخواتم حجرية وكثير من الختم المنقوشة . اما الحديد فلا اثر له سوى في الطبقات العليا والانية المعدنية قليلة بوجه عام وخصوصاً في الآثار التي وجدت في هارپا

وادعى الآثار الى الدهشة واكبرها شأناً هي الختم الحجرية لانه حفر عليها قصص خرافية بكتابة رسوم على نسق الكتابة المصرية القديمة ولان الصور التي نقشت عليها تخالف في شكلها واسلوبها الفني كل ما عرف قبلاً في الفن الهندي . فبعض هذه الختم مصنوع من الطلق والبعض الآخر من العاج او الحجر . وهي مربعة الشكل والرسوم المنقوشة عليها صور ثيران او صور الحيوان المعروف بوحيد القرن . ومما يدعو الى الاستغراب انك لا تجد أثراً على هذه الختم للثور المستنم او الجاموس المائي الذين يكثران في الهند

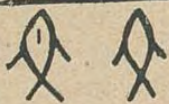

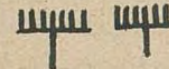

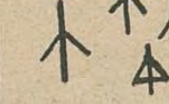

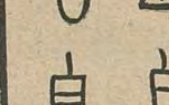


والرسوم على هذه الختموم تدل على براعة في فن الكتابة بالصور . ولا شبه على الاطلاق بين هذه الصور والابجدية الهندية بل هنالك شبه بينها وبين الرسوم التي كانت مستعملة في الزمن القديم شرق البحر المتوسط

فمن أي عصر من العصور بقيت هذه الآثار وای شعب من الشعوب صنعها ؟ يظهر ان تلك الحضارة زهت في وادي السند قروناً كثيرة ودالت دولتها قبل ان قامت دولة الموريا في القرن الثالث قبل المسيح . ومن المحتمل ان تكون قد ادخلت الى الهند من الخارج اي من بلاد الى غرب الهند . فلقد عثر في بلوخرستان على خزف مطلي يماثل الخزف الذي وجد في موهنجودارو وهارپا . وهنالك ادلة لغوية على ان القبائل الدراويدية التي يحسبها بعض الكتابات من حول البحر المتوسط دخلت الهند عن طريق بلوخرستان . على ان مكتشف هذه الآثار في الهند يعتقد ان هنالك علاقة بين حضارة السند هذه وحضارة اليونان القديمة في اسيا الصغرى وجزر الارخبيل . ويرى ايضاً ان هنالك شهماً بين آثار مينو بكرت وهذه الآثار وخصوصاً فيما يتعلق بالرسوم الكتابية والخزف المطلي . ولكن السر جون مارشال يرى ان هذا الشبه طفيف لا يصح ان تبني عليه هذه النتائج

ثم كتب العلامة سايس اكبر الثقات في تاريخ اشور كتاباً الى « اخبار لندن المصورة » تلخيصه في مايلي قال

ان الاكتشافات الحديثة في البنجاب والسند اكبر شأنًا مما يظن السر جون مارشال . فالختموم المنقوشة التي وجدت في هارپا وموهنجودارو تكاد تكون مثل « الالواح الحسابية » التي عثر عليها ده مورغن في شوشن عاصمة الفرس القديمة والشبه بينها تام في الشكل والحجم والرسوم حتى ليسكاد الباحث يغري بالقول ان يداً واحدة صنعتها كلها كما ترى في الصور المقابلة . وقد نشرت الصفائح التي وجدت في شوشن في كتاب اسمه « تذكرات البعثة الاثرية في فارس » نشره شيل ويظن انها من قبل المسيح بثلاثة آلاف سنة وتمتد من ايام الملك البابلي مانيسوسو (٢٦٠٠ ق . م) الى ايام الدولة الثالثة في اور (٢٣٠٠ ق . م) . وبعد ذلك بقليل نقش احد الملوك كتابة مثل الكتابة التي وجدت الآن على لوح فيه كتابة مسمارية فيثبت مما تقدم ان شوشن والشمال الغربي من الهند كانا على اتصال حوالي ثلاثة آلاف سنة قبل المسيح . وهذا الاكتشاف يفتح امامنا باباً تاريخياً واسعاً وقد يقلب كل ما نعرفه عن قدم الحضارة الهندية واصولها

صور بعض الاشارات والرسوم البابلية والهندية

الهندية	البابلية	تاريخ استعمالها	لفظها	معناها
		٢٨٠٠ ٢٧٠٠	خا	سمك
		٢٩٠٠	سار	٣٦٠
		٣٠٠٠	غال	عظيم
		٣٠٠٠	ساغ	قلب في
		٢٨٠٠ ٢٤٠٠	باد	ميت
		٣٠٠٠	كو صو	الى
		٢٨٠٠	صو	يد
		٢٨٠٠	اوص	غشاء
		٣٠٠٠	إي	منزل



ختوم بابلية



ختوم هندية

بَابُ الْمُنَظَرِ وَالْمُنَظَرِ

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب ففتحناه ترغيباً في المعارف وانهاضاً للهمم وتشجيعاً للاذهان . ولكن المهمة فيما يدرج فيه على اصحابه فتحن براء منه كله . ولا ندرج ما خرج عن موضوع المقتطف ويراعى في الادراج وعدمه ما يأتي : (١) المناظر والنظير مشتقان من اصل واحد فنظرك نظيرك (٢) انما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف اغلاط غيره عظيماً كان المترف باغلاطه اعظم (٣) خير الكلام ما قل ودل . فالقالات الوافية مع الايجاز تستخار على المطولة

الوقاية افضل من المعالجة

حقيقة اليادل

كتبنا في علم الوقاية من جرائم الامراض ما سمح لنا الوقت أن نكتب وسنوالي الكتابة في هذا العلم النافع في كل سانحة تسنح لنا
وقد قرأنا لاصحاب اليادل الاعلانات في معظم جرائدنا ومجلاتنا عن فوائد هذا العلاج الغريبة المدهشة ولا يزال المقتطف وغيره من المجلات والجرائد تنشرها وقرأنا ما كتبه صديقنا الفاضل الدكتور نظمي بك في نقد اليادل . ثم قرأنا كلمة الدفاع لصديق نعرفه أكبر من أن يسخر قلمه لمطامع اصحاب اليادل ونشر ما يدعون ثم قرأنا في المجلة الطبية الاميركية الصادرة في ١٨ اغسطس الماضي نقداً صريحاً ضافي الذيل في هذا الدواء الذي يزعم اصحابه أنه يشفي معظم الادواء فراعنا النقد واقنعنا بصوابه وامنا بنزاهة الناقد وحمدناه على عمله واشفقنا على صحة الجمهور من اضرار هذا الدواء فاثراً نقل هذا النقد الى المقتطف

قالت المجلة بعنوان اليادل . لا يعلن عن اليادل بطريقة بسيطة كما يعلن عن حبوب بيشام او املاح كروشن . والحرب الاعلانية التي شهرت في سبيل نشره تذكرنا بالسنا توجين في ايامه البيض ايام كان الجمهور يدفع ريالاً عن قليل من الككاسين (خلاصة الجبن) لا يزيد ثمنه على بضعة ملايم . ولما كان السنا توجين جنياً عادياً رفعه اصحابه الى مضاف الآلهة فكذلك زعم اصحاب اليادل انه نوع خفي راق من انواع الثوم والحقيقة ان ليس فيه من الثوم سوى رائحته كما سيرى القارىء فيما يلي .

ولكنهم فرضوا وجود الثوم فيه مستعينين بالرأى وعادوا الى تواريخ الطب القديم وما زعم فيها من ان الثوم استعمل علاجاً ناجحاً للأمراض من سنة ٣٥٠٠ قبل الميلاد الى سنة ١٩٢٤ بعده (ويا ما ينفع الثوم)

مخترع اليادل اليكس كليمانت له لجنة من المديرين مؤلفة من جوزف كليمانت وتشارلس بارينج جولد وولس برياميو ورايموند ماثيوس وبيرس ارندو وجوزف مارسل كليمانت وجاك جفرد وللشركة لجنة للمشر مؤلفة من اليكس كليمانت الرئيس والمدير والسرد جلس برونزيج والماجور جنرال السر جورج تونشد فورستر واكر والماجور روبرت لويج والكلونل جاك جفرد وللشركة فرع في نيوريوك يعلن عن اليادل بطريقة متواضعة اما في انكلترا فترى الصحف وخصوصاً المجلات التي يقرأها المتعلمون يحوي كل منها صفحة او صفحتين كاملتين اعلاناً عن اليادل وانه دواء للتدرن الرئوي والسرطان المعوي والحمى القرمزية والسيلان الى آخر ما هناك ففي مجلة النايشن ومجلة الانبيوم الصادرتين في ٧ يونيو وهما من اعظم مجلات انكلترا شأناً صفحتان كاملتان عن اليادل وفي هذا الاعلان لا يقول مكتشف اليادل صراحة ان دواءه يشفي من السرطان ولكنه يقول قولاً من شأنه ان يفهم القاريء ضمناً انه يشفي ذلك المرض

وفي جريدة وستمنستر الاسبوعية الصادرة في ١٧ مايو وصفحتان عن اليادل والسرطان وصفت فيها حادثة سرطان في المعدة لم يمكن اجراء عملية جراحية لها فشفيت باليادل. ومنذ سنة نشرت النيوليدر صفحة كاملة عن اليادل زعم فيها كليمانت ان مسألة السل حلت وان التهاب الشعب وذات الرئة والتهاب المثانة والملاريا والحمى القرمزية والتيفوسية والدفتيريا والانييميا الحبيثة والالتهاب السحائي وأمراضاً اخرى هي كلها اعراض لخلل ذاتي وان اليادل يصلح هذا الخلل واعراضه تزول من الجسم. ولو كان هذا هو الواقع لجعل هذا القول قاعدة او ناموساً يبسط فن العلاج ويصون المرضى من اخطار التشخيص

وليس هذا المذهب اصيلاً في كليمانت بل سبقه دجالون قبله وبساطته تجعله مقبولاً عند الجمهور الذي لا يعرف من مبادئ الباثولوجيا لا قليلاً ولا كثيراً وقد وجه مراسل هذه المجلة في لندن الانظار الى اعلانات اليادل في انكلترا وقال ان اليكس كليمانت حاول غير مرة استعجاب اهل فن الطب الانكليزي بالطرق المأثورة عن الدجالين فلم يفلح في مهمته

على ان هناك جريدة انكليزية واحدة ابت الاعلان عن هذا العلاج الكاذب وهي جريدة الدايلي مايل اوسع صحف انكلترا انتشاراً وذهبت هذه الجريدة الى ابعد من ذلك ففي عدد ٢٢ يوليو الماضي منها نشرت فضيحة لليادل من قلم العالم الكيماوي الشهير السر وليم بوب استاذ الكيمياء في جامعة كمبردج فقد كان صاحب العلاج زعم ان اليادل مركب (من تريميثينال اليليك كريد) وانه من اصل نباتي لا ضرر فيه البتة وان جوهره الفعال خلاصة زيت الثوم ولكن الاستاذ بوب حلل اليادل فوجد

(١) ان المادة تريميثينال اليليك كريد المضادة للفساد في اليادل ليست المادة التي زعمها صاحب العلاج

(٢) ان المادة المضادة للفساد فيه مؤلفة من واحد في المئة من الفورمالدهيد وفيه ايضاً ٤ في المئة من الغلوسرين و ٩٥ في المئة من الماء وشيء من الرائحة وهذه الرائحة تقلد باضافة اوقية من زيت الثوم الى مئة طن من الماء

ومما قاله ان اليادل يباع باكثر من اربعة جنيهات الجالون في حين انه يمكن تركيب مزيج مثله بما يساوي سبعة غروش (وسعره في مصر يزيد على سعره في بلاد الانكلينز)

وبعد ما ابان ان التركيب المزعوم لا وجود له وان اليادل في جوهره جزء واحد في المئة من الفورمالدهيد بحث في شهادات الاطباء وغير الاطباء عن نفعه وقال عنها انها شهادات لا قيمة لها على الاطلاق وختم مقالة بقوله

يجب ان يمنع هذا العلاج منعاً باتاً وان لا يباع كعلاج شاف للسمل والسرطان ولا يوصف علاجاً للسمل في الاطفال وغيرهم ولا سيما وهو يحتوي على مادة سامة كالفورمالدهيد

واتبعت الدايلي مايل هذه المقالة باخرى من قلم الاستاذ الدكتور دكسون استاذ فن العلاج في جامعة كمبردج وخلاصة ما قاله ان جوهر اليادل سم مهيج يتجمع في الجسم ولذلك اثر ضار ، وختم مقالته بشكر الدايلي مايل على اهتمامها باظهار حقيقة دواء يراد به ابتزاز المال من قوم لا مال لهم لانفاقه جزافاً

ثم ابان السكاتب ان حرب الاعلان هذه لن تفلح في اميركا افلاحها في انكلترا وان اقل الصحف الاميركية تمتنع عن نشر اعلان نشرته مجلتنا نايشن والاينيوم

وبعد نشر المقاتلين المذكورين في الدايلي مايل رفع اصحاب الياذل قضية قذف على الدايلي مايل وعلى الكتاتين المذكورين وطلبوا ان تمتنع الدايلي مايل عن نشر مقالات ضد الياذل فردت الدايلي مايل عليهم بانها مستعدة ان تثبت صحة كل ما نشرته وختم الكاتب مقالته بقوله

وهذه حيلة قديمة يلجأ اليها الدجالون من حين الى آخر ومتى حكم ضدهم ينشرون في الصحف التي تنفع منهم اعلانات يفهم منها انهم ربحوا القضية وتقاضوا من المدعى عليهم غرامات فادحة

فهل لنا ان نرجو اذاعة هذه الحقيقة في جرائدنا عن الياذل حتى تنتشر في البلاد كلها ويعلم الجمهور ما خفي عنه

وهل لنا ان نلقي على همه صاحب السعادة الدكتور شاهين باشا مكافحة هذه الآفة فهو المسؤول عنها وهو القادر على محو آثارها من هذا القطر

وانا نلتبس من سعادته ان يضع قانوناً يقضي على نشر الدعوة لادوية مجهولة التركيب والمنفعة فيقي الجمهور من سمومها ويدفع عنه عواقبها الوخيمة

ونرجو من الجمعية الطبية المصرية الموقرة تعضيداً وعملاً ظاهراً في مكافحة امثال هذه الادوية

الدكتور شخاشيري

[المقتطف] نشرنا ما تقدم لاننا رأينا بعض الجرائد والمجلات الانكليزية يؤيد ما جاء فيه ولكننا قرأنا في جرائد اخرى ما ينقضه وبلغنا ان المديكال ركرد تؤيد ما قيل عن فائدة الياذل وتنفى ما قيل ضدها واذا اطلعنا على ما كتبه المديكال ركرد لا نتأخر عن نشره

التعليم الاولي والعالي

حضرة الاستاذ محرر المقتطف

قرأت مقالة حضرة عبد الرحيم افندي محمود الثامنة تحت عنوان « نظامنا الاجتماعي » فوجدته متفانياً في الدفاع عن نشر التعليم الاولي « القراءة والكتابة وطرف من مبادئ العلوم » وبما اني اخالف حضرة تماماً في رأيه هذا ارجو ان نفسحو لي مكاناً لا ابداء رأئي فيه

ان نشر التعليم الاولي في امة من الامم امر كالي يتطلبه قادة الغرب وذلك لان حظ تلك الامم من العلوم العالية اصبح وافراً ففكر بعضهم في اعطاء الجميع فرصاً

متناسبة للتعليم رغبة منهم في رفع المستوى العام فاذا جرينا وراءهم في هذا المضمار وجب علينا ان نوجد اولاً من يكون في الامة بمثابة الرأس المفكر وان نوجد أيضاً اساتذة قادرين على ادارة حركة « تربية عامة » من مدرسين وصحفيين وكتاب وغيرهم واذا ما تم لنا ذلك فكرنا حينئذٍ فقط في وجوب الانتباه لاعطاء السواد الاعظم قسطاً من العلم ولا يكون هذا في المدارس الاولى لانها لا تفيد الا في اعداد الناس للدرس وللهم المبنيين على الجهود الذاتي في الشخص نفسه بل يكون خارجها لان الرجل الذي يلم بمبادئ العلوم ويخرج للعمل لا يمكنه متابعة درسه الا في اوقات فراغه وذلك بالقراءة وسماع المحاضرات. اذ ما الفائدة من ايجاد امة تقرأ وتكتب دون ان تكون هناك فائدة من القراءة والكتابة تعادل الجهود الذي يبذل فأن لنا المعلمون القادرون على « التربية » وابن لنا الكتاب القادرون على قيادة الرأي العام بل ابن لنا الاطباء والقانونيون . ماذا تستفيد الامة من المتخرجين الذين يتلقون دروسهم على معلمين لا يعرفون اكثر من مبادئ القراءة والكتابة وهم معلمو تلك المعاهد الاولى ؟ ابن هي الكتب التي تتداولها ايدي اولئك المتعلمين تعليماً اولياً بعد خروجهم الى حياة الجهاد ؟ انني اتصور بعد قراءة مقال حضرة الكاتب اتنا في وسط يقرأ ويكتب ولا يقرأ مجله الا مقالات الجرائد الاسبوعية السخيفة والروايات والنشرات الدورية العديمة الفائدة ان لم نقل المضرة . وماذا يكتب امثال هؤلاء الناس الا الخطابات وقد يهبط على بعضهم الوحي فيمسكون حساباً لنفقاتهم السنوية . فهل نركب متن الشطط في سياسة التعليم حياً بهذه الفوائد الصغيرة

حقاً ان « القراءة والكتابة تفتح امام الافراد باب الحياة حسب الكفاءة والميل » ولكن اين هي المواد التي يستفيد من الاطلاع عليها هؤلاء الافراد بل هل قسط التعليم الذي يناله اولئك الناس من معلمهم كافياً لمساعدتهم على طرق باب الحياة الراقية ؟ يجب ان لا نخدع انفسنا اكثر مما نحن فيه حتى الان ونحجب ان نعلم تماماً بان تعليمنا الثانوي هو عبارة عن تعليم اولي اذا قيس بالتعليم الاوربي

أليس من الغريب ان يطلب احد المدرسين اهل المدارس الثانوية والابتدائية حيث يأخذ الطالب بعد انتهائه منها باسباب العلوم بحيث يصح القول انه بدأ يعلم ويقول لنا انفقوا اموالكم ايها الناس في تعليم القراءة والكتابة . وابن ما يريدنا ان نقرأه وما يريدنا ان نكتبه ونحن قليلو المادة ؟ يقول حضرة الكاتب بان

« الطلبة متى انهموا مدرسة تطلعوا الى مدرسة اعلى ومتى انتهوا من التعليم اصبحوا عاطلين لا يجدون مهنة يرتزقون منها ولذا نراهم مهافتين على الاعمال الكتابية وغيرها باجور قليلة » وانا استغرب جداً كيف لا يعلم الاستاذ هذه الحقيقة التي تقع في كل مكان فان في اميركا رجالاً يحترفون حرفاً اقل من الكتابة وهم اكثر تقدماً وعلماً من الكثيرين في هذا البلد واود لو رجع الكتائب الفاضل الى نفسه قليلاً وتوصل الى الحقيقة القائلة بان العلم ليس واسطة للارتزاق وعليه ان ينظر الى هذه المدارس الابتدائية والثانوية المنتشرة ليرى ان السبب في انتشارها سواء كانت اهلية أو اميرية هو كثرة عدد المتعلمين تعليمًا يخولهم او يجعلهم يعتقدون انه يخولهم التدريس فيها ولو اننا نتفق على من يتعلم تعليمًا عاليًا اكثر مما تنفق على من يتعلم تعليمًا اوليًا الا اننا نوجد من المتعلم تعليمًا عاليًا رجلاً قديرًا اذا عمل فعائده عمله تكون ظاهرة واقل ما ينتظر منه اذا سدت في وجهه ابواب المكاسب الاخرى ان يفتح لنفسه كتباً يعلم فيه مائة نفس تعليمًا اوليًا

ارى رأي الكتائب المحترم في ان « هم متعلمينا هو التوظيف في الحكومة وان الحكومة ليس لديها من الاعمال ما يضطرها الى قبولهم في دواوينها » وهذا صحيح وسيضطر أولئك المتطلعين الى التوظيف متى ازداد ضيق ذات يدهم ان يلجأوا الى العمل حقيراً كان او عظيمًا واذا كان هناك عيب في وجود امثال هؤلاء الشبان بدون عمل فهذا العيب واقع على الذين ينفقون عليهم. ان جهل الآباء او تعليمهم الاولي لا يساعدهم ان يفهموا ان العلم شيء والعمل لكسب القوت شيء ولسوء الحظ نجد التربية المدرسية مثل التربية المنزلية منحطة وقائمة على التواكل . وكثير من الشبان يملأ أنفسهم الغرور فيمتنعون عن العمل الا اذا حصلوا على مرتب يشبع اطاعتهم فما على آباء هؤلاء الشبان الا اجبارهم على السعي بدلاً من تشجيعهم على الكسل والخلول

شاهدت بمعنى شاباً تخرج في مدرسة ابتدائية ولما عجز عن وجود عمل في الحكومة فتح محل عطارة والصق شهادته على باب المحل هزءاً وسخرية وهو الآن حسن الحال متقدم في عمله ولكن لسوء الحظ لا يزال يفكر بالخدمة في الحكومة وهذا امر لا يمكن القضاء عليه بسهولة في امة كانت الى عهد قريب تنظر الى حكومتها نظر العبد الى سيده وكانت عظمة الحكومة تلصق باحقر مستخدمها

ان اسف الكتائب الفاضل لعدم وجود مستعمرات بهذا الوطن في غير محله اذ ان الاستعمار لا يوجد بمجرد الرغبة فيه وهناك امم كثيرة ليس لها مستعمرات بالمعنى

المتعارف ولكن ابناؤها يعملون في كل مكان. فهذه اختنا سوريا ابناؤها موجودون في كل مكان يعملون بجد واجتهاد لا لأنهم ارادوا مستعمرة فوجدوها بل لان طلب العيش اجبرهم على الخروج عن حدود وطنهم الى امكنة اخرى رغبة في السعة واما نحن فراضون بحالنا نستهلك ثروتنا ونحن نيام ومن لم يرغب منا في العمل يعيش متطفلاً على غيره حتى يفقده ما عنده ثم يتحول الى غيره من ثانٍ وثالث وهذا كله ناتج عن الجهل وعن افتقارنا الى العلم الصحيح

كلنا نذكر ما كانت تكتبه الجرائد منذ عشرين سنة ونرى ما تنشره اليوم. كلنا نذكر حالة الدواوين في الماضي وحالتها الآن وكل منصف يقدر الفرق والتقدم الناجمين عن الرقي الفكري الذي لا يريدُه الكاتب الفاضل وهو اثر قبول المتعلمين لأجور قليلة

ليس العيب الا على المواد التي تلقن في المدارس وعلى النزعة التي يسير بمقتضاها التعليم فيجب ان نغير لوائح التعليم ونجعلها شبيهة بلوائح الامم الحاكمة لا الحكومة . ويجب ان نخصص للتعليم العالي جهداً كبيراً ومالاً وفيراً لنوجد احجاراً صلبة وعمداً متينة ثم نستطيع البحث في الامور الثانوية الكمالية. نريد اولاً مادة مصرية وعقولاً مصرية وقوى مصرية ومتى وجدت اوجدنا هيكلًا متيناً لنظامنا فنستطيع بعدئذٍ النظر في الامور الكمالية

نحن في حاجة الى كيميائيين والى اطباء والى قانونيين والى حسابيين والى كتبة والى روائيين والى صحفيين والى ممثلين والى صيادلة والى مهندسين كثيرين فلنوجد هؤلاء فان وجودهم يكون جواً راقياً لانهم يفكرون افكاراً ارقى من الافكار التي يفكر بها من هم دونهم . ومتى وجدوا وضقت بهم مذاهب الاعمال الحكومية انصرفوا مرغمين الى الاعمال البسيطة فتجد في كل قرية طبيباً مزارعاً وفي كل مكان مهندساً يفكر في تجديد القرى وتخطيطها على الاصول الحديثة. فلم يخاف من كثرة المتعلمين وهم الذين يعلمون الامة بل كيف نعلم الامة بدون ان يكون لدينا معلمون ولا اقصد بالتعليم المعنى الضيق فقط

ان خروج الانكليز من المراكز الفنية احدث فراغاً يجب علينا ملؤه . ان الاجانب يملأون جوانب القطر ويمجدون ما يعملون وسيأتي غيرهم فيعملون وسيجدون دائماً لهم اعمالاً لان قطرنا لا يزال بكراً مركزه مركز تجاري ممتاز يحتاج الى سمسرة

وتجار . نحن في وسط طريق البحار فيمكننا العمل على اعلاء شأن وطننا . سنحتاج الى اسطول تجاري يوماً من الايام ولا يكون هذا دفعة واحدة بل بالتدرج فلنوجد الرجال وهم يبحثون عن طريقهم بانفسهم وما علينا الا التربية الراقية . بلدنا تكثر فيه الامراض فلنحضر الاطباء وعليهم ان يعملوا بانفسهم لتفهم الناس كيفية الاعتناء بالصحة . يجب ان لا نفهم الشبان بان تعليمهم يجب ان يوصلهم الى مركز مخصوص بل يجب ان يفهموا انه يجب علينا تعليمهم وعليهم بعد ذلك المسكافة لاحتراز ما يستحقونه من المراكز

وقد يقال انه ليس من العدل اعطاء جزء من الامة قسطاً وافراً من العلم ومن الانتباه في حين نتعاضى عن الاغلبية وهذا لسوء الحظ هو الواقع ولكن هل يمكن عمل احسن من هذا ؟ هل العمل على ايجاد امة ملمة بالقراءة والكتابة مفيد في حين اننا نحتاج الى علماء الى مفكرين الى ادباء الى كل شيء ؟ يجب ان نوجد الرؤوس المفكرة اولاً فلا نلبث حتى نجد كلاً منها يعمل على كسب معاشه فيقع هذا وذاك بوجوب اجراء ما يرى فيه فائدة لنفسه فيفيد الوطن . فالطبيب يبحث على عمل مستشفيات والمدرس ينادي بانشاء المدارس والميكانيكي يوجد سيارات ومحركات و و الخ بهذه الطريقة فقط يمكننا ان نوجد حركة علمية في جميع القطر تخلق من اندفاع طبقة المتعلمين للبحث عن العمل ويتبعهم في ذلك السواد الاعظم

غيروا برنامج التعليم فانه حقير جداً ومضر ثم اوجدوا رجالاً قادرين وكفى فالظروف تضطرهم للعمل ومن عملهم يستفيد المجموع

ان ما ينفق على التعليم قليل فزيدوه كثيراً وخفضوا نفقات الادارة والتنميق وارسلوا الارساليات الى بلاد الغرب كما فعلت اليابان ولكن لا تفكروا ابدأ في كيف يعيشون لان التعليم الصحيح يوسع الفكر ويكبر الآمال ويبحث على السعي فنكون امة عمل وفكر فيسهل علينا قيادة بعضنا بعضاً

عمر عنايت

التعليق — أشكر لحضرة الناقد عنايته ومقاتلي التي نقدها خير ردٍ عليه ولا ينبغي الاكثار من المدارس العالية (النظرية في برامجها) ٩٤٪ من الامة يجهلون القراءة والكتابة — والحق أحق أن يتبع ما عبد الرحيم محمود

المدرس بمدرسة المعلمين الثانوية

سل العظام والمفاصل

سيدي محرر مجلة المقتطف المحترم

طالعت بلذة مقالكم عن نور الشمس الشافي وفعله في سل العظام في الجزء الاول من مجلد ٦٥ من المقتطف عدد يونيو وبعد قراءة المقالة رأيته انه لا بد لي من كلمة في الموضوع

وقد قرأت في صدر المقالة انتقادكم على علاج الراحة لسل المفاصل فقام ان يضع العضو في قالب من الجبس يسبب للعليل آلاماً فتسوء حاله رويداً رويداً الى ان يقضى عليه . وهذا خلاف ما اختبرته واختبره غيري ممن اعرفه من الجراحين وغيرهم ممن اقرأ كتبهم بل الحالة بالعكس فان وضع العضو في الجبس احسن وسيلة لمنع الآلام المسببة عن احتكاك اطراف العظام الملتهبة بمنعه حركة العضو

اسم روليه اصبح مشهوراً في عالم الطب وانا ممن يعجبون باساليبه وبالنتائج التي ياتيها ومع اني لم ادرس على روليه فقد قرأت كتاباته وقد ساعدني الحظ اني كنت في باريس السنة الماضية مع اكبر معاونيه وكنا ندرس معاً على احد اساتذة باريس المشهورين بمعالجة سل العظام وقد فهمت اساليب روليه من معاونيه هذا . ومع شدة إعجابي بروليه اقول انه من المتطرفين في رأي واحد ويتعمى عن سواه ولكن هذا التطرف هو الذي اكسبه شهرته اذ اخذ يختبر هذا النوع من المعالجة دون سواه فاكسبه ذلك خبرة واسعة وقد يأتي بنفسه اعمالاً من الشفاء يعجز عنها غيره ممن لم يتح له الاختبار نفسه . وقد تطرف غيره من الجراحين في آراء اخرى وبرزوا فيها ايضاً . مثال ذلك الي الجراح الاميريكي الشهير الذي اشغل فكرته في نقل العظام من محل في الجسم ووضعها لتنمو في محل آخر وهو يعالج اكثر حوادث سل المفاصل بنقله عظماً صحيحاً من محل الى آخر في الجسم ووضعها لينمو ويصل العظمتين الملتهبتين الاطراف وبذلك يستغني عن قوالب الجبس وقد نال الي في ذلك الفرع اختباراً واسعاً حتى لقد يشفي حوادث يعجز عن شفاؤها غيره ممن يستعملون طرقه لانهم لم ينالوا اختباراً الشخصي

وعكس ذلك كالو الفرنسي الشهير الذي امتاز بشغل الجبس فانه يكره الجراحة والجراحين وقد جعل دأبه ان يستغني عن المشرط بتاتاً في معالجة سل العظام

والمفاصل. فنتج عن ذلك أنه برّز في صنع قوالب الجبس. وقد درست عليه في باريس
واعجبت جداً بمهارته مع أني اظنه متطرفاً في آرائه

وقد أثبت الاختبار أن لفعل الشمس فائدة عظيمة في شفاء سل العظام والمفاصل
ولكن إذا قلنا أننا نستطيع شفاء كل الحوادث بنور الشمس فقط خطأنا وكذلك
إذا قلنا أننا نشفيها بقوالب الجبس أو بالعملية الجراحية. وأما الحكيم فنظر إلى
اختبار غيره بعين نقادة واختار منها ما يناسبه وهذه خطتنا في مستشفيات الجامعة
الأميركية في بيروت

فإننا أحياناً نجري العمليات الجراحية وأحياناً نستعين بالجبس وفي كل الحوادث
نستعين بنور الشمس هنا الذي يفضل نور الشمس حيث روليه. وعندنا أروقة خاصة
في مستشفانا نضع عليها أسرة المرضى المصابين بهذه العلل ونقيمهم في الخارج
ليلاً نهاراً. ويقودنا في اختيار العلاج المناسب أمور شتى منها سن المريض وموقع
المرض في جسمه وامتداده الخ. فلو أناني ولد أصيب بسل في ركبتي لما تبادر إلى
ذهني مطلقاً إجراء عملية جراحية إذا كان المرض في بدئه. بل اضع العضو المصاب في
قلب من الجبس وافتح نافذة في الركبة واعرّض الجسم إلى الشمس واجعل الولد
يقضي كل وقته في الهواء الطلق. ولكن لو أناني رجل في الستين من عمره وقد
أصيب بسل في كاحله وامتد المرض فيه إلى ما يجاوره لاشترت عليه بالبر لعلمي أن
الشيوخ لا يقوون على مقاومة سل العظام لأن قوة التوليد والتجديد قد فقدت
من عظامهم

ثم إن لقوالب الجبس فعلاً غير منع الحركة وهو تقويم المعوجّات وهذا لا يأتي
مطلقاً باستعمال أشعة الشمس. ومن ذلك طريقة كالو المذكور في معالجة سل العظام
الشوكي إذ يفتح فوهة كبيرة في الجبس على مقدم الصدر والبطن ثم أخرى صغيرة
في الظهر على الفقرة البارزة. ثم يحشو الفوهة الخلفية لبّاداً واضعاً طبقة من اللباد
مرة كل أسبوعين وهذه الطريقة يضغط على الفقرة البارزة فيرجعها إلى محلها
ويقوّم انحناء العظام الناتج عن بروزها. وبوجه عام أؤيد ما أبدىتموه في مقاتلتكم أن
الجراحة تفشل أكثر الأحيان في شفاء سل المفاصل ولذلك نرى أن إجراء العمليات
الجراحية على هذه الحوادث ينقص رويداً رويداً. ولكن كثيراً ما نرى حوادث
في مستوصف الجامعة في بيروت وبعد درسها بأشعة رنتجن نرى أن لا مناص لنا من

اجراء عملية جراحية . فقد نستاصل عظاماً ميتاً لو بقي في محله لعجزت الشمس والجيس عن استئصاله او امتصاصه مهما طال الزمن . ولكنني اظن انه مع كل هذه الوسائط يجدر بنا ان نستعمل نور شمسنا الذي مننت به علينا الطبيعة . فهو اكبر مساعد لنا في شفاء سل العظام والمفاصل

الدكتور نبيه الشاب

بيروت

الجامعة الاميركية

السيرناس

حضرة العلامة الكبير محرر المقتطف الاغر

اشكر المقتطف فضله الباهر على مايتحقنا به من الفوائد الجمة على اختلاف انواعها فلسفية كانت او ادبية او لغوية ولا ابالغ ان قلت انه خير سفر اخرج للناس واكرم صحيفة جمعت فنفعت ولما كان كثير من الادباء يعولون عليه ويقتدون بمطالبه رأيت ان انبه الى خطأ بسيط ورد فيه . فقد جاء في الجزء الخامس من المجلد الحادي والستين تحت عنوان (السيرناس او سيراس) هذا البيت الفارسي :

اي بانواع نغم چون سيرناس مي نشداي نغمهاي سيرناس

والصحيح (نغمه هايت) بدلا من (نغمهاي) وما اريد بالخطأ هذا . بل اريد الترجمة فقد قال الاستاذ صاحب المقالة ان معناه : « انه وان كان فيه انواع النغمات كنغمات السيرناس الا انه هيئات ان تكون تلك النغمات نغمات السيرناس »
أما ترجمة البيت الصحيحة فهي :

« يا من حكي السيرناس بانواع النغمات لا يشبع الناس من نغماتك »

فان الاستاذ قد توهم ان كلمة (سيرناس) الثانية هي عين الكلمة الاولى ولكن الشاعر قصد بذلك الجناس فان الثانية مركبة من (سير) (وهي بمعنى الشبع) وناس (الناس) وما اريد بهذا الا تنزيه المقتطف حق عن مثل هذا والشكر للعلامة صروف وللاستاذ (كلدة) على قبول انتقادي والسلام

ميرزا عباس الحلي
صاحب اقدام

طهران

النسبة أيضاً

الدكتور الفاضل يعقوب صروف منشئ المقتطف

اطلعت في عدد يوليو من المقتطف الزاهر على سؤال حضرة القس اسعد منصور من الناصرة وجوابكم عليه . فوجدت حضرة القس المذكور يقول ان كلمة روحاني من فصيح اللغة وكلمة براني وجواني وتحتاني وفوقاني من عاميها . فان كان يريد بالفصيح ما نطق به اهل الجاهلية فما اظن النسبة مع زيادة الالف والنون نشأت في اللغة الا بعد ذلك . وابتداء نشوؤها بظهور الاسلام واختلاط العرب بالامم ودراساتهم لغاتهم وكتبهم . فظهرت كلمة (رباني) في القرآن في آية (لولا ينهائم — اي بني اسرائيل — الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم واكلمهم السحت — سورة المائدة) ثم قال المسلمون : روحاني وجسماني وبراني وجواني الخ بدليل ما جاء في حديث سلمان الفارس رضي الله عنه : من اصلح برانيه اصلح الله جوانيه . والنسبة هنا الى الجو اي داخل البيت . والذي اراه انه يحسن ان تكون لنا هاتان الصيغتان من النسبة . اي ان ننسب مع زيادة الالف والنون وننسب بلا زيادتهما ونجعل لكل منهما معنى خاصاً . ولعل هذا هو الواقع في بعض الالفاظ . فان الفرق بين روحاني وروحي ظاهر . اذ ان الروحاني هو من كان من اهل الفضائل غير المنصرفين الى الامور المادية . اما الروحي فالمشتغل بمسألة الروح . كذلك البراني والبري فالبراني معناه الخارج والظاهر . والبري نسبة الى البر او البرية كالحيوانات البرية . وكذلك جوي وجواني . فالجوي نسبة الى الجو كالاساطيل الجوية . واما الجواني فنسبة الى جو البيت الذي هو داخله فالجواني هو الداخلي او الباطن اما فوق وفوقاني . وتحتي وتحتاني . فالفرق بينهما في المعنى هو كالفرق بينهما في اللفظ . اي ان الفوقية في الفوقاني اشد منها في الفوقي . فزيادة اللفظ تقابلها زيادة في المعنى بقى ان اظهر اسفي الشديد لامتناعكم عن بسط رأيكم في كلمة (نصراني) واعتذاركم بالحر ليس بعذر فانه لا يروح عن النفس ويذهب بساقتها وضجرتها مثل بذل العلم وكسبه . اما اعتذاركم بالسنن فالذي يجب تلك الاجوبة الممتعة الباهرة انما هو قلب فقي لم تنل منه السنن ولم يعتز به ضعف ولا وهن

وما يزيد شوقنا الى رأيكم في نصراني ما ذكرتم من مخالفتي لرأي الاكثرين . فهو رأي عبقرى يثير الفكرة ويبعث اللذة وقد يوجب العبرة . ولعمري ما كانت

الكثرة حجة على الصحة ولا دليل السداد . وانتم طبعاً تعلمون ذلك
فارجو منكم ان تبسطوا ذلك الرأي الغريب في عدد اغسطس وتتحفونا بمقال
ممتع ثم لا تبالوا بجدال ولا مناظرة وتقولوا مع المتنبي :
انام ملء جفوني عن شواردها ويسهر الخلق جرأها وبختهم
الخلص حسن فهمي الحامي

[المقتطف] نشكركم على حسن ظنكم بنا . ونحن لم نمتنع عن ابداء رأينا في
كلمة نصراني او نصارى الا لخالفته نصاً يقال انه ديني فنضطر الى تأييده تاريخياً
ولغويّاً ودينياً ايضاً وهذا يصعب علينا الآن . واما اذا تمكنا من جمع تاريخ
الطوائف المسيحية التي كانت معروفة في بلاد العرب في بداءة التاريخ الهجري وقبله
ولا يبعد ان نبدي رأينا في اصل هذه الكلمة وما طرأ عليها

سقوط الازهار بالغناء

قرأت ما جاء في باب الاخبار العلمية في الجزء الاول من المجلد الخامس والستين
نقلًا عن مجلة العلم الاميركية عما روته عن تأثر الازهار بالموسيقى فتذكرت ما كنت
افعله لجرد التسلية وذلك انني كنت اذهب وانا بين العاشرة والثانية عشرة الى حيث
ينمو نوع من الاشجار الصيفية في ابان تفتح زهره واجلس قريباً من الشجرة
واغني غناءً شجيّاً او اصفر صغيراً مخزناً وبعد اقل من ثلاث دقائق تبتدىء ازهار
الشجرة تتساقط حتى لا تبقى عليها زهرة . وكنت كلما اسقطت ازهار شجرة بالغناء
اذهب الى غيرها واجلس قربها واغني فيسقط زهرها من غير ان المس الشجرة .
واذا هزتها بيدي لا يسقط شيء من زهرها . والعامه في جهات حصن الاكراد
تسمي هذا الشجر انسموماً واظن انهم ارادوا سموماً فزادوا عليها همزة ونوناً لان
عصارتها تقتل السمك وهم يستعملون هذه العصارة لصيد السمك

وهذا الشجر ينمو في فصل الربيع في الاراضي البور الجبلية ويزهر في الصيف
ويبلغ اشدّه في الخريف ويعلو عن الارض نحو ذراع ونصف وساقه دقيقة وورقه
متوسط الحجم وزهره اصفر متوسط الحجم ايضاً وتكسو الشجرة مادة لزجة ولونها
كلون شجر التبغ فما قولكم في ذلك

[المقتطف] ان وصفكم اقرب الى الحلم منه الى الحقيقة ويا حبذا لو امتحنتم
ذلك الآن وبعثتم اليها نبتة واحدة من هذه النباتات

حقيقة اليادل

سيدي الاستاذ العلامة الدكتور صروف

اطلعت على مقالة الدكتور شخاشيري التي يراد نشرها هذا الجزء فوجدت بعض مما جاء في هذه المقالة لا ينطبق على الحقيقة

ان المهم في الامر هو ان دواء يادل قد انتشر انتشاراً عظيماً فقامت جريدة الداييل مايل في انكلترا وانتقدته بقلم الدكتور بوب من اساتذة جامعة كمبردج ولما ظهرت تلك المقالة برز اساتذة آخرون ودحضوا ما جاء في مقالة الاستاذ بوب حتى ان مجلة الماديكال ركورد استهزأت بما قاله الاستاذ بوب وقالت عنه انه استاذ في علم الكيمياء لكنه لا يعلم شيئاً في علم الطب واطهرت ان مزاعمه عن اليادل غير حقيقية على الاطلاق وهي المزاعم التي قرأها الدكتور شخاشيري في مجلة اميركية نقلاً عن جريدة الداييل مايل الانكليزية . وقد قرأت امس في خطبة القاها اللورد شام في مجتمع عام وجاء بها على ذكر اليادل وقال انه استعمل اليادل ونال به الشفاء ولذلك فانه يداوم استعماله مهما قال اعداؤه عنه

اما اصحاب اليادل فقد رفعوا قضية في محاكم انكلترا على الاستاذ بوب الذي كتب المقالة وعلى الداييل مايل التي نشرت ما كتبه يطلبون تعويضاً كبيراً والقضية لازال في المحاكم الآن ومتى ظهرت نتائجها فاننا نعلن عنها ليعلم ذلك القراء

اما ما جاء في المقالة عن الفورملاهد فقد نفت صحته المجلة الطبية الانكليزية . وقد اشارت الى ان الفورملاهد يستعمل في ادوية كثيرة ومنها دواء الفرمنت المشهور والكثير الاستعمال في اوربا واميركا . وعلى كل فاننا ننتظر صدور الحكم في القضية التي رفعها اصحاب الدواء في انكلترا

اما ما يقوله الدكتور شخاشيري ان اسعاره في مصر اغلى من اسعاره في انكلترا فهذا تحامل واضح ودليل على ان الدكتور يقصد الخط من قيمة الدواء اكثر مما يقصد خدمة العلم لان ثمن الدواء هي الجملة الوحيدة التي كتبها من عند نفسه وهي غير صحيحة لان اسعاره في مصر هي نفس اسعاره في انكلترا تماماً لا بل اقل ايضاً في بعض اصنافه ومن مراجعة اثمانه في مخازن الادوية بمصر يتضح له ذلك

توفيق مفرج

بَابُ الزَّرَاعَةِ

مباحث الجمعية الزراعية السلطانية

جاءت الفشرة الثالثة عشرة والفشرة الرابعة عشرة عن مباحث الجمعية الزراعية السلطانية بقلم العالم الكيماوي حمس ارثر برسكوت وهما بالانكليزية وحبذا لو كانتا بالعربية ايضاً لانهما حافظتان بالفوائد العملية التي تجب اذاعتها في هذا القطر . وافادة لقراء المقتطف من ارباب الزراعة نذكر خلاصة بعض الجداول التي جاءت في هاتين الفشرتين

الاول فائدة نترات الصودا سماداً للذرة وهو مبني على تجارب جربت سنة ١٩١٩ و ١٩٢١ في ثماني قطع الى ١٢ قطعة من الارض في بهتم فكان المتوسط كما نرى في هذا الجدول

مقدار سماد الفدان بالكيلو	متوسط محصول الفدان بالكيلو من الكيزان الناشفة
٠٠	٨٧٥
٥٠	١٢٠٥
١٠٠	١٤٨٧
١٥٠	١٧٢٠
٢٠٠	١٩٩٠
٢٥٠	٢٠٥٠
٣٠٠	٢٣٠٨
٣٥٠	٢٢٨٠
٤٠٠	٢١٩٠

وواضح من ذلك ان حاصل الذرة يزيد بزيادة السماد الى ان يبلغ مقداره ٣٠٠ كيلو ثم ينقص الحاصل بزيادة السماد فوق ذلك
الجدول الخامس وفيه اختلاف مقدار محصول الذرة باختلاف مقدار السماد واختلاف البعد بين النقر

البعد بين النقر	نترات الصودا	وزن السكيزان الجافة	وزن الذرة
٢٥ سنتيمتراً	...	٩٠٠	٤٦٩ اردب
	١٠٠ كيلو	١٣٢٨	» ٧٦٥
	» ٢٠٠	١٨٢٠	» ٩٦٨
	» ٣٠٠	٢٢٠٨	» ١٢٦٢
٤٠ سنتيمتراً	» ...	٨٨٨	» ٤٦٧
	» ١٠٠	١٥٢٠	» ٨٦٣
	» ٢٠٠	٢٢٠٠	» ١٢٦٠
	» ٣٠٠	٢٤٤٨	» ١٣٦٢
٥٥ سنتيمتراً	» ...	١١٢٠	» ٦٦٠
	» ١٠٠	١٦٤٠	» ٨٦٩
	» ٢٠٠	٢٢٦٠	» ١٢٦٤
	» ٣٠٠	٢٣٢٠	» ١٢٦٨
٧٩ سنتيمتراً	» ...	١٢٣٦	» ٦٦٨
	» ١٠٠	١٨٧٢	» ١٠٦٢
	» ٢٠٠	١٩٤٠	» ١٠٦٨
	» ٣٠٠	٢٠٠٠	» ١١٦١
٨٥ سنتيمتر	» ...	١٢٨٨	» ٧٦١
	» ١٠٠	١٥٨٤	» ٨٦٥
	» ٢٠٠	١٤٧٢	» ٨٦٠
	» ٣٠٠	١٣٦٩	» ٧٦٦
١٠٠ سنتيمتراً	» ...	١١٢٨	» ٦٦٢
	» ١٠٠	١٢٢٠	» ٦٦٥
	» ٢٠٠	١٢٠٨	» ٦٦٦
	» ٣٠٠	١٢٣٢	» ٦٦٧

فاذا كان البعد بين النقر ٢٥ سنتي فقط الى ٥٥ سنتي فالحاصل اكبر ولا سيما اذا سمد بنحو ٢٠٠ كيلو من نترات الصودا . والجدول السادس يؤيد ذلك ويزيد عليه

بذكر الزراعة السابقة ووقت طفي الشراقي والحراث والزرع والتسميد واوقات اري والضم ويظهر منه انه اذا كان البعد بين النقر ٥٠ سنتي الى ٧٠ وسماذ الفدان من ٢٠٠ كيلو الى ٣٠٠ فالحاصل من ١٦ اردباً الى نحو ١٩ اردباً وفي الجدول الرابع عشر ذكر مقدار الحاصل اذا اختلفت جهة الخطوط ويظهر منه ان الحاصل الاوفر يكون من الخطوط الممتدة من الشرق الى الغرب ٦٠×٣٤

الجمعية الدولية لعلم التربة

التأم المؤتمر الرابع للبحث في علم التربة في مدينة رومية بين الثاني عشر والتاسع عشر من شهر مايو الماضي وبحث اولاً في خواص التربة الطبيعية وتحليلها الميكانيكي وتطبيق علم التربة على الاراضي . وثانياً في خواص التربة الكيماوية . وثالثاً في خواصها الحيوية والمكروية . ورابعاً في تقسيمها الى صفوف . وخامساً في مسحها ورسم خرائطها . وسادساً في درسها فسيولوجياً . وقد حضره علماء من كل الاقطار وتلوا فيه الخطب ووصفوا الآلات والادوات الزراعية الجديدة واخيراً انشأوا جمعية دولية لعلم التربة قصد توسيع هذا العلم بمؤتمرات تجتمع له وباقامة لجان تشترك في انشاء مجلة تنشر فيها كل المعلومات الزراعية واختاروا رئيساً لها الاستاذ ليين الاميركي من معهد التجارب الزراعية في نيوجرزي وقد استدعى المؤتمر ليجتمع اجتماعه الخامس في اميركا

معهد التجارب الزراعية

لقد كان المقتطف اول مجلة حثت الحكومة المصرية على انشاء مدرسة للزراعة ووالى الحث الى ان انشئت هذه المدرسة وتفرع منها فروع . ونرى الآن اننا في حاجة الى انشاء معهد للتجارب الزراعية . نعم ان مدرسة الحيزة الزراعية تجرب التجارب الزراعية وكذلك الجمعية الزراعية السلطانية ولكننا نحتاج الى تجارب اتم واوسع نطاقاً وان يكون التقرير عن هذه التجارب عملياً اكثر منه علمياً فالنشرتان المشار اليهما آنفاً من نشرات الجمعية الزراعية السلطانية لانظن ان فلاحاً او مالكا في هذا القطر يفهمهما اذا استطاع قراءتهما كان كاتبهما انما قصد اظهار الاسلوب العلمي الدقيق الذي جرى عليه في البحث ونحن انما نحتاج الى بحث علمي يفهمه كل احد ويصل الى نتائج مفيدة ووضع قواعد للعمل بموجبها . وحاجتنا شديدة حتى نصل

الى اجود ما يكون ممّا ينتجُه هذا القطر من القطن والقمح والذرة والفول والبرسيم والسكران والحلبة والسمسم والعنب والتين والموز والمنجو والغوافيا والغنم والبقر وما اشبه فان كل ذلك يمكن الوصول فيه الى درجة عالية جداً من الجودة والغزارة في النتاج

اكلنا هذا الصيف في باريس عنباً وتيناً لم نأكل ما يقاربهما نكهة ولذة في هذا القطر ولا في القطر السوري وما ذلك الا لان الاوربيين تمكنوا بالانتقاء والتطعيم والتربية من الوصول الى اجود الانواع

يقال ان الاميركيين شرعوا منذ سنة ١٧٧٠ في اصلاح الخوخ (الدراقن) الذي يزرعونه وكانوا في اول الامر يعتمدون على الاساليب الانكليزية ومن سنة ١٨٢٥ الى سنة ١٨٦٠ اعتمدوا على انفسهم وكانت اشجار الخوخ عندهم تعد بالملايين وهم لا يزرعون منها اصنافاً تمتاز على غيرها الا نادراً فاخذوا يدققون النظر ويعتمدون على الاصناف التي يظهر منها امتياز على غيرها ويولدون منها اصنافاً جديدة الى ان صار عددهم ٤٠٠ صنف سنة ١٨٦٠ . وبلغ عدد الاصناف الجديدة الف صنف سنة ١٩٠٠

والذي يجول في معرض الامبراطورية البريطانية بومبلي ويرى حاصلات البلدان الانكليزية يندش من الدرجة التي بلغتها الزراعة فيها من الاتقان فواشها واثمارها وجوبها وكل ما ينتج من الزراعة او يرتبط بها بلغ درجة عليا من الجودة . ولم يقع ذلك صدفة بل هو نتيجة التجارب العلمية الدقيقة . فنحن في حاجة ماسة الى معهد شجارب الزراعة العاملين فيه من الوطنيين الذين قرنوا العلم بالعمل وفي نفوسهم للتوق شديد الى نفع وطنهم بعلمهم وعملهم

ماء الري والقطن

علمنا ان حاصل القطن في ناحية سنهور من مديرية الفيوم قلّ كثيراً عمّا كان في الاعوام الماضية وقد نتج ذلك عن خلل وقع في بحر سنهور فقطعت مياه الري عن الزراعة في ابان اشتداد الحر . وليس مرادنا من كتابة هذه السطور البحث عن المسؤولين عن ذلك بل اثبات ما علم بالامتحان من تأثير الري في حاصل القطن فقد اطلعنا على بحث مسهب مفيد في نشرة الجمعية الزراعية السلطانية للعالم جيس ارثر رسكوت الكيماوي جاء في خلاصته انه اذا كان ماء الري كافياً والمناوبات قصيرة بلغ

محصول الفدان من القطن السليم الذي لم تصبهُ الدودة اربعة قناطير وعشر قنطار والقطن كله الجيد والمصاب خمسة قناطير . واذا قل الماء وطالت المناوبات بلغ محصول هذا الفدان من القطن السليم ثلاثة قناطير وسبعة اعشار القنطار ومن القطن كله السليم والمضروب اربعة قناطير ونصف قنطار . وقد ملأت هذه المقالة ٦٣ صفحة كبيرة وجبذا لو طبعت خلاصتها بالعربية وجرّدت من التفاصيل الرياضية

السل في المواشي

وانتقال العدوى منها الى الانسان والوقاية منه

السل هو الداء الشديد العدوى حاد السير او بطيئه يصيب جميع الحيوانات كالبحر والجمل والخنازير والطيور والقردة وربما يصيب الغنم والماعز والحيل والكلاب وينقسم الى ثلاثة اقسام (١) ما يصيب الرئة ويسمى رئوياً و (٢) ما يصيب الامعاء ويسمى معوياً و (٣) ما يصيب الجسم كله ويسمى سلاً عاماً ينتقل الى الانسان بالعدوى . أما اسباب هذا المرض فنقسم الى سبب فعلي واسباب مهيمية أما السبب الفعلي فهو العدوى بمكروب السل (بشلس كوخ) الذي ينتشر بين الحيوانات السليمة بطرق الغذاء عادة . وأما الاسباب المهيمية للمرض فاستعداد الحيوان للعدوى والحالات الضيقة المظلمة الرطبة وازدحام الحيوانات والتغذية القليلة وكثرة العمل وقلة النظافة وعدم تطهير محلاتها الى غير ذلك من الاسباب التي تضعف الحيوان فيضير عرضة للمرض قد نجد مكروب السل في مكان سبق ان كان فيه حيوان ملوث بالمرض وينتشر بالهواء او الغذاء أعني التنفس وربما نجد المكروب في لعاب الحيوان السليم ولكن لا يعد وجود هذا المكروب في لعاب الحيوان سبباً جازماً على ان الحيوان مصاب بالسل او ان الحيوان معرض للسل ولكن الاسباب المهيمية البادية الذكر كالاستعداد للعدوى وقلة الغذاء الخ من اكبر الاسباب لان ما في الجسم من المقاومة قد لا تكفيه للتغلب على المكروب وطرده المرض فيدخل المكروب الجسم السليم فينتحله تدريجياً ويجد مسكناً آمناً مطمئناً ومرعياً رحباً ينمو ويكثر فيه ويتوالد حتى يتغلب على ذلك الجسم اليافع فيميتة شر مية وزد على ذلك ان المرض ينتقل من ذلك الحيوان الى الحيوان الملاصق له الى الانسان . أما اعراض هذا المرض وعلاماته في المواشي فتسير سيراً بطيئاً مزمناً في البقر ولا تظهر عليه اعراضه الخارجية الا قبل الوفاة بثمانية اشهر على الاكثر فترتفع درجة الحرارة الى ٤١ في ميزان سنتغراد

فلا يستطيع العمل وتقل الشهية ويحجف الجلد ويقف الشعر وتغور العينان وتنزل الدموع منها ويسعل الحيوان اذا تهييج ولو من برد قليل أو ماء بارد حتى ولو اكل قليلاً من التبن الملوث من الغبار . وتسيل من الانف مادة لزجة سنجابية تجف وتلتصق بارتبة الانف وهي علامة مميزة وتورم الغدد الليمفاوية بين الفكين وفي مقدمة الصدر . وقد تصاب المواشي أحياناً بأسهال مستمر مضعف . ويقل اللبن في الأبقار ويتلون باللون الأزرق السماوي وربما جف الضرع (الثدي) ويعقب ذلك انحلال القوى فالموت . أما ما يجب اتخاذه فهو اذا أصيبت الماشية بضعف مستمر غير معلوم سببه فيجب على صاحبها عزلها واستدعاء الطبيب البيطري لفحصها في الحال فاذا ثبت له انها مصابة بالسل ترسل الى السلخانة فتذبح تحت ملاحظة الطبيب المباشر فاذا وجد جزءاً منها صالحاً للأكل يعطى لصاحبها وعدم الباقي والأى يضطر الى اعدام الجثة كلها اذا كان المرض عاماً منعاً لانتشار العدوى بين الناس والحيوانات ويجب على صاحب الماشية ان يطلب من الطبيب البيطري فحص جميع مواشيه بحقنها (بالتيوبركلين) فتظهر علامات المرض في اربع وعشرين ساعة فيفرز السليم عن المريض وبذلك يأمن على سائر المواشي ويتحقق من سلامتها . هذا علاوة على ما يتخذ من الاحتياطات في تطهيره بالجير وعدم وضع حيوانات المزارب فيها قبل تطهيرها بالفنيك وحرق أرضية الزريبة . واما البقر الحلوب وخصوصاً الضعيف منها فيجب ان لا يستعمل لبنها غذاء قبلما يفحصه الطبيب البيطري والمعمل البكتريولوجي تصل العدوى الى الانسان عادة من لحوم الماشية المريضة بالسل والبانها الملوثة بمكروب المرض وخصوصاً متى كان فيه استمداد للمرض فيصاب به . وعلى الدوائر الزراعية كبيرة كانت أو صغيرة واصحاب معامل الالبان وكل من يريد ان يقتني بقرة لاجل اللبن يجب ان لا يقبلوا على شراء حيوان ما أو ماشية قبل ان يفحصها الطبيب البيطري ويتحقق سلامتها

ان علامات المرض التشرىحية كثيرة جداً وأني اقتصصر على وصف مفيد لكل شخص اذا كان في بلدة أو ضيعة ليس فيها سلخانة عمومية أو طبيب بيطري للكشف عن اللحوم فيصير حينئذ على علم بما يرى ويأكل يجب على الانسان ان يحول نظره أولاً الى الرتين فاذا مر بيده على سطح الرئة من الخارج وكان الحيوان مسلولاً فإنه يجد تحت يده اجساماً غريبة خشنة كحبات العدس منتشرة على سطح الرئة واذا ضغط الرئة قليلاً وجد فيها أما كن صلبة خشنة وربما تكون كل الرئة صلبة ويجد تورماً في

جميع الرئة نخرجات واذا فتح هذا الجسم بسكين يجد مادة مخاطية لزجة جداً سنجابية اللون مائلة الى الصفار وحياتاً متحجرة وداخلها شيء كالرمل خشونة . ثم يلاحظ في التجويف الصدري تورماً والتهابات تشبه حبات الغنب الصغير وان غطاء الرئتين ما نسميه (البلورا) يكون ملتصقاً وعليه هذه الحبيبات ثم يلاحظ ايضاً ان عدد الصدر الليمفاوية وموضعها الكتفان ملتصقان ملتصقة والتجويف الصدري متحجراً ومقيحاً احياناً وقد يكون في التجويف الباطني مثل هذه العلامات حول المصارين والبريتون وفي داخل السكبد الخ فهذه بعض العلامات الضرورية التي يجب معرفتها الدكتور اسكندر قربة

القطن ومستقبل مصر الصناعي

يجد القارئ في هذا الجزء مقالة مفادها ان السبب الاكبر للحرب الاوربية الكبرى رغبة المانيا في الاستيلاء على مناجم الحديد الفرنسية لكي تستخدم لسبك الفحم الالمانى فتقبض على زمام الصناعة في اوربا ويصير زمام السياسة الاوربية في يدها . واكبر اهتمام الامم مصروف الآن الى استثمار ما في بلادها وبلاد غيرها من الخيرات الطبيعية لتزيد ثروتها وعزتها

ونحن في هذا القطر عندنا مصدر كبير من مصادر الثروة وهو القطن لكننا نضيع جانباً كبيراً منه ببيعنا اياه خاماً للذين يغزلونه وينسجونهُ ويتجرون به فيستفيد منه زراعياً ولكننا لا نستفيد صناعياً ولا تجارياً . وقد كنا من المعارضين في انشاء المعامل لغزل قطننا ونسجهِ لسببين كبيرين الاول جفاف هوائنا والثاني عدم وجود الفحم الحجري عندنا وقوداً . فان جفاف الهواء يولد كهربائية داخل المعامل تتناثر بها الياف القطن وتطير فيصعب غزله وقد كان ذلك من اكبر الاسباب لحراب معمل الغزل الذي اقيم في بولاق على ضفة النيل منذ بضع عشرة سنة . ولكن ثبت الآن من سير معمل الغزل والنسج في الاسكندرية ان في هوائها من الرطوبة ما يمنع تولد الكهربية فيه او يقلله كثيراً فلم يبق مانع من هذا القبيل اذا انشئت معامل الغزل في ساحل البحر او في البحيرات المجاورة له

واما الوقود فانه اذا احتفظت الحكومة بما بقي عندها من الارض التي ثبت وجود البترول فيها فمن زيتِه الوسخ وقود كافٍ لمعامل كثيرة تنشأ في هذا القطر وحينئذٍ لا يبقى ما يمنع انشاء المعامل الكافية بالتدريج لغزل جانب كبير من قطننا

ونسجيه وبيعه مغزولاً او منسوجاً في اوربا واميركا وسائر البلدان بدل بيعه خاماً
فكنتسب منه صناعات وتجاريًا . ولا بد من ان نرى مقاومة كبيرة في هذا السبيل
من اصحاب المعامل الاوربية ولكن المقاومة لا تضعف هم الامم اذا سحت عزيمتها
على عمل وطني حيوي من ورائه استقلال مالي كبير . واول ما يستلزمه هذا العمل
ارسال رجال الى معامل اوربا واميركا ليتعلموا فيها ادارة هذه المعامل حتى تكون
ادارة معاملنا في يد ابناء الوطن لا في يد سواهم

باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندرج فيه كل ما يهم اهل البيت معرفته من تربية الاولاد وتدبير
الطعام واللباس والشراب والمسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

وصايا مهمة في تعليم الاولاد

في مدارس نيويورك بايركا ٩٤٨٨٥٨ ولداً او نحو مليون وهم يزيدون نحو
١٥٠٠٠ كل سنة ومنهم في المدارس الاولى والابتدائية ٨٤١٩٨٠ وفي المدارس العالية
١٠٤٨٧٨ وفي نيويورك جمعية تتولى ادارة هذه المدارس تسمى جمعية اتحاد الاء
وقد اشارت هذه الجمعية بالوصايا التالية وهي

اولاً يجب على الوالدين ان يصوروا المدرسة لاولادهم كمكان نزهة ومسرة
لا كمفرجة يخشونها

ثانياً يجب ان يجعل وقت الفطور ووقت الغداء بحيث يكون بعدها وقت كاف
لذهاب التلاميذ الى المدرسة من غير اسراع

ثالثاً مروا الاولاد على التدقيق في الوقت والذهاب الى المدرسة يومياً ولا تدعوا
شيئاً يحول دون ذلك اذا لم يكن واجباً

رابعاً لبسوا الاولاد لبساً نظيفاً بسيطاً لائقاً بقيمهم من البرد

خامساً دربوا الاولاد على طاعة معلمهم واحترامهم

سادساً عينوا الاولاد عملاً يعمله في البيت وخصصوا له وقتاً كافياً لعمله
ونحققوا انه يعمله

سابعاً عينوا له مكاناً هادئاً في البيت لتحضير دروسه فيه ويجب ان يكون كثير
النور نقي الهواء وامنعوا عنه ما يوقفه عن دروسه او يزعجه
ثامناً اظهروا للاولاد سروركم باعمالهم المدرسية من درس والعباب رياضية
وما اشبه

تاسعاً لاتنتقدوا على مسمع من اولادكم معلمهم ولا شيئاً في المدرسة
عاشراً كل ولد عمره اقل من ١٤ سنة يجب ان ينام عشر ساعات كل يوم
فحققوا ذلك ولا تتساهلوا فيه

والمراد بكلمة الاولاد فيما تقدم الصبيان والبنات كما هو مفهوم الكلمة العربية
لا ما يراد بها في القطر المصري حيث تخصص بالصبيان

الفيتامين في الطعام

رى القراء في مقالة مسهبة في هذا الجزء موضوعها السرطان ان نقص الفيتامين
من الطعام قد يسبب داء السرطان فيجب ان يهتموا بهذا الموضوع جزيلا الاهتمام
قلنا مراراً ان الفيتامين على ثلاثة انواع يدل عليها بالحروف الافرنجية A و B و
C او الحروف العربية ا و ب و ج ولكل منها فائدة خاصة في التغذية . وفائدة
هذه الانواع بوجه عام ليس لما فيها من القوة الغذائية بل لما فيها من القوة على جعل
الطعام صالحاً لتغذية الجسم او لجعل الجسم قادراً على تناول الغذاء من الطعام فهي
كالشرارة التي تحرق البارود لدفع القنبلة فان القوة الدافعة في البارود وما الشرارة
الا وسيلة لظهار هذه القوة

وهاك وصف الاطعمة التي فيها هذه الانواع الثلاثة من الفيتامين على
اختلاف بينها

الفيتامين ا

هذا النوع من الفيتامين يكون على اكثره في زيت كبد الحوت (زيت السمك)
ويتلوه صفار البيض . والزبدة . والقشدة . والكبد . والقلب . والكليتين وشحم
الكليتين . وسمك السلمون والاسقمري والرنكة . واخيراً الخضراوات الخضراء
ودهن البقر والغنم . والزبدة المصنوعة من الدهن

الفيتامين ب

هذا النوع يكون أكثره في الدقيق الكامل . والجوز . والقطاني اليابسة مثل الفاصوليا والبقول والعدس . وصفار البيض . والكبد والحلاوات والقلب والسكيتين والدماغ . والبطرخ . والخميرة . ويتلوها الخضراوات الخضراء . والبطاطس والبصل والجزر وأكثر الخضراوات والأثمار الطرية . والبرقوق المقدد

الفيتامين ج

أكثره في الأثمار الطرية غير المطبوخة ولا سيما الطماطم والبرتقال والكمبوش والبقول كالخس والجرجير والفجل . ويتلوها الخضراوات المطبوخة والبطاطس المسلوق والجزر المسلوق والأثمار المطبوخة

أما الأطعمة التي ليس فيها فيتامين او فيتامينها قليل جداً فهي الشحم وزيت الزيتون والزبدة الصناعية المصنوعة من الزيوت النباتية . واللحم المحفوظ في علب . وخلاصات اللحم واللحم المملح . والحلبن والسمن الأبيض والأثمار والخضراوات المحفوظة في العلب . والشكولاتا والشاي والقهوة والدقيق السميد الأبيض والرز المبيض والساغو والشعير المبيض والتبوكا والسكر والشراب والمربيات

ألا أن الأطعمة التي ليس فيها فيتامين تصلح طعاماً مثل غيرها لأن فيها ما يلزم من مواد الغذاء . والفيتامين الذي في غيرها من مواد الطعام يساعد الجسم على تناول الغذاء منها . فاللحم المقدد من أكثر الأطعمة غذاءً ومن أرخصها في جنب ما فيه من مواد الغذاء فلا يمنع أكله لأن ليس فيه فيتامين لأن الفيتامين في غيره من الأطعمة التي تؤكل معه يقوم مقام نقص الفيتامين منه . ولكن إذا كانت أهم مواد الطعام كالخبز الأبيض خالياً من الفيتامين فلمرجح وقوع الضرر من الاعتماد عليه لا سيما إذا كان الخبز فطيراً غير مختمر لأن في الخميرة هذا النوع من الفيتامين

وقد يكون الفيتامين كثيراً في الطعام فيزول بطبخه أو سلقه فإذا طبخ اللبن والدهن والخضر وصفار البيض في قدور مغطاة لم تفقد فيتامينها ولكنها إذا طبخت في قدور مكشوفة زال فيتامينها . وفيتامين ب وج يذوبان في الماء ويفقدان إذا سلقت الخضراوات وطرح الماء . وإذا سلقت البطاطس بقشرها حفظ أكثر فيتامينها فيها . والحرارة تفعل بالفيتامين ج أكثر مما تفعل بغيره ولذلك يجب أن تؤكل الفاكهة والبقول من غير طبخ

غسل ثياب الصوف

قرب الشتاء وسيعود الناس الى لبس قصان الصوف ونحوها من الثياب الصوفية التي تغسل . والغسل العادي يجعلها تنكش وتضيّق فلا يصلح لها ولذلك تغسل على اسلوب خاص يمنع هذا الانكماش ومداره على عدم اغلائها في الماء وعدم فرك الصابون عليها وقت غسلها وعدم برمها وقت تصورها لاجراج الماء منها . ويبقى امر آخر يقوم مقام فركها بالصابون وهو اضافة قليل من ماء النشادر الى الماء الذي تغسل به ليساعد على اذابة ما عليها من الوسخ الدهني اذا وجد

وطريقة غسلها ان يقطع الصابون قطعاً صغيرة جداً ويذاب في قليل من الماء الساخن ويضاف مذوبه الى الماء الذي تغسل الثياب الصوفية به ثم تنفض الثياب جيداً حتى يزول ما علق بها من الغبار ويجعل كل نوع منها وحده وكل لون وحده اي الابيض وحده والاسمر وحده والمصبوغ بالوان مختلفة وحده كل لون على حدة ويسخن الماء الى درجة تحتملها اليدين ويوضع في الاناء الذي تغسل فيه الثياب ويمزج بالصابون المذاب ملعقة او اثنتين من ماء النشادر وتبل الثياب الصوفية به وتعصر مراراً لا ببرمها بل بمجرد تربيتها باليد الى ان يظهر انها نظفت تماماً . ثم تنشر وهي مبلولة في مكان مطلق الهواء فتنظف وتنشف من غير ان تنقلص وتضيّق

فوائد منزلية

المناديل الحريرية — حين غسل المناديل الحريرية البيضاء يجب ان يعنى بها حتى لا يصفر لونها ولذلك يجب الاتغلى ابدأ والا يفرك الصابون عليها بل يذاب الصابون في ماء سخن وتغسل به ثم تشطف بالماء البارد النقي . ثم يعصر ما فيها من الماء وتنشف في الشمس وتكوى قبل ان تنشف تماماً ولكن يجب ان لا تكون مبلولة بقع الدهن على الحرير — افركها بحرقه قطن مبلولة بالكولوفورم واذا لزم اعد الفرك ثانية ولكن ليكن بسرعة وخفة لئلا يبقى اثر منه على الحرير تصعب ازالته . ويجوز استعمال بنزين نقي بدل الكولوفورم من البنزين الذي يستعمله الصيادلة بقع البيض على الانية الفضية — اذا اتصل صفار البيض بالانية الفضية سودها . فلزالة هذه البقع السوداء يكفي ان تفرك الانية بالملح العادي بقع الحبر على الانية الفضية — تزال بقع الحبر من الحابر والاقلام الفضية وما شاكلها بفركها بمعجون من كلوريد الكلسيوم والماء

باب النقريظ والانتقاد

موجز في علم المالية

السف هذا الكتاب النفيس السيد فارس الحوري وزير المالية السابق في حكومة سورية واستاذ العلم المالي والاصول الحقوقية في معهد الحقوق العربي بدمشق . وصفه بأنه موجز وقد يصح هذا الوصف اذا قوبل ببعض الكتب الاوربية التي وضعت في العلوم المالية اما وهو موضوع بالعربية لانيها فلم نر كتاباً بها يدانيه في اسهابه وشموله لكل ما تدعو الحاجة الى معرفته من القواعد والشروح والتعاليل السياسية والاجتماعية والفلسفية مما جعل البحث في المالية علماً مبهيناً على اصول مقررة او متنازع فيها مثل سائر العلوم العملية . مثال ذلك باب التكاليف وقع نظرنا عليه حينما فتحنا الكتاب فاذا فصوله مباحث اجتماعية ومناظرات علمية وعملية ولا سيما الفصل الرابع منه والكلام فيه على وحدة التكاليف وتعددتها وقد طالعناه بنوع خاص لاننا رأينا بالاختبار في هذا القطر ان التكاليف الواحد او التكاليف القليلة خير من التكاليف الكثيرة ولذلك الغت الحكومة المصرية كثيراً من التكاليف التي كانت في عهد الخديوي اسمعيل لاسيما انها كانت قليلة الربح كثيرة النفقات عرضة للرشوة والاختلاس فصارت مالية القطر المصري من امثن الماليات . واتفق في زمن الحرب ان انشئت في العاصمة ضريبة خفر المساكن وضريبة المركبات ونرى بالاختبار ان الممول يستسهل ان يدفع في السنة الف جنيه ضريبة اطيانه اكثر مما يستسهل دفع جنيهين خفر منزله او جنيه رخصة سيارته والمشاكل في هذه تزيد اضعافاً كثيرة على المشاكل في تلك والممولون يدفعون نحو ستة ملايين من الجنيهات ضريبة اطيانهم ولم نسمع ان احداً منهم شكوا او ان حياة هذه الاموال اخذوا منه غرماً واحداً فوق ما يطلب ولا احداً حاول ان يختلس غرماً مما يطلب منه واما اكثر الضرائب الاخرى فنثار التهريب والحداع

هذا واننا نشير على كل من يعنى بالمسائل العمومية ولا سيما مالية الدولة ان يطالع

هذا السفر النفيس. وحبذا لو توحدت المصطلحات المالية في مصر والشام والعراق تسهيلاً لفهم القراء
وقد طبع الكتاب في مطبعة الحكومة بدمشق هذه السنة ومنه خمسون
غرساً مصرياً

مطالعات في الكتب والحياة

الاستاذ عباس محمود العقاد منشئ هذه المطالعات من خيرة رجالنا المفكرين
الذين احسنوا الانشاء العربي واحسنوا معه العلوم العصرية واطلوعوا على الادب
العصري في الكتب الاوربية. تقرأ المقالة من مقالاته فتجد فيها فكراً عالياً ورأياً
ناضجاً وعلماً صحيحاً بعبارة منسجمة من السهل الممتنع هذا على تنوع في المواضيع
التي كتب فيها مما يدل على سعة اطلاع نادرة وقوة استحضار لا يفوز بها الا نفر
قليل من الكتاب. فن الكلام على الادب العصري الى معرض الصور الى ما كس
نوردو ومنهجه الى القرائح الرياضية والتدين الى الخيال في رسالة الغفران الى المرأة
والرجل في الحياة العامة شقق واسعة جداً لكن قلم العقاد نشر عليها اشعة من نور
فكر وفانارها وجعلها متزهات لذوي العقول

والمطالعات مطبوعة طبعاً متمقناً وهي من انفس آثار العقاد

قصص تمثيلية

الاستاذ طه حسين من اساتذة الجامعة المصرية من اشهر كتابنا واوسعهم اطلاعاً وقد
زادت فائدته لانباء وطنه بتعلمه اللغة الفرنسية وبما نقله مما جادت به اقلام النواين
من كتابها بعربية صحيحة رشيقة. وهذه القصص التمثيلية لجامعة من اشهر الكتاب
الفرنسيين بول هرقيو وفرانسوى دي كوريل والفرد كابو وهنري برنستين وقد
اهداه الى زوجته التي جعلها الله له «نوراً بعد ظلمة وانساً بعد وحشة ونعماً بعد بؤس»
كما قال في اهداء الكتاب لانه مني او أنعم عليه بفقد البصر كالمعري وملتن. وقدم
له مقدمة وجيزة قال فيها «هذه فصول في النقد والتحليل، تناولت بها طائفة من آيات
التمثيل الحديث ونشرتها «السياسة» متفرقة. ثم طلب إلي بعض القراء أن أجمعها في
أسفار فأجبتهم إلى ذلك دون أن أغير فيما نشرته «السياسة» قليلاً ولا كثيراً. ولقد
كتبتها وجمعها لا أريد من ذلك إلا أمرين اثنين: الاول أن أظهر قراء هذه اللغة

العربية على نحو من انحاء الادب الغربي ، الثاني أن يكون لهذه القصص وما فيها من الاراء الفلسفية والمذاهب الفنية المختلفة أثر في نفوس الادباء والذين يعنون منهم بالتمثيل العربي خاصة يحملهم على أن يعنوا بهذا الفن الناشئ في أدبنا عناية ترفع شأنه وتجعله خصباً مفيداً. فان أوفق إلى ما أريد بعضه أو كله فأنا سعيد »

وهذه المقدمة تغنيننا عن الاسهاب في وصف هذه القصص

كتاب المخطوطات العربية

المكتبة النصرانية

عني الاب لويس شيخو اليسوعي بالاطلاع على المخطوطات العربية التي رآها في المسكنب المختلفة او سمع عنها فوصفها وذكر بعض ما يعلم من تاريخ كتابها ولم يكتفِ بذكر مخطوطاتهم بل ذكر ايضاً ما طبع من كتبهم. ونشر ذلك كله تباعاً في مجلة المشرق ثم طبعه في كتاب على حدة

ومن اقدم الذين ذكرهم عيسى ابن الجبر الذي يقال له ابن الاعرج واسمه يوحنا ابن الحائليق تولى البطريك على النساطرة سنة ٩٠٠ الى ٩٠٥ م (٢٨٧ — ٢٩٣ هـ) له في المكتبة الفاتيكانية بالسريانية والعربية كتاب النواميس البيعية وله في العربية ايضاً برومية كتاب نقد اجاب به على ٢٨ سؤالاً طرحها عليه احد اهل ملته في اليمن وقد نشرها السمعاني في مكتبته الشرقية

ومن احدثهم السيد ادي شير مطران سعرد الكلداني قتل الاتراك سنة ١٩١٥ وقال ان له تاريخ كلدو واثور طبع جزئين منه وبقي الجزء الثالث مخطوطاً انجزه وحال موته دون طبعه

واسماء المؤلفين مرتبة على حروف المعجم في الكتاب وفي فهرسه وهناك فهرس آخر ذكر فيه اسماء المؤلفين حسب رتبهم وحسب طوائفهم طائفة طائفة فليجاءهم الشكر الجزيل على جمعه ونشره

المطبوعات الشعرية

لدينا اربعة كتب شعر جديدة اولها طبع بمطبعة المعارف بمصر وهو رباعيات عمر الخيام نقلها الى العربية عن الفارسية الشاعر المطبوع احمد رامي . وكانت دار الكتب المصرية قد ارسلت شاعرنا الى باريس لدرس الفارسية في مدرسة اللغات

الشرقية فوقع على نسخة رباعيات الخيام نشرت في عهد نابليون عن نسخة طهران فأختار منها ١٧٥ رباعية نقلها الى العربية متوخياً في نظمها السهولة التي أُرثت عن الخيام . أما الذي الفوا قراءة فتزجرلد وما في شعره من الالفاظ الغنائية المطربة فيرون أنه أن كان شعر الخيام مثل مترجمه الراحي فهو ليس حقيقاً بكل هذه العناية والكتاب الثاني طبع في بيروت وهو رباعيات شاعر العراق الحكيم الاستاذ جميل صدقي الزهاوي وقد حوى ١٠٠٠ رباعية تقسم الى ثمانية اقسام عامة مواضيعها كما يلي « مشاهد الغرام » « الواح البؤس » « الشعر والشعراء » « الهزج » والايفاظ « « الاخلاق والسجايا » « السياسة والاجتماع » « الكون والحياة » « الوصف والخيال » وقد طبعها ادباء بيروت تذكراً لمرور ناظمها فيها قبل مجيئه الى مصر في اوائل الصيف الماضي . وكلها حكم وعبر تدل على سرعة خاطر ونظر صائب في الحياة ولو خامره تشاؤم المعري

والكتاب الثالث طبع في صيدا وهو الحماسيات في النهضة العربية للاستاذ محمد كامل شعيب العاملي كلها في مواضيع وطنية عربية « كالحرية في البلاد العربية » و « الملك فيصل والحلفاء » و « مصير البلاد » وهي متينة السبك تدل على نفس تنزع الى المجد والعلى وخاطر سريع وديباجة صافية

والكتاب الرابع طبع بمطبعة العرب ببتونس وهو ديوان الاستاذ محمد الشاذلي خزنة دار من كبار الشعراء في المغرب الاقصى اكثره في مواضيع عمرانية وفيه عظات وطنية وحكمية بالغة

الجزء الثاني من هداية الطالب - في علوم البلاغة وتطبيقها - وبه اسئلة الشهادة الثانوية والاجابة عنها هو وكتاب قيم في علوم البلاغة وضعه مؤلفه الاستاذ احمد مصطفى المراغي المدرس في المدرسة الحديوية وفق منهج اللغة العربية للسنتين الثالثة والرابعة من المدارس الثانوية ونحا فيه نحواً جديداً في الترتيب والوضع فجعله كصنوه الاول جداول متناسقة الشكل متناسبة الاسلوب فيرى الناظر فيه مسائل هذه الفنون الدقيقة المأخذ سهلة قريبة التناول وأعقب كل باب بالتماذج والاجابة عنها لينسج الطالب على منوالها والتمرينات تتلوها ليقيس اللاحق على السابق واتبع ذلك باسئلة الشهادة الثانوية (البكالوريا) والاجابة عنها من سنة ١٩١٠ الى سنة ١٩٢٤ وقد كانت الحاجة ماسة الى ابراز هذا المؤلف النفيس من مرب كالاستاذ له

من خبرته الطويلة ومؤلفاته العديدة التي تشهد له بطول الباع وسعة الاطلاع ما يجعل للكتاب ميزة خاصة من بين ما اخرج للناس في هذه الفنون اذ قد رأى ما يعانيه الاساتذة والطلاب من الكد والعناء في مراجعة دورسهم في كتب مضى على تأليفها حين من الدهر وهي لم تتغير فهدب اوضاع هذه العلوم ورتب مناهجها وبوبها خير تبويب ويطلب هذا الجزء والجزء الاول من مطبعة السعادة بجوار المحافظة ومن المكاتب الشهيرة والثمن ٨ قروش لهذا الجزء و٥ قروش للجزء الاول

كتابان في الجغرافيا

الاول وضعه الاستاذ محمد ثابت للسنة الاولى الثانوية وتناول فيه الكلام على الجغرافيا الطبيعية وقارات اسيا وامريكا الشمالية والجنوبية واستراليا . والثاني وضعه الاستاذ محمد بدران والاستاذ محمد كامل سليم لتلاميذ السنة الثانية الثانوية وقد تناولوا فيه الكلام على الجغرافية الطبيعية وقارني اوربا وافريقية . والكتابان مزدانان بالرسوم والصور التي تقرب محتوياتهما من اذهان الطلبة . وقد صار الكتاب الثاني في طبعته السادسة فنقح وازيفت اليه الخرائط والتغيرات التي احدثتها الحرب الكبرى

المرأة وفلسفة التناسليات

وهو الجزء الاول من سلسلة العلاقات التناسلية والعادات السرية تأليف الدكتور فخري طبيب الكلية والامراض التناسلية تناول هذا الموضوع واسهب فيه فذكر كل ما له علاقة به فاجاد وافاد

الصحف الجديدة

المصور — جريدة اسبوعية لصاحبها اميل وشكري زيدان تقع في ست عشرة صفحة كبيرة حافلة بالاخبار والفكاهات والفوائد المختلفة والصور المتقنة التي تماثل الصور الفوتوغرافية ومطبوعة على ورق جيد وهي مصدرة بصورة جلالة الملك فؤاد الاول وفيها صورة صاحب الجلالة الملك حسين بن علي المستقبل ونجله الملك علي رصور في مواقف مختلفة الرئيس صاحب الدولة سعد زغلول باشا

الزهراء — مجلة علمية ادبية اجتماعية تصدر في القاهرة في منتصف كل شهر عربي لمنشئها محب الدين افندي الخطيب احد اصحاب المكتبة السلفية . طالعنا الاعداد

الاولى من هذه المجلة الراقية فالفيناها حافلة بمتنوع المواضيع وقد نشر فيها نفر من كبار الكتاب والقراء اراءهم وخواطيرهم

الكشاف العراقي — يسرنا ان حركة الكشف في العراق بلغت مبلغاً يتطلب مجلة خاصة بها وفي هذه المجلة كل ما يهم الكشف معرفته والعدد الاول منها صدر برسم جلالة الملك فيصل الذي تكرم فقبل لقب « حامي الكشف الاعظم » في العراق . وقد كنا نحسب ان في الكشف نفعاً كبيراً وكنا اول من كتب عنها واطلق عليها هذا الاسم اما الآن فنخاف ان تعد الناس لحرب عامة تهلك نوع الانسان

لواء الاسلام — مجلة شهرية اسلامية وهي لسان حال جمعية الفيضيين للتجديد والاصلاح الديني والحقاني والاجتماعي وقد جاء على غلافها حكمة لابي الفيض المنوفي وهي « مكارم الاخلاق اساس الحياة الصحيحة والدين حياة الامة ولا حياة لامة بغير دين »

الحرية — مجلة علمية ادبية شهرية مصورة تصدر في بغداد لصاحبها الاستاذ عبد الجليل رزق الله اوفي ومحررها رفائيل افندي بطي . يحوي العددان الاولان منها طائفة من المقالات المفيدة في مواضيع ادبية وتاريخية وعلمية

مجلة المعلمين — مجلة علمية ادبية تصدر في بغداد وتطبع بمطبعة السلام فيها ينشئها الاستاذ هاشم السعدي . من مواضيعها التربية الاجتماعية والمرأة العربية في الجاهلية والاسلام ومقالات اخرى تهذيبية ولغوية

اليقظة — مجلة وعظية ادبية تعليمية يصدرها حضرة الاية قومانوس ابراهيم لوقا راعي الكندرائية القبطية بسيوط وهي حافلة بالمواظع الدينية والاخلاقية

الجريدة الزراعية — مجلة زراعية مصورة يديرها الاستاذ عبد القادر ناصح الملاح في حلب وهي حافلة بالفوائد الزراعية والحقائق والاحصاءات

بستان المعارف — مجلة جامعة مصورة تصدر مرتين في الشهر وهي اجتماعية ادبية تاريخية وفيها مقتطفات علمية متقنة الطبع تقع في ٣٢ صفحة
﴿ وسنأتي على تقريظ سائر المطبوعات في الاعداد القادمة ﴾

بَابُ الْمَسْأَلَاتِ

فتعنا هذا الباب منذ اول انشاء المقتطف ووعدنا ان نجيب فيه مسائل المشتركين التي لا تخرج عن دائرة بحث المقتطف ، ويشترط على السائل (١) ان يمضي مسأله باسمه والقابه وحمل اقامته مضاء واضحا (٢) اذا لم يرد السائل التصريح باسمه عند ادراج سؤاله فليذكر ذلك لنا ويعين حروفاً تدرج مكان اسمه (٣) اذا لم يدرج السؤال بعد شهرين من ارساله اليها فليكرره سائله وان لم ندرجه بعد شهر آخر تكون قد اهلناه لسبب كاف

(١) وراثه الحالة العصبية

مصر . ابو النصر السيد احمد . هل يكون الناس عصبيين وراثه او يصيبهم ذلك عن مرض خاص وهل يمكن ان تزول هذه الحالة العصبية

ج . الحالة العصبية وراثية في الغالب ولكنها قد تنتج عن مرض يضعف الاعصاب او يهيجها . وهي اذا كانت شديدة فالغالب ان العلاج لا يشفيها ولكنها تخففها . ولا بد من الاعتماد في معالجتها على طبيب يعنى بمعالجة الامراض العصبية

(٢) اكل الناس اطول عمراً

ومنه . هل كانت الناس في الزمن الغابر اطول عمراً منهم الآن وما سبب ذلك

ج . اذا اريد بالزمن الغابر زمن التاريخ او الزمن الذي بقيت لنا منه آثار مكتوبة وهو يمتد الى نحو ثمانية آلاف سنة ماضية فعمر الانسان كان حينئذ مثل عمره الآن اي نحو مائة سنة في الاكثر . واذا اريد بالزمن الغابر العصور

المتطاولة قبل زمن التاريخ فليس لدينا ادلة على مقدار عمر الانسان فيها ولكننا نميل الى القول بانه كان يعمر سنين كثيرة حتى استطاع ان يجمع بالاختبار الطويل ما قوى قواه العقلية . وليس في طبائع الحيوان ما ينقض ذلك لان بعضه يعيش الان اكثر من مائتي سنة

(٣) اين يطول العمر

ومنه . هل يطول العمر بالسكن في المدن او بالسكن في الارياف

ج . اذا اريد عمر كل انسان بالغ على حدته فالسكن في الارياف ادعى الى اطالة العمر لما فيها من جودة الهواء والراحة واذا اريد متوسط عمر الناس كبارهم وصغارهم فالسكن في المدن حيث تكثر الاطباء والوسائل الصحية لمعالجة الاطفال ادعى الى اطالة العمر بنوع عام اي يكون متوسط عمر الانسان فيها اطول من متوسط عمره في الارياف التي يقل فيها الاطباء والوسائل الصحية فيكثر موت الصغار

(٤) بلاد ارتريا

مصر. عبد السلام افندي عثمان. نرجو
الافادة عن بلاد ارتريه (مستعمرة البحر
الاحمر الايطالية) بالسلام الوافي على
موقعها وجوها وطبيعة ارضها وانهارها
وجبالها وتربها وسكانها ونباتاتها وحيواناتها
ونرجو ان يكون النشر في اول عدد
يصدر من مجلتيكم

ج . اطلعنا على سؤالكم عند الاجابة
عن هذه المسائل في اواخر اكتوبر
وسنتجهد حتى نلبي طلبكم في اول فرصة
ممكنة لان الفرصة لا تسمح بذلك الان
ولا باب المسائل يحتمل هذا التفصيل

(٥) علاج قصر البصر

ياقا . سليم افندي احمد الطي . هل
من علاج لقصر بصر الاطفال والكبار
غير العوينات راجياً ان لا تحيلوني على
الاعداد الماضية من المقتطف

ج . ان بحثنا واختبارنا بانفسنا
رجحنا لنا واثبتنا ان استعمال العوينات
يضر ولا ينفع لانه يزيد قصر البصر
قصرأ وخير منه تعليم الصغار ان
لا يعصروا عيونهم ليستجولوا رؤية
الاشباح البعيدة التي لا يرونها واضحة .
وقد نشرنا مقالتين مسهمتين في هذا
الموضوع في المجلد ٦٣ صفحة ٢٤٩ و ٣٦٩
من المقتطف وانتم مشتركون فيه فاذا
كنتم لم تحفظوه فراجعوها عند غيركم

من المشتركين فان فيهما شرحاً كافياً عن
كيفية تمرين الصغار حتى يقوى بصرهم
اما الكبار فالسن يصلح بصرهم غالباً
والاستمرار على استعمال العوينات قد يمنع
هذا الاصلاح او يؤخره

(٦) الخطوط على الهلال

القدس الشريف . اديب افندي
عوذه . اذا نظر ناظر الى الهلال من
خلال قطعة من الشاش بخييل اليه كأنه
مقسم الى اقسام يفصل القسم الواحد عن
الآخر حز اسود فبم يعلل ذلك

ج . ان النقط التي تقاطع فيها خطوط
الشاش تكون احجب للنور من غير هاتظهر
سوداء والعين تجمع بين النقط وتكون منها
خطوطاً اذا وقعت على جسم بعيد وبذلك
يعلل وجود الخطوط على وجه المرنج .
وسنمتحن ما ذكرتم وقت ظهور الهلال
ونرى كيف يعلل ما نشاهده حينئذ

(٧) الوزن نهاراً وليلاً

ومنه . هل يكون وزن الاجسام في
النهار اخف من وزنها في الليل ولماذا
ج . قد يحتمل ان يقع في وزنها
شيء من الخفة نهاراً لوقوعها حينئذ بين
الارض والشمس ولكن يكون ذلك في
وزنها المطلق لا النسبي واما النسبي اي
المقابل بالعيار فيبقى على حاله لان ما
يصيبها يصيب العيار ايضاً. والوزن المطلق
والطول المطلق والحجم المطلق تتغير دائماً

لأنها كلها أمور نسبية

(٨) تكون اللبن في الثدي

ومنه. كيف يتكون اللبن في الحيوانات

البوننة

ج. في الثدي خلايا تتكون منها غدد تأخذ بعض المواد من الدم وتكوّن منها اللبن بكل مركباته ولولم تكن هذه المركبات موجودة في الدم. فقد أطمعت كلية لحمًا هبراً لا دهن فيه زمناً طويلاً ومع ذلك بقي في لبنها الدهن الذي يكون في لبن السكّاب عادة ولم تأخذ أطباؤها هذا الدهن من بدنّها لأنها لم تنحل في هذه المدة بل كانت تسمن بل أن خلايا أطباؤها كونت الدهن من اللحم الهبر. وما يقال في المادة الدهنية يقال في المادة الجبينية التي توجد في اللبن أي أن خلايا غدد الثدي تركبها من المواد التي في الدم ولا غرابة في ذلك لأن المادة الجبينية (السكّاسين) تتكون من نفسها من الألبومين إذا حفظ اللبن بعد خروجه من الثدي على الدرجة ٣٥ سنتغراد

(٩) كيفية الشم

ومنه. هل نشعر بالمشعومات إذا وضعنا من مادتها على عصب الشم دون استنشاق الهواء

ج. نعم إذا كان المشعوم غازاً أو رشاشاً دقيقاً جداً. وفائدة الهواء وصول المشعوم إلى أطراف عصب الشم غازاً أو

رشاشاً على ادق ما يكون

(١٠) هضم الخبز المحمر

ومنه. هل هضم الخبز المحمر أخف

على المعدة من هضم الخبز الفطير

ج. يختلف سهولة الهضم باختلاف حال المعدة وما فيها من الطعام غير الخبز وباختلاف المضغ أيضاً فإذا تساوت كل هذه الأحوال فدقائق النشاء في الخبز المحمّر تنفتح في الغالب بالحرارة فيسهل فعل اللعاب بها ويسهل هضمها. ثم إن الخبز الفطير يكون خالياً من الفيتامين المتولد بالاختمار وفقده يؤثر في التغذية وقد يؤثر في الهضم أيضاً ولذلك شاع أن الخبز الفطير ثقيل على المعدة وهذا القول مبني على اختبار طويل

(١١) الحمل بعد الوضع

كربلا. نظام العلماء زاده لماذا

لأنحمل المرأة مباشرة بعد وضع حملها مازالت ترضع طفلها ومادام لبنها عزيزاً وإذا أريد أن نحمل فعابها أن تبطل أرضاع طفلها

ج. أن نظام جسم الحيوان وصل

بالنشوء المستمر وبقاء الأصلح إلى الحالة التي نراه فيها فتي كانت جسم المرأة مهمتها بتكوين اللبن من الدم غذاء للطفل يقل اهتمامه بأنماء البيض في الرحم لتوليد أجنة أخرى. فإذا لم ترضع أو أبطلت الأرضاع بطل تكوّن اللبن فعادت قوى

طرقه وما هي الاعراض التي يشفي منها
وما احسن الاشهر لهذا الاستحمام وهل
للماء المسخن في الشمس فائدة طبية اذا
استحم به

ج . ان الفائدة الناجمة من الشمس
حاصلة من فعل نورها لا من فعل حرارتها
واما حرارتها فتضر الحيوان اذا زادت
ولذلك يستحسن اتقاء حرارتها ما امكن
ولاسيما في الاعضاء التي تتأثر كثيراً من
الحرارة كالرأس . ونشير عليكم بمراجعة
المقالة التي نشرناها في مقتطف يوليو الماضي
وموضوعها نور الشمس الشافي . ونور
الشمس مفيد في امراض السل والضعف
العام لانه يقوي الجسم بنوع عام وهو
يفيد في كل شهور السنة ولا تتصل فائدته
الى ماء الاستحمام اذا سخن في الشمس
(١٤) علامات العقم

ومنه . هل توجد علامات العقم قبل
الزواج وما هي
ج . نعم واحمها عدم وجود النطف
الاصلية التي يتولد منها الجنين وهي بيض
صغير في دم الحيض واجسام متحركة
تكون في ماء الرجل شكلها يقرب من
شكل الدبابيس بشيء من الاستطالة في
رؤوسها ولكنها لا ترى الا بالسكرسكوب
اصغرها

(١٥) ترجمة التلمود

الناصر . الحواجه اسعد منصور .

جسمها الى انماء البيض في الرحم .
والحيوانات التي تتوقف معيشتها ومعيشة
صغارها على النبات او على اشياء اخرى
متغيرة تلد صغارها غالباً في الوقت الذي
تجد فيه الغذاء الكافي لها ولصغارها والتي
لا تفعل ذلك تضعف وينقرض نسلها .
وقيسوا على هذا كل الاحياء من حيوان
ونبات

(١٢) اكل الميتة

ومنه . هل من ضرر طبي من اكل
لحم الحيوانات التي تموت موتاً ولماذا
يشيرون بذبح الحيوانات ويتجنبون اكل
الميتة منها . وليس كلامي هنا من جهة
الدين بل من قبيل البحث الطبي
ج . ان الحيوانات التي يؤكل لحمها
قلما تموت موتاً الا بمرض والمرض قد
يكون معدياً كالسل والتريخينا فاذا مات
الحيوان بمرض معد كما هو الغالب فن اكل
لحمه ضرر طبي في الغالب . ولكن اذا لم
يذبح بل قتل قتلاً وهو سليم فلهمة مثل
لحم المذبوح ذبحاً من حيث الصحة واذا
كان مريضاً وذبح فخرج اكثر دمه منه
فالغالب ان مكروب المرض يكون في
دمه فيبقى لحمه سليماً ولذلك فاكل الحيوان
المذبوح اسلم عاقبة من اكل الميت

(١٣) الاستحمام الشمسي

ومنه . نشرت الجرائد كثيراً عن
فائدة الاستحمام الشمسي فما هي احسن

به وان ائـرا فيه فلا يظهر تأثيرها الا
بعد سنين كثيرة

(١٧) الاثير والسديم

ومنه . ما الفرق بين الاثير والسديم
ام الاسمان لمسمى واحد
ج . ان الاثير اسم لمادة فرض
وجودها فرضاً لنقل اشعة النور
والحرارة وقد تكون غير موجودة كما
يظن بعض العلماء ومنهم اينشتين صاحب
مذهب النسبية الحديث . واما السديم
فاسم للعادة العالمية التي تظهر في السماء
بين النجوم كالطخ من السحاب الابيض
والمظنون انها المادة التي تتكون منها
الشموس والاقمار

(١٨) فيضان النيل

ومنه . هل يفيض النيل في يوم معين
كل سنة

ج . كلاً ولكنه يفيض في اوقات
مقاربة سنة بعد سنة وله فرعان كبيران
البحر الابيض والبحر الازرق يلتقيان
في الخرطوم الاول وارد من البحيرات
والروافد الاستوائية والثاني من بلاد
الحبشة وبعد ما يلتقيان يجريان نهراً
واحداً شمالاً الى ان يلاقيهما نهر شتوي
على نحو ٢٠٠ ميل من الخرطوم شمالاً
اسمه الاتبرا او البحر الاسود . وواصف
النهر الثلاثة مطابق للون مياهها . فتى
وقعت الامطار في مصادر هذه الانهر

هل ترجم التلمود كله او اجزاء منه الى
العربية . وان كان قد ترجم فاين يوجد
ج . لم يترجم التلمود كله الى العربية
حتى الان انما الدكتور مويال شرع في
ترجمة المشنا والتلمود ولكنه لم يتم عمله
ولم يطبع ما ترجمه منه . وعرب المرحوم
يهودا كوهين من المنصورة فصلاً من المشنا
وهو فصل في مبادئ اداب الاقدمين وطبع
وبلغنا الان ان الدكتور هلال فارحي
ترجم بعض فصول من المشنا والتلمود
طبعت في كتاب الصلوات اليومية بالعربي
والعبري المعروف « بسدور فارحي » وفي
كتاب صلوات عيد الراس وعيد الغفران
المعروفين بمحزور فارحي لراس السنة «
ومحزور فارحي لعيد الغفران » طبع
الاول والثاني منها ولا يزال الثالث في
المطبعة . وفي كتاب اخر يحوي مبادئ
آداب الاقدمين وغيرها وقد طبع . وفي
كتاب محزور فارحي للثلاثة الاعياد ولم
يطبع للان

(١٦) الحبز القديم

جوليكابيلاد البيرو . الخواجه بطرس
هاني . ما هي المدة التي يبقى فيها الحبز
صالحاً للاكل بعد خبزه
ج . يبقى صالحاً للاكل زمناً طويلاً
جداً ما لم يطرأ عليه ما يفسده كالعفن
والدود وما اشبه اي ان تركيبه لا يتغير
من تلقاء نفسه ولا من فعل النور والهواء

الكحول Alcohol فهل يعقل ان يخترع العرب هذا السائل ولا يضعوا له اسماً .
ارجو الجواب

ج . من المحتمل او المرجح ان العرب استقطنوا من الخمر هذا السائل الذي يسميه الافرنج الكحولاً ولكن لا يثبت من ذلك ان العرب سموه الكحولاً بل يحتمل انهم سموه روحاً او روح الخمر وهو الاسم الذي عرف به عند الاوربيين فاذا امكنكم ان تجدوا نصّاً صريحاً على ان العرب سموه كحولاً كان في ذلك فصل الخطأ . اما تسمية الافرنج له الكحولاً فظن البعض انها من كلمة السكل لنعومته وظن غيرهم انها من كلمة من الغول بمعنى السكر او من كلمة الغول وهو ما يزيل العقل . ولم نر ما يؤيد ذلك في كتاب من كتب الكيمياء العربية القديمة ولا في كتاب من كتب متن اللغة وكل ما نعلمه من هذا القبيل ان الافرنج سموه الكحول واننا لم نجد له هذا الاسم في كتاب من كتب الكيمياء العربية القديمة (٢٠) مشي النائم

القاهرة . الخواجة بولس جنادي اعرف شاباً ينهض من سريره ليلاً وينتقل في غرف بيته ويخاطب نفسه او يحدث اهله اذا سألوه وحينما يستيقظ لا يعلم ما حدث له وكان يخرج من بيته الى الجنينة يروح ويغدو فيها ساعة من

فاضت وجرت فيها فكان منها فيضان النيل فتى وقعت الامطار في لدو زاد بها ماء البحر الابيض وتبتدى هذه الزيادة غالباً في اواسط ابريل وتبلغ اعظمها في آخر اغسطس ويشعر بها في الخرطوم في نحو العشرين من مايو وتصل الى اصوان في نحو العاشر من يونيو وذلك باندفاع ماء النيل المخضر امام ماء الفيضان ويصل هذا الماء المخضر الى القاهرة في نحو العشرين من يوليو . ويبتدى الفيضان في البحر الازرق في نحو الخامس من يونيو ويبلغ اعظمه في نحو الخامس والعشرين من اغسطس . وتصل بداءة الفيضان من البحر الازرق الى اصوان في نحو الخامس عشر من يوليو والى القاهرة في نحو الخامس والعشرين منه وقد تقدم عشرة ايام او تتأخر عشرة ايام (١٩) اصل الالكحول

ومنه . قرأت جوابكم على سؤالى عن لفظة الكحول فرأيت انكم تعتقدون انها افرنجية الوضع او الاصل ولكن اريد ان الفت نظركم الى التواريخ افرنجية ومن جملتها الاسبانية التي تقول بكل وضوح ان Alcohol هو اختراع العرب وهم الذين اوجدوه . وبعد ما طالعت جوابكم رجعت الى التاريخ الذي عندي وهو باللغة الاسبانية فوجدت فيه ان العرب اخترعوا اشياء كثيرة ومن جملتها

(٢٢) انكسار الزجاج بقتة

اشمون الرمان . فؤاد افندي محمود
علي . جئنا بكوبة من الزجاج بعد غسلها
بالماء البارد ووضعتها فيها لبناً نديماً لم تمسه
النار ووضعتها على مائدة من الخشب
وبعد قليل سمعنا فرقة واذا بالكوبة
قد انكسرت من اسفل فما سبب ذلك
ج . هذه الحادثة من النوادر وتعذر
بان الماء البارد الذي صب في الكوبة اولاً
حاول تقليص باطنها لان البرد يقلص
الاجسام اي يقلل حركة دقائقها والحر
يمدها اي يزيد حركة دقائقها لكن
تماسك الدقائق بعضها ببعض يكون شديداً
فيقاوم هذا التقلص او التمدد اذا لم يكن
شديداً جداً . هذا هو الغالب ويتفق في
النادر ان هذه المقاومة تضعف اما بتغير
يقع في وضع الدقائق او بمجرد التعب
من استمرار المقاومة فتنفصل الاجزاء في
اضعف النقط وهذا نادر حيث لا يظهر
فعل التقلص والتمدد ولكنه غير نادر
حيث يظهر كما اذا لويت قضيباً فانه
يقاومك ويبقى سليماً الى حد محدود ثم
يسلم وينكسر بل ان كمر الحديد قد
تحتمل ثقلاً كبيراً خمسين سنة ثم تنكسر
بغتة في لحظة من الزمان من غير ان
تزيد الثقل عليها درهماً

(٢٣) الارادة

كوكتا بكولميا . الخواجه زكريا ابو

الزمان ثم يرجع الى حيث اتى ويصعد الى
السطح ويركب على شرفته من غير ان
تبدو عليه امارات الخوف ثم يرجع الى
بنته ويفتح الباب ويقفله من الداخل
ويذهب الى مضجعه وفي الصباح يكون
كمن لم يفعل شيئاً فبم تعلمون ذلك وهل
هذه العادة تلازم الانسان مدي عمره

ج . سببها ان بعض مراكز الدماغ
الباطن تنمبه وتعمل بينما تكون مراكز
الدماغ الظاهر المتسلطة على افعال المرء
او على وجدانه نائمة . ويحدث ما يشبه
ذلك في السكر والبحراني والهستيريا
والغالب ان هذا النوع من التهييج العصبي يكون
في سن الصبا ثم يزول عند البلوغ او بعده
بقليل . ومن الاسباب التي تظهره او
تزيده التنبية العقلي وزيادة الاشتغال
والتعب والخوف وسوء الهضم ووجود
الديدان في الامعاء وانحباس البول في المثانة
واضطراب الرحم والمبيض ونحن نعرف
بعض الذين كانوا يمشون في نومهم ويتكلمون
وكلمهم من تلامذة المدارس ولم نسمع ان
احداً منهم بقي يفعل ذلك بعد ما اكتمل
(٢١) كتاب التقويم العام

مصر . محمد افندي علي بالمكتبة
التوفيقية . كتاب التقويم العام خمسة آلاف
عام تأليف مخايل دبانة هل طبع بالعربية
كما طبع بالفرنسية والانكليزية

ج . بلغنا انه طبع بالعربية ولكنه نفد

خفيه . ما هي الارادة وهل لها مركز

خصوصي في الدماغ

ج . ان الافعال العقلية على ثلاثة

انواع ادراك وشعور وارادة فالادراك

يطلق على معرفة الحوادث والامور

وعلاقتها بعضها ببعض . والشعور يطلق

على ادراك ما تؤثره في عقولنا هذه

الحوادث او الامور من لذة او ألم ومن

انبساط او انقباض . والارادة تطلق

على ما تفعله عقولنا لتغيير ما فيها او ما

يحيط باجسامنا فهي متصلة بكل القوى

العقلية ولا يظهر ان لها مركزاً مخصوصاً

في الدماغ . وآراء الفلاسفة فيها كثيرة

متشعبة لا يسع باب المسائل بسطها .

واكثر آراء الفلاسفة الباحثين فيما وراء

الطبيعة (المتافيزيك) غامض كالخرب في

الهواء

(٢٤) تقوية الارادة

ومنه . هل يمكن تقوية الارادة

بالتمرين وما هي الوسطة لذلك

ج . نعم وقد ذكرت الوسطة وهي

التمرين فاذا كنت تردع الولد عن كل ما

يريد شرباً في الغالب اسيراً لا ارادة له

واذا تركته يفعل ما يشاء ويريد شرباً في

الغالب قوي الارادة لا تستطيع ان تردعه

عن شيء

(٢٥) الاستهواء والارادة

ومنه . يقال انه يمكن تقوية الارادة

بالاستهواء الذاتي فهل ذلك صحيح

ج . نظنه صحيحاً لانه نوع من التمرين

(٢٦) التأثير بالارادة

ومنه . يقال ان الانسان القوي

الارادة يقدر ان يؤثر في بعض الاشخاص

من ضعيفي الارادة بمجرد جمع افكاره

وارادته ويجعله العمل حسب ارادته فما

قولكم في ذلك وما تعليله

ج . يظهر لنا ان مرادكم ان الشخص

القوي الارادة يؤثر في غيره بلا وسيلة

مادية كالنظر او الكلام اي من غير ان

يجعل من يريد التأثير فيه يفهم منه ما

يريد صريحاً . فان كان هذا هو المراد

فالمرجح عندنا انه غير صحيح لانه لم يثبت

حتى الآن ان القول يؤثر بعضها في بعض

من غير وسيلة مادية . فاذا كنت في مصر

وكانت ارادتي قوية جداً وكنت اعرف

رجلاً في كولمبيا ضعيف الارادة وارادته

ان يسرق او يقتل او يأكل او ينام فان

ارادتي لا تؤثر فيه ولكنه اذا كان على

مقربة مني ونظرت اليه نظراً يفهم منه

اني اريده ان ينام او يأكل فقد يفعل

ما اريده منه . والتعليل بسيط وهو انه

يكون قد اعتاد ان يأمر بأوامري فيفهم

مرادي من نظره الى ملاحي او اشاراتي

ويجري على عادته حتى العجهاوات البكماء

تدرك ارادة صاحبها من مجرد النظر

اليه وتعمل بما يريد

(٢٧) الرمد الحبيبي عند القدماء
ورزبرج بالمانيا . رغب افندي
ميخائيل . هل كان الرمد الحبيبي معروفاً
لدى قدماء المصريين
ج . نعم وقد ذكر علاجه في قرطاس
ايبرس الطبي . و اشار الى ذلك الدكتور
حسن بك كمال في كتابه الطب المصري
القديم الذي طبع في مطبعة المقتطف

باب الاخبار العلمية

مقتطف نوفمبر

اقترابه من الارض في اواسط الصيف
الماضي واهتمام الناس بالخطابات اللاسلكية
معه وفشلهم في ذلك

ثم قصيدة منشورة « في وداع لبنان »
للنابغة « حي » اصلها قصيدة فرنسوية
نشرت في ديوانها الفرنسي المعروف
« بازهار الحلم » وقد ترجمتها الآن
وتألفت بها المقتطف

وبعدها الحلقة التاسعة من مقالات
الاستاذ عبد الرحيم محمود في نظامنا
الاجتماعي وموضوع هذه الحلقة حب
الوطن

ويليه كلام على « فضل العلوم على
العالم » وما تنفقه الحكومات ويجود به
الاغنياء على الجامعات ودور البحث وما
ينجم عن ذلك من الفائدة والربح

ثم ترجمة مقالة مسهبه لمسز اسكوث
قرينة الوزير اسكوث موضوعها
« موسوليني » نشرت بعد ان قابله في

افتتحنا هذا الجزء بجانب من خطبة
الراسة التي خطبها السر دافد بروس في
مجمع تقدم العلوم البريطاني الذي عقد في
تورنتو بكندا في ٦ اغسطس وموضوعها
« منع الامراض » ونشرنا معها صورتها
والخطبة كثيرة الفائدة قريبة المآخذ
تمتاز على خطب الراسة التي تتلى عادة في
هذا المجمع بقرب تناولها

ثم كلام موجز على تحويل « الزئبق
الى ذهب » كما وصفه كيماويان من الالمان
فتم به الغرض الذي سعى له القدماء من
ادل الكيمياء

وبعده جانب من فصول نشئها في
وصف رحلتنا الى اوربا في الصيف الماضي
وما رأيناه في معرض ومبلي وبعض
المتاحف من الامور التي تفيد القراء
ويليه مقال على المريخ ورضده حين

رومية وباحثته في مختلف الشؤون العالمية . وفي المقالة صورتها وصورة موسوليني وحده وصورتها بلاعب شبيلاً له وبعدها مقالة لاحد ادباء بغداد احمد حامد آل الصراف موضوعها « عمر الخيام والاعتقاد بالعقاب الالاهي » ورأي الخيام في ان الله لا يعذب احداً

ويليها قطعة بليغة من النثر لمصطفى صادق الرافعي وصف فيها مظاهر البؤس والشقاء في محكمة سجين بائس ومن حوله زوجته واخواته واخوه وابنه ثم كلام على اعمال المؤتمر الطبي المصري الاول الذي عقد في بيروت في الصيف الماضي لدرس احوال المصاييف في لبنان والاشارة على اولى الامر بما يجب اصلاحه وتلافيه . والكلام من قلم الدكتور عبد الله حروفش

ويلي ذلك مقالة عن ابحاث ماركوني الجديدة في الخطاطبات اللاسلكية والامواج القصيرة تبين ان استعمال الامواج القصيرة اسهل وافعل وارخص

وبعدها خلاصة مقالة مسهبة لاحد الاساتذة الاميركيين المطلعين على دوائر الامور في المانيا يبين فيها ان علة الحرب الكبرى عدم توفيق الالمان الى الجمع بين خفهم والحديد الفرنسي فاداروا رحي الحرب لينالوا بها ما لم ينالوه بالسلم ثم مقالة مسهبة يظهر فيها رأي جديد

في موضوع قديم وهو « اسباب السرطان ومعالجته » وخلاصة هذا الرأي ان السرطان مرض من امراض العمران اسبابه قلة الفيتامين في الطعام والتسمم المزمن الناجم عن تكرار القبض وشرب الاشربة الحارة . ولذلك فالطريقة المعقولة لمعالجته اصلاح المعيشة حتى يجتنب التسمم المزمن ونقص الفيتامين

ويليها مقالة موضوعها الانتخابات الاميركية والسياسة الخارجية ابنا فيها خطة كل من الاحزاب الاميركية الكبرى في السياسة الخارجية ونشرنا فيها صورة الرئيس كوليدج والمستر دافس والمستر لافولت والكايتول مقر الكونغرس الاميركي بوشنطون

وبعدها كلام موجز مع صور بديعة لابدع الآثار السورية التي وجدت حديثاً في فلسطين

ويليه خلاصة بحث في دودة البلهاريسيا والبول الدموي ومقدار العمر الذي تعمره يستخلص منه انها تعمّر سنين كثيرة في جسم الانسان وهي للدكتور كريستوفر مكنشف علاج البلهاريسيا ثم مقالة موضوعها اصول الحضارة الهندية القديمة وصفنا فيها اكتشافاً أثرياً جديداً في الشمال الغربي من الهند يعلق عليه العلماء شأنًا كبيراً في الوقوف على علاقة الحضارة الهندية بالحضارة البابلية

والظاهر ان التريفون يكون مخزوناً في كريات الدم البيضاء في البالغين وهي تجود به كلما اقتضت الحال كما اذا جُرح الجسم او كسر العظم فانها تبادر الى تقويته حتى تنمو به الخلايا التي يلتئم بها الجرح ويحجر العظم

فلكريات الدم البيضاء وظيفتان الاولى وقاية الجسم من المكروبات الضارة والثانية مساعدته على النمو ولأَم ما يقع فيه من الجروح والكسور فهي جنود واطباء معاً

ومن رأي الدكتور كارل ان المحرك للنمو الباثولوجي قد يكون تريفونات (منميات) آتية من الكريات البيضاء وقد يكون مواد من العضلات الميتة او خلايا الغدد فان الجروح التي يعتنى بنظافة حافاتها ويمنع عنها كل ما يهيجها لا تشفى ولا تلتئم ولكن الجروح التي تغطى بما يحكمها ويهيجها او تصل اليها بعض المكروبات فانها تلتئم بسرعة وتشفى لان الاحتكاك يجلب الكريات البيضاء الى الجرح فتجلب اليه المواد اللازمة لشفائه

الموسيقى البابلية

من اغرب ما وجد بين آثار بابل صحيفة عليها علامات تدل على كتابة الموسيقى البابلية او علم العروض فيها .

القديمة وفي المقالة صور يظهر فيها شبه تام بين الآثار الهندية المكتشفة الآن والآثار البابلية الباقية منذ خمسة آلاف سنة

وابواب المقتطف حافلة بالفوائد الكثيرة

كيف تلتئم الجروح

لما التأم مجمع الطب البريطاني في الصيف الماضي حضره الدكتور الكس كارل Carrel من معهد ركفلر للبحث الطبي في نيويورك وتكلم فيه عمداً عرفه بالبحث في كيفية نمو انسجة الجسم فقال ان في مصل الدم شيئين متضادين الواحد وظيفته مساعدة الانسجة على النمو والثاني وظيفته مقاومة هذا النمو اي ابقاؤها ضمن حد محدود. والثاني اقوى من الاول ولكن قوته تختلف باختلاف السن فتكون على ضعفها في الحداثة ولذلك يزيد نمو الحيوان في حدائنه وينقص في شيخوخته اذ تقوى قوة المقاومة في مصل دمه

وحينما تكون المادة المقاومة للنمو عاملة عملها تكون بعض كريات الدم البيضاء عاملة على تقوية النمو بمساعدتها خلايا الجسم على تناول الغذاء لانها تجلب للخلايا الثابتة في محلها المواد اللازمة لنموها وهذه المواد تكثر في اجسام الاجنة النامية ويطاق عليها اسم تريفون Trepone .

مي مي كي كي
آ آ آ آ
كو كو لو لو
مش مش مش مش

وقد وجد الاستاذ سخس Sachs

٦٢ مقطعاً مختلفاً في سبعين سطرّاً ارجعها كلها الى ١٨ حرفاً او صوتاً ثم ارجعها بعد البحث الى نظام خماسي وظهر له ان هذه العلامات الموسيقية تدل على انه كان في الموسيقى البابلية سلمان وخمس في كل منها خمسة ابراج فالابراج كلها ١١ برجا ومن رأي الاستاذ سخس انه كان عند الاشوريين آلة موسيقية كالعود فيها ٢٢ وترّاً لهذه الابراج وانضافها كما كان في مصر وكما في الصين الآن

انواع الحيوانات

يبلغ عدد الانواع المعروفة الان من الحيوانات الفقارية ٥٥٠٠٠ نوع ولم يكن معروفاً منها منذ اربعين سنة سوى ٢٧٧٠٠ نوع . ومن الحشرات ٤٧٠٠٠٠ نوع ولم يكن معروفاً منها منذ اربعين سنة سوى ٢٢٠١٥٠ نوع . وتحت هذه الانواع تنوعات كثيرة كما لا يخفى وقد وضع علماء الحيوانات اسماء خاصة لها كلها قلما يوجد منها شيء في كتب متن اللغة لانها مهما اتسعت لا تحوي ٥٠٠٠٠٠ كلمة فان اوسع قاموس في اللغة الانكليزية (وهي اوسع

ومن اعجب ما وصل اليه اهل البحث في الآثار البابلية انهم تمكنوا من قراءة هذه العلامات والحكم بانها علامات موسيقية فانه لما اجتمعت اكااديمية العلوم في بروسيا حديثاً قرأ الاستاذ ستمبف Stumpf رسالة وجيزة كتبها الدكتور كرت سخس Kurt Sachs موضوعها قراءة ما في صحيفة بابلية موسيقية . والصحيفة من الحزف كشفت في خرائب اشور عاصمة بابل وقد كتبت نحو سنة ٨٠٠ قبل المسيح لكن العلامات الموسيقية التي فيها اقدم من ذلك والكتابة في ثلاثة اعمدة في العمود الاول علامات لم نحل حتى الآن وفي الثاني نشيد ديني يذكر فيه كيف خلق الانسان من دم الالهة وهو باللسان السومري او السومري وكان هذا اللسان قد نسي حينئذ وانما بقي استعماله في الشعائر الدينية والامور الشرعية . والعمود الثالث فيه ترجمة ما في العمود الثاني الى اللغة الاشورية

والكتابة التي في العمود الاول بحروف سمرية من مقطع واحد وهي مكتوبة سطرّاً فوق سطر والظاهر انها تفاعيل كتفاعيل ابحر الشعر في العربية وليس لها معنى آخر او لم يتمكن علماء اللغة الاشورية من حل معناها . وفي المتحف البريطاني صحيفة اشورية فيها تفاعيل مثل هذه وتقرأ هكذا

فسَّح الله له في الاجل حتى يعيش
ايضاً تسعين سنة ويبقى متمتعاً بالصحة
التامة. ولكن العلماء اكتشفوا في اربعين
سنة اكثر من ٢٥٠.٠٠٠ نوع جديد من
الحشرات فقبل ان يتم نصف عمله يكون
علماء الحيوان قد ضاعفوه له

نقص موسم القمح في اميركا

بلغ موسم القمح الشتوي والريعي
في الولايات المتحدة في السنة الماضية
٤٢١ مليون قنطار وكان متوسطه في
السنوات الخمس السابقة ٤٧٢ مليون
قنطار واما هذه السنة فيقدر بنحو ٣٩٦
مليون قنطار فقط. وهذا النقص واقع
في كندا ايضاً فقد كان موسمها في السنة
الماضية ٢٥٤ مليون قنطار ولكنه
يقدر هذه السنة بنحو ١٧١ مليون
قنطار والقنطار مائة ليبرة

اكبر النيازك

وصف المسيرور Ribert قطعة من
الحديد النيزكي قال انه وجدها في ادرار
بالصحراء الكبيرة تمتاز عن انواع النيازك
المعروفة بانها مزيج من الحديد والنكل
والنكل فيها نحو عشر في المائة وقال انه
وجد الى جانبها قطعة كبيرة من نوعها
طولها ٣٠٠ قدم وعرضها ١٢٠ قدماً فهي
اكبر حجر نيزكي معروف

اللغات الحية لاحتوائها على كلمات كثيرة
من لغات كل الامم) لايحوي اكثر من
٤٢٥٠٠٠ كلمة وهو في عشر مجلدات
كبيرة فيها ١٥٠٠٠ صفحة و٤٥٠٠٠ حقل.
واما توجد الاسماء التي وضعها لها علماء
الحيوان في كتب الحيوانات والحشرات
الخاصة بها. وفي المتحف البريطاني
٣٥٠٠٠٠٠ راموز من الحشرات ولكن
لم يوصف منها حتى الآن الا ١٥٠٠٠٠٠
راموز لذلك يحتمل ان يجدوا بين المليونين
الباقين انواعاً جديدة

لنفرض ان تحت كل نوع من انواع
الحيوانات الفقارية وغير الفقارية تنوعين
فقط فيصير مجموع الانواع والتنوعات
١٥٧٥٠٠٠ ولنفرض ان عالماً متخصصاً للربية
مثل كلدة ابى على المترجمين الى العربية
الابقاء على الاسماء اليونانية او اللاتينية
التي وضعها علماء الحيوانات لهذه الانواع
 والتنوعات فترجمها كلها الى العربية ولنفرض
ان ترجمة كل اسم منها مع وصفه المميز له
ملاّت سطورين في المقتطف فتملاً الاسماء
كلها ٣١٥٠٠٠٠ سطرأ وفي الصفحة
من المقتطف ٢٨ سطرأ فتملاً هذه
الاسماء كلها ١١٢٥٠٠ صفحة من المقتطف
ولنفرض انه تمكن كل يوم من ترجمة
مايلاً خمس صفحات واشتغل ٢٥٠ يوماً
في السنة اي ابطال الاحاد وايام الاعياد
الكبيرة فيلزمه لاتمام هذا العمل ٩٠ سنة

جوزف كنراد

قلما يوفق الغريب عن لغة من اللغات الى تعلمها واتقانها حتى يكتب بها شعراً او نثراً يحسب في المقام الاول بين انبائها . ولكن هذا ما تم لجوزف كنراد البولوني الاصل الذي بدأ يتعلم الانكليزية وهو في العشرين من عمره فأتقنها وكتب بها روايات راجت رواجاً كبيراً في اوربا واميركا حتى كان يباع منها في اميركا ١٠٠٦٠٠٠ نسخة في السنة

ويحسب نثره مضارعاً ابلغ ما كتبه مرديث وهاردي وهما من ابلغ كتّاب الروايات الانكليزية . وبرع في الجمع بين المشوّقات الروائية التي عرف بها ستيفنسن والتحليل البسيكولوجي المأثور عن هنري جيمس الاميركي اخي الفيلسوف ولهم جيمس . وقد توفي كنراد في الصيف الماضي وهو في الثامنة والستين من عمره .

الامان لجبل افرست

اخذ الامان الذين يصعدون جبال الالب يؤلفون بعثة برئاسة فيليب فون بفيفر للذهاب الى جبل افرست والصعود الى اعلى قمته بعد ان فشلت البعثتان الانكليزيتان لكن الانكليز عازمون ان يرسلوا بعثة ثالثة وهي واثقة بالنجاح

هبة خيرية

اوصى المستر جون كمل هويت الذي كان محافظاً لبلفاست بمائة الف جنيه للاعمال الخيرية في ارلندا ٦٠٠٠٠ جنيه منها لجامعة الملكة و ٦٠٠٠ لمستشفى الملكة فكتوريا في بلفاست و ٥٠٠٠ لمستشفى بنغور و ١٠٠٠ جنيه لكل من المستشفيات الاثني عشر في ارلندا

قدم النمل

قال الاستاذ هوبلر من اساتذة جامعة هارفرد باميركا ان متحف كونجسبرج ببرلين بعث اليه قطعاً من الكهرباء فيها ٩٥٦٠ علة وهي تمثل ٩٢ نوعاً و ٤٣ جنساً من النمل وقد كان هذا النمل عائشاً في الدور الثلاثي وفي القسم المسعى الاوليغوسين Oligocene الاسفل اي منذ ملايين كثيرة من السنين . ويظهر من هذا النمل ان صفاته التشريحية وطبائعه كانت مثل صفاته وطبائعه الحاضرة

ازدياد قتلى السرطان

نشر بالامس الاحصاء الصحي في بلاد الانكليز عن سنة ١٩٢٣ فاذا فيه ان عدد الوفيات بالسرطان كان ٥٤٩ سنة ١٨٨٣ لكل مليون من السكان فصار ١٢٦٧ سنة ١٩٢٢ من كل مليون

فرنسيس هيرت برادلي

برادلي أكبر فلاسفة الانكليز في هذا العصر توفي في الثامن عشر من سبتمبر الماضي وله من العمر ٧٨ سنة. تعلّق على فلسفة كنت وهيجل فعُدَّ بين كبار الفلاسفة مثل لوك وبركلي وهيوم ولقب مفكّر المفكرين ونال وسام الاستحقاق البريطاني الذي لا يناله إلا أعظم عظماء الانكليز

عمر ١٠٧ سنوات

توفيت بالامس امرأة في بلاد الانكليز وعمرها ١٠٧ سنوات وكانت متمتعة دائماً بالصحة التامة الى بضعة اشهر قبل وفاتها فانها اصبحت حينئذٍ بنزلة شديدة قضت عليها

ماخريته الحرب في بلجيكا

خرب من بلجيكا في الحرب ١٠٠٠٠٠ بيت بني منها حتى الآن ٩٠٠٠٠ بيت ومنها كل المباني العمومية والمدارس. وتعمل من اراضيها الزراعية ٢٠٤٠٠٠ فدان وقد اصلحت كلها الآن وزرعت

اناطول فرانس

توفي اناطول فرانس أكبر كتّاب فرنسا في هذا العصر في الثالث عشر من اكتوبر الماضي عن ثمانين عاماً ونيف

قضاها في التحبير والتأليف وسنّاتي على ترجمته وتحليل مؤلفاته في العدد القادم

حاصل القطن هذا العام

وجدت وزارة الزراعة بعد البحث الدقيق ان مساحة الاطيان المزروعة من القطن السكلاريدس ٦٢٤ ٨٧٢ فداناً وان حاصلها يبلغ ١٥٣ ٤٣٧ ٢ قنطاراً متوسط محصول الفدان ٢٦٧٩ والاطيان المزروعة من القطن الاشثوني وانواع اخرى ٩١٥ ٢١٩ فداناً حاصلها ٣٥٠٧ ٢٠٠

قنطاراً متوسط حاصل الفدان ٣٦٨٢ خجلة الاطيان المزروعة قطناً ٥٩٤٤ ٣٥٣ ١٧٨٧ ٨٤٣ فداناً حاصلها ٥٩٤٤ ٣٥٣ قنطاراً. وتعتقد الوزارة ان هذا التقدير لا يختلف عن الحقيقة الا قليلاً تبعاً للطوارئ والافات التي قد تؤثر في الزراعة في الايام المقبلة. وكان صدور هذا التقرير في ٢٢ سبتمبر سنة ١٩٢٤

أثر مصري قديم

اكتشف المستر سسل فرث اثرأ مصرياً من عهد الدولة الثالثة قرب الهرم المدرج في صقارة وهذا الاثر ثلاثة مزارات تحالف في شكلها كل ما كشف حتى الآن من المباني المصرية فان في واجهاتها اعمدة مضلعة تيجانها تمثل اوراق البردي وسنّاتي على وصفه بالاسهاب في العدد القادم

الجزء الرابع من المجلد الخامس والستين

صفحة	
٣٦١	منع الامراض (مصوَّرة) . للجنرال السر دافد بروس
٣٦٨	الذهب من الزئبق
٣٦٩	الرحلة الاخيرة
٣٧٦	المرنج ورصده
٣٧٧	وداع لبنان . لايونيس كوبيا (مي)
٣٨٠	نظامنا الاجتماعي . لعبد الرحيم افندي محمود
٣٨٣	فضل العلوم على العالم
٥٨٥	موسوليني ومسز اسكوث (مصوَّرة)
٣٩٢	عمر الحيام والاعتقاد بالعذاب الا لاهي . لاحمد افندي حامد آل الصراف
٣٩٥	السيجين . لمصطفى افندي صادق الرافعي
٤٠٢	المؤمر الطبي المصري الاول في بيروت . للدكتور عبدالله حرفوش
٤٠٧	ابحاث مركوني الجديدة
٤١١	علة الحرب الكبرى . للدكتور لدوغ ستين الالمانى
٤١٤	اسباب السرطان والوقاية منه
٤٢١	الانتخابات الاميركية (مصوَّرة)
٤٢٨	ابدع الآثار السورية (مصوَّرة)
٤٢٩	دودة البلهار تسيا والبول الدموي
٤٣١	اصول الحضارة الهندية القديمة (مصوَّرة)
٤٣٤	باب المراسلة والمناظرة * الوقاية افضل من المعالجة . التعليم الاولى والعالي . سل
٤٤٨	المعظم والمفاصل . السيرناس . النسبة ايضاً . سقوط الازهار بالغناء . حقيقة الياذل .
٤٥٥	باب الزراعة * بياحت الجمعية الزراعية السلطانية . الجمعية الدولية لعلم التربة . مههد
٤٥٩	التجارب الزراعية . ماء الري والقطن . السل في المواشي . القطن ومستقبل مصر الصناعي
٤٦٥	باب تدبير المنزل * وصايا مهمة في تعليم الاولاد . الفيتامين في الطعام . غسل
٤٧٣	ثياب الصوف . فوائد منزلية
	باب التقريظ والانتقاد *
	باب المسائل * وفيه ٢٧ مسألة
	باب الاخبار العلمية * وفيه ١٧ نبذة